تَبْدِيدُ الغَيْن

عَـــنْ

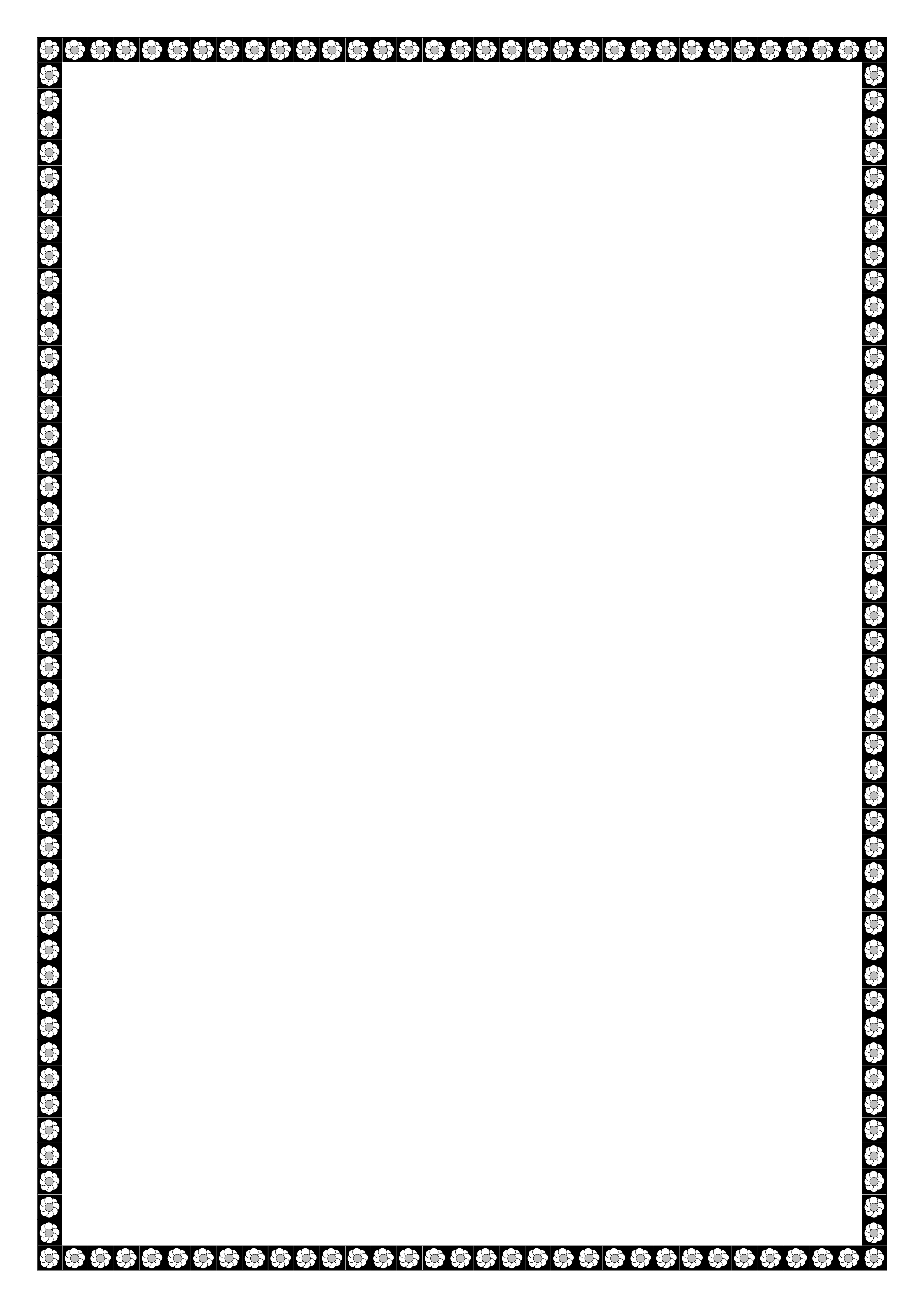
مُخَبَّآتِ النَّظْمَيْن

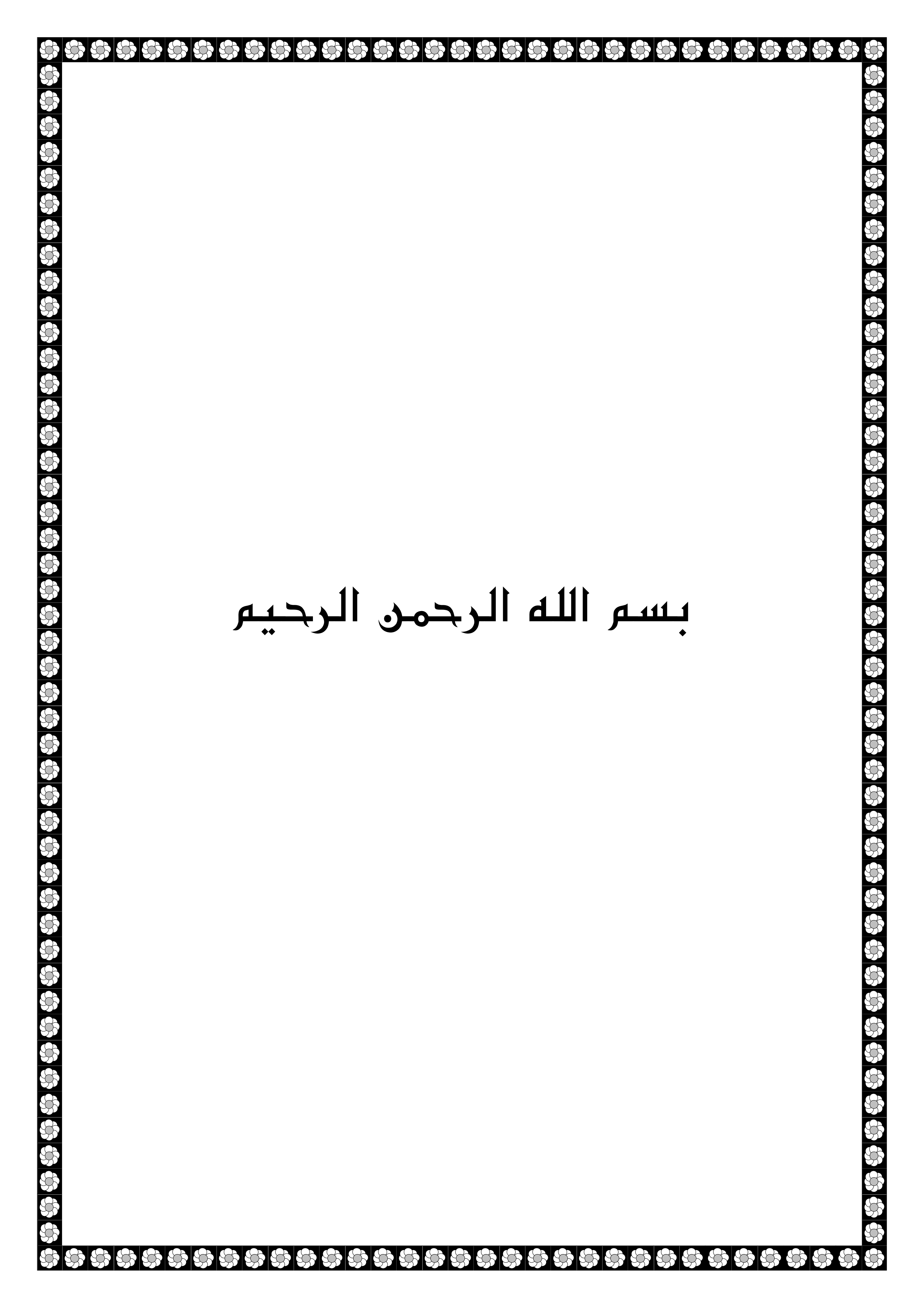
وَهُوَ

شَرْحٌ لِنَظْمَيْنِ

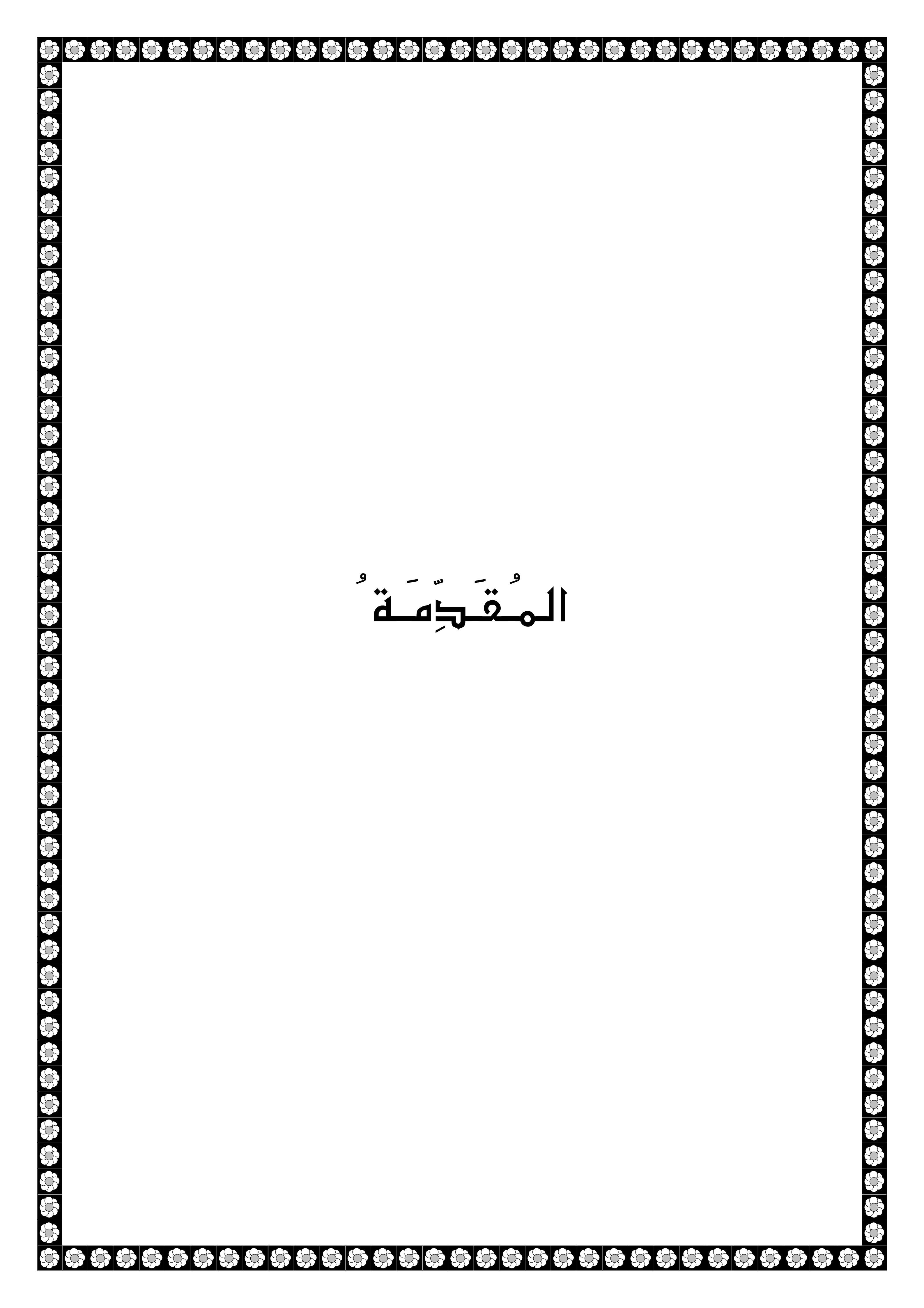
(فِي أمَّهاتِ العَشَرَةِ المُبَشَّرِينَ بِالجَنَّةِ وعَمَّاتِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

لِـ : مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِي





بسم الله الرحمن الرحيم



المُقَدِّمَةُ

بسْمِ اللّـهِ الرّحْمَنِ الرّحِـيمِ

وَ صَلّى اللّـهُ عَلَى نَبيّهِ الكَرِيمِ

﴿ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

الحَمْدُ لِلهِ مُسْتَحِقِّ الحَمْدِ ، نَحْمَدُهُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ، حَتَّى يَرْضَى و إذا رَضِيَ وَ بَعْدَ الرِّضَا ، وَ نَسْتَعِينُهُ وَ نَسْتَغْفِرُهُ وَ نَسْتَهْدِيهِ ، وَ نَعُوذُ باللهِ مِن شُرُورِ أنفُسِنَا وَ مِن سَيِّئَاتِ أعْمَالِنَا .

مَنْ يَهْدِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ ، وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ ، و أشْهَدُ أنْ لا إلَـهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ المُتَفَرِّدُ بالوَحْدانِيَّةِ والبَقَاءِ ، و أشهَدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عبدُ الله و رَسُولُهُ ، و صَفِيُّهُ و خَلِيلُه ، أرْسَلَهُ بالهُدَى و دِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلى الدِّين كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ المُشرِكُونَ ؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ الأبْرَار ، وَ صَحْبِه الأخْيَار، وَ مَنْ تَبِعَهُمْ بإحْسَانٍ إلى يَوْمِ الدِّينِ .

أمَّا بَعْدُ :

هَذا شَرْحٌ جَعَلْتُهُ تَوْشِيحاً يُبَيِّنُ مَا اسْتَغْلَقَ مَعْنَاهُ ، أو اسْتَبْهَمَ مَغْزَاهُ ، أو غَمَضَتْ عِبَارَتُهُ ، مِنْ نَظْمَيْنِ كُنْتُ أنْشَأتُهُمَا مُنذُ زَمَنٍ .

ذكَــرْتُ فِــي أحَدِهِمَــا أمَّـهَــاتِ الـسَّادَةِ الـعَــشَـرَةِ الـمُبَــشَّـرِينَ بـالـجَنـَّــة ، و بَــعْـضَ أمَّـهَــاتِ أمَّـهَـاتِـهِـم مِمَّــن وَجَـدتُ ذِكْـرَهُــنَّ فـي كُـتُــبِ الأنـسَابِ والـسِّيَر مُـسْتـَـقْصِـيـاً أسْمَـاءَهُنَّ مَـا اسْتـَـطَـعْتُ ، ثم خَـتَمْتـُـهُ بـذِكْـرِ الـمُـسْلِمَـاتِ مِـنـهُـنَّ ، وَ مَنْ أدْرَكَــتِ الإسْـلامَ وَ لَـمْ تـُـذكَرْ في مَنْ أسْلَـمَ ، وَ مَـنْ لَـمْ تـُـدْرِكِ الإسْلامَ أصْلاً .[1]

وَ ذكَــرْتُ في الـثـانِــي عَـمَّـاتِ الـنبــيِّ صَـلـَّـى الله عَـلـيــهِ وَ سَـلـَـمَ وَ أمَّـهَـاتِـهِــنَّ ، ثــُـمَّ فَـصَّــلْـتُ فَـذكَــرْتُ وَلَـدَ كُــلِّ واحِـدَةٍ مِـنـهُــنَّ ، وَ الـمُـسْلِمَـاتِ مِـنـهُنَّ أيْـضـاً .

ثـمَّ بَـدَا لِــيَ أنْ أعِـيـدَ الـنـَّـظَــرَ فِـيـهِـمَــا ؛ فَـأصْلِـحَ مَـا سَلـَــفَ مِـنْ خَـطَــاءٍ ، مُـسْتـَـدْرِكـاً مَـا فَــاتـَـنِـي . وَ أزيـدَ مَـا عَـنَّ لِـي مِن فَــوَائِـدَ ، مُـتـَـوَخِّـيـاً دِقـَّــةَ الـعِـبَــارَة ، ذاكِـراً أصَـحَّ مَــا أدَّانِـي إلـَـيْــهِ بَـحْـثِــي في الـكُـتـُــبِ . مَـــعَ الاخْـتِـــصَـار مــا أمْـكَـنـَـنِــي ، إلا أنْ يَـــسْتـَـدْعِـيَ الاسْتِـطْــرادَ اعْــتِــراضُ فـائِــدَةٍ أو تـَـوْضِـيــحُ مَـعْـنــىً أو تـَـبْـيِيــنُ نِــسْبَـةٍ أوْ تـَـنـْـقِـيـحُ قَــولٍ ، و الـظـَّــنُّ بِـنـَــاظِـر ذلـكَ الـتـَّـغَــافـُـلُ عَـن زَلـَّــةِ كَــاتِـبِــهِ .

وَ سَبَــبُ الـنـَّظـْـمَـيْــن سُــؤَالانِ مِــنْ أخْـتـَيْــنِ لِــي عَـزيـزَتـَـيْــنِ عَـلـَــيَّ ، رَغِـبَـتـَـا إلـَـيَّ في اخْـتِـصَـار ذِكْـرِ الأمَّـهَـاتِ و الـعَـمَّـاتِ ، وَ لـَـمْ أكُـن قـدِ اطـَّـلـَـعْـتُ عَـلـَـى مَـنـظـُـومٍ يَـجْـمَـعُ مَـا تـَـشَـتـَّـتَ في الـكُـتـُـبِ

---

[1] ثمَّ اخترتُ أن أفرد أسْمَاء الأمهات العشر من غير زيادة في الحاشية **1** من الصحيفة **53**

عَنْ هَذيْنِ الغَرَضَيْنِ فأحْبَبْتُ أنْ أدلِيَ بدَلْوي ، مُقْتَفِياً سَبيلَ مَن سَبَقونِي لِهَذا المَهْيَعِ ، مُتَطَفِّلاً عَلَى سِيرَةِ رَسُولِ الله صلى الله عليه و سلم بذِكْرِ مَنْ شَرَّفَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بالإيمَان به وَ صُحْبَتِهِ وَ قَرابَتِهِ ، لأنَّنَا إنَّمَا عَرَفْنَاهُمْ به صلى الله عليه و سلم إذ لَوْلاهُ مَا ذكِرُوا وَ لا اشْتَهَرَ مِنْهُمْ مَعْلُومٌ تُبْقِي الأيَّامُ ذِكْرَهُ ، وَ تَرْوي الأجْيَالُ خَبَرَهُ عَلى مَرِّ الدُّهُور و تَعَاقُبِ الأزمِنَةِ حَتَّى يَأتِيَ وَعْدُ الله .

وَ إذ أتْمَمْتُ هَذا الشَّرْحَ سَمَّيْتُهُ :

(تَبْدِيدَ[1] الغَيْنِ[2] عَنْ مُخَبَّآتِ[3] النَّظْمَيْنِ)

وَ أرْجُو مِنَ الله أنْ يَنفَعَ به ، و يَجْعَلَهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الكَرِيم . و أنا و إنْ كَانَ ما أنشَأتُ قاصِراً ، و بضَاعَتِي فِيهِ مُزْجَاة ، و سَبْكِي له ضَعِيفاً ، فإنِّي مُتَمَثِّلٌ قولَ الإمَامِ

---

(1) التَّبْديدُ : التَّفْريقُ .

(2) الغَيْنُ : مِن قولِهِمْ غِينَ على الرَّجُل : غُطِّيَ عَليه و غِين على القلب : تَغَشَّاه سَهْوٌ أو غفلة . و الغَيْنُ : السَّحَابُ ، لُغَةٌ في الغَيْم ، يُقالُ غِينَتِ السَّماءُ تُغَانُ : إذا أطْبَقَ عَليهَا الغَيْمُ .
أمَّا حديثُ مُسْلِم (إنه لَيُغَانُ على قلبي ، و إني لأستغفِرُ الله في كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ) فقد قال كَثِيرٌ من الأئمَّة هذا من المُتَشَابهِ الذي لا يُعْلَمُ مَعْنَاهُ ، و تَوَقَّفَ عن تفسيره الأصْمَعِيُّ و قال : (لو كانَ غيرَ قلب رسول الله صلى الله عليه و سلم لتكلمتُ في تفسيره) .
و خَالفهم كثيرون تكلموا في تفسيره ، و مِن أحسن كلامِهِمْ : (إنَّ هذا الغين سَبَبُهُ اشتِغالُه صلى الله عليه و سلم بالنظر في مَصَالِح الأمةِ و أمُورها ، و مُحَارَبَةِ العَدُوِّ و مُدَارَاتِهِ ، و تأليفِ المُؤلفةِ و نحو ذلك ، فيَشتغِلُ بذلك فيَراهُ ذنباً لِعَظِيم منزلته صلى الله عليه و سلم ، و هذه الأمُورُ و إن كانت من أعظم الطاعات و أفضل الأعمال ، إلا أنها تشغله صلى الله عليه و سلم عن عالي دَرَجَتِه و رفيعِ مَقامِه من حُضُورهِ مع الله تعالى و مُشاهَدَتِه و مُرَاقَبَتِهِ و فراغِهِ مِمَّا سِواه ، فهو صلى الله عليه و سلم يَسْتَغْفِرُ اللهَ من ذلك) .
و لهم فيه كلامٌ حَسَنٌ غير هذا كثيرٌ يُنظَرُ في شُرُوح مُسلِم و غيرها من المُطولاتِ .

انظر مثلاً شَرْحَ عِيَاضٍ أو شَرْحَ النواويّ أو شَرْحَ السيوطي أو النهايَةَ

(3) المُخَبَّأ : المَسْتُورُ .

أحْمَدَ البَدَوِيِّ المَجْلِسِيِّ الشِّنْقِيطِيِّ [1] رَحِمَهُ اللهُ في نَظْمِه في غَزَوَاتِ النبيّ صلى الله عليه و سلم الذِي أعْيَا البُلَغَاءَ مِثَالُهُ :

وَ شَدَّ مَا اجْتَرَأْتُ فِي ذَا الهَدَفِ إذْ لَمْ أكُنْ أهْلاً لِصَوْغِ النُّتَفِ [2]

... لَكِنْ تَطَفَّلْتُ عَلَى بَرَكَتِهْ وَ جَاهِهِ بِنَظْمِ بَعْضِ سِيرَتِهْ

---

[1] العَلامَةُ أبُو الغَوْثِ أحْمَدُ البَدَوِيُّ بْنُ مُحَمَّدا (بمَدِّ الدَّال) ابْن أبي أحْمَدَ المَجْلِسِيُّ الأمَوِيُّ الشِّنْقِيطِيُّ المَالِكِيُّ الأشْعَرِيُّ ، الحَافِظُ العَلامَةُ السِّيَرِيُّ النَّسَّابَةُ البَارِعُ .
نَشَأَ في بَيْتِ عِلْمٍ وَ تَقْوَى ، وَ رَبَّاهُ أبُوهُ وَ عَلَّمَهُ (وَ كَانَ مُحَمَّدا عَالِماً شَهِيراً في زمَانِهِ و هُوَ مِنْ شُيُوخِ الإمَامِ العَلامَةِ : المُخْتَار بْنِ بُونَ الجَكَنِي رَحِمَهُمُ الله جَمِيعاً) وَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى تَضَلَّعَ مِنَ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَ اشْتَهَرَ .
كَانَ أحْمَدُ البَدَوِيُّ فَقِيهاً شَاعِراً نَظَّاماً فَصِيحاً ، وَ كَانَ فِي مَنْزِلَةٍ جَلِيلَةٍ مِنَ التَّوَاضُعِ ، وَ لهُ (نَظْمُ عَمُودِ النَّسَبِ) و (نَظْمُ غَزَوَاتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ) وَ هُمَا الغَايَةُ فِي بَابَيْهِمَا . تُوُفِّيَ سَنَةَ 1208 هـ عَنْ عُمُرٍ قَارَبَ الخَمْسِينَ سَنَةً ، رَضِيَ الله عَنْهُ .
وَ العَلامَةُ (مُحَمَّذَنْ بْنُ مُحُنْض بَابَ بْنِ المَزْرُوفْ الدَّيْمَانِيُّ) المُلَقَّبُ بـ (سَيْلُوم) حَفِظَهُ اللهُ (وُلِدَ عَامَ 1362 هـ / 1942 م) أرَّخَ وَفَاةَ الإمَامِ (أحْمَدَ البَدَوِيِّ) بالجُمَّلِ ، فِي مُقَدِّمَةِ احْمِرَارِهِ البَدِيعِ عَلَى مَنْظُومَةِ الإمَامِ (أحْمَدَ البَدَوِيِّ) فِي الغَزَوَاتِ فَقَالَ :

وَ البَدَوِيُّ أحْمَدٌ خَوْفَ الفَوَاتْ نَظَمَ نَظْماً رَائِقاً فِي الغَزَوَاتْ

كَمْ حَلَّ فِي (مَجْلِسِ عِلْمٍ) وَ شَرَحْ مِن مُشْكِلٍ حَتَّى قَضَى عَامَ (شَرَحْ)

فَقَوْلُهُ (شَرَحْ) : [ش = 1000] + [ر = 200] + [ح = 8] = 1208 . و هو تاريخ وفاة الإمامِ أحْمَدَ البَدَوِيِّ رَحِمَهُ الله .

و في قولِهِ (مَجْلِسِ عِلْمٍ) تَوْرِيَةٌ بقَبيلَةِ الإمَام أحْمَدَ البَدَوِيّ رَحِمَهُ الله ، فَهُمْ يُعْرَفُونَ بـ (مَجْلِسِ العِلْم) لأنَّ جَدَّهُمْ (إبْرَاهِيمَ الأمَوِيَّ - من وَلَدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيز بْنِ مَرْوَان -) كَانَ قَاضِيَ مَجْلِسِ أمِيرِ المُرَابِطِينَ (أبي بَكْر بْن عُمَرَ اللَّمْتُونِيِّ) وَ هُمُ الذين يُعْرَفُونَ اليَوْمَ فِي بلادِنَا بـ (مِدْلِشْ) و هُوَ تَحْرِيفٌ لِلمَجْلِس .

(تتمَّة): احْمِرَارُ العَلامَةِ (سَيْلُوم) المَذكُورُ تَمَّمَ فِيهِ فَوَائِدَ مَنْظُومَةِ الإمَامِ (أحْمَدَ البَدَوِيِّ) فِي الغَزَوَاتِ وَ زادَ عَلَيْهَا و تَرْجَمَ فِيه لِعَشَرَاتٍ مِنَ الأعْلامِ : مِنَ الصَّحَابَةِ و العُلَمَاءِ ، وَ شَحَنَهُ بفوائِدِ العِلْمِ النَّادِرَةِ ، مَعَ الاقْتِدَار عَلَى الإيجَاز و التَّمَكُّنِ مِن نَاصِيَةِ البَلاغَةِ . وَ بَلَغَ به مَا يَقْرُبُ مِنْ (6000) بَيْتٍ و زِيَادَة ، و سَمَّاهُ (قُرَّةَ العَيْنَيْنِ في غَزَوَاتِ سَيِّدِ الكَوْنَيْن صَلَّى الله عليه و سلم). و مَن وَقَفَ عَلَيْهِ عَلِمَ قَدْرَ مُصَنِّفِهِ أمْتَعَ اللهُ المُسْلِمِينَ بحَيَاتِهِ . و له على عَمُود النسب احْمِرارٌ حَافِلٌ أيْضاً سَمَّاه (مَرْهَم الدَّوِيِّ عَلى عَمُودِ أنسَاب البَدَوِيِّ) و له تصَانيفُ بَديعَةٌ أخْرَى .

[2] النُّتَفُ : جَمْعُ نُتْفَةٍ ، و أصْلُ النتفةِ ما انْتَزَعْتَهُ بأصَابِعِكَ من النَّبْتِ ، فهو هُنا مَجَازٌ ، أرادَ بِهِ فَوَائِدَ العِلْمِ المُنْتَزَعَةَ مِن بُطُونِ الكُتُبِ .

وَ أسْــألُ اللهَ عَــزَّ و جَــلَّ بـأسْـمَـائِـــهِ الـحُـسْــنَــى كُـلِّــهَــا مـا عَـلِـمْـتُ مِـنـهـا و مـا لـم أعْـلَــمْ : أن يَـرْزُقَــنــا الإخـلاصَ ، و أن يَـتَـقـبَّـلَ مِـنَّــا صَالِــحَ أعْـمَـالِـنـــا و يَـغْـفِــرَ لـنـــا سَــيِّــئَـهَــا ، و أن يُـعَـلِّــمَـنـــا مَــا يَـنـفـعُـنـا ، و يَـنـفـعَـنـا بـمـا عَـلَّــمَـنـا ، و يَـزيـدَنـا عِـلْـمـاً .

و أسْألــه أنْ يَـغـفِــرَ لـنـــا و لِـوالِـدِيـنـــا و لِـلـمُـومِـنِـيــنَ و الـمُـومِـنـــاتِ الأحْـيَـاءِ مِـنــهُـمْ و الأمْـــواتِ .

اللـــَّهُـمَّ صَـلِّ عَـلـى مُـحَـمَّـدٍ وَ آلِ مُـحَـمَّـدٍ
كَـمَـا صَـلَّـيْـتَ عَـلـى إبْـرَاهِـيـمَ وَ آلِ إبْـرَاهِـيـمَ
وَ بَـارِكْ عَـلـى مُـحَـمَّـدٍ وَ آلِ مُـحَـمَّـدٍ
كَـمَـا بَـارَكْـتَ عَـلـى إبْـرَاهِـيـمَ وَ آلِ إبْـرَاهِـيـمَ
إنـــَّكَ حَـمِـيـدٌ مَـجـيـدٌ

وَ كَـتَـبَ : مُـحَـمّـد بـنُ مُـحَـمـدِي
فِــي الـرّفِـيـعَـة - بالـشـارقـــة
mohammady01@hotmail.com

يَــوْمَ الـخَـمـيــس : 30 رَبِـيــع الآخِــر 1428 هـ
مُــوافِــق : 17 أيّـــار 2007 م

(النَّظْمُ الأَوَّلُ وَ شَرْحُهُ)

أمَّهَاتُ العَشَرَةِ المُبَشَّرِين بالجَنَّةِ

بسْمِ اللّـهِ الرّحْمَنِ الرّحِـيمِ

أحْمَـــدُ رَبِّــــي ، وَهْـــوَأَهْـــلُ الحَمْـــدِ مُــصَلِّياً عَلَـــى الرَّسُـــولِ المَهْـــدِي

وَصَحْبِـــهِ الـــسَّرَاةِ وَالعِتْـــرَةِ مَــعْ كُــلِّ امْــرِئٍ نَـهْــجَ الهِدَايَـــةِ اتَّبَــعْ

هَـــذا وَإِنَّ لِــــي أُخَـيَّـــةً لَهَـــا عِـــندِي أَيَــادٍ مَــا لَهَــا مِــنِ انْتِهَــا

قَـــدْ سَأَلَتْـنِـــيَ انْتِظَـــامَ أُمَّـهَـــاتْ عَـــشَرَةِ الــصَّحْبِ الأَئِمَّـــةِ الثِّـقَـــاتْ

فَقُـلْـــتُ وَاللــــهُ وَكِيلِـــي : إِنَّـــهْ مِثْلِـــي قَــضَى لِمِثْلِـــكِ التُّـلُـــنَّهْ

إِلَيْكِهَـــا مِـــن بَعْـــدِ الاسْتِعَـــانَهْ بِمَالِـــكِ المُلْـــكِ العَلِـــي سُبْحَـــانَهْ

الابْـتِـدَاءُ بـالـتَّـسْـمِيَـةِ تَـأسٍّ بـالـقُـرآن الـكَـريـمِ ، لأنَّ أولَ ما نَـزَلَ مِـنـه قـولُ الله تـعَـالَـى ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [1] . و اقـتِـداءٌ بـافـتِـتَـاحِ رَسُـول الله صلى الله عليـه و سلم كُـتُـبَـهُ بـالـبَـسْـمَلَـةِ .

و الـحَـمْـدُ عَـمَـلٌ بـما يُـرْوَى عَـن رَسُـول الله صَلى الله عـليـه و سلـم أنــه قــال (**كُــلُّ أمْـرٍ ذِي بَــالٍ لا يُبْـدَأ فيــه بـالـحَـمْـدِ أقْـطَــعُ**) . وَ الـكـلامُ فيــه يُـنـظَـرُ لـه فـي الـمُـطَـوَّلات الـتــي أشبَـعَـتْـهُ شَـرْحـاً و تـفـصـيـلاً .

وَ الـصَّـلاةُ عَـلَـى الـنـبـي صَـلـى الله عَـليـه و سَـلـمَ امْـتِـثَــالٌ لأمْـر الله عَـزَّ وَ جَـلَّ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [2] و لِـفَـضْـل الصَّـلاة عَـلـيْـهِ و بَـركَـتِـهَـا .

---

[1] سورة العَـلَــق : الآيـة 1

[2] سورة الأحْـزاب : الآيـة 56

وَ السَّرَاةُ : اسْمُ جَمْعٍ لِلسَّرِيِّ ، وهُو السَّيِّدُ الكَرِيمُ ؛ و كُلُّ أصْحَابِ رَسُول الله صلى الله عليه و سلم أسْرِيَاء ، سَادَةٌ ، كِرَامٌ بتفضيل الله سُبْحَانه لَهُم و تشْرِيفِهِ إيَّاهُمْ بصُحْبَة أفْضَل أنبيَائِهِ صَلى الله عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ .

وَ العِتْرَةُ : ذرِّيةُ الرَّجُلِ وأهْلُهُ الأدنون . و النَّهْجُ : المَهْيَعُ الواضِحُ والسَّبيلُ القَيّمُ ، وهوَ هُنَا شريعَة رسُول الله صلى الله عليه و سَلَّمَ .

وَ الأيَادِي : جَمْعُ أيْدٍ ، و الأيْدي : جَمْعُ يَدٍ . و اليَدُ : هي المِنَّةُ و الصَّنيعَة مِنَ الإحْسَانِ .

وَ (إنَّهْ) هِيَ : (إنَّ) بمَعْنَى نعَمْ ، و الهاءُ هِيَ هاءُ السَّكْتِ ، و مِنهُ قولُ عَبدِ الله بن الزُّبَير رضي الله عنهُمَا لعَبد الله ابن فَضَالَةَ الأسَدِيِّ [أسَدِ خُزَيْمَة] لمَّا قالَ لهُ بَعْدَ مُحَاوَرَتِهما المَشهُورَة : (إنمَا جئتُكَ مُسْتَحْمِلاً [1] لا مُسْتَوْصِفاً [2] فلعَنَ اللهُ نَاقةً حَمَلتنِي إليكَ !) . فأجَابَهُ ابنُ الزُّبَيْر رَضِيَ الله عَنهُمَا : (إنَّ ، وَ رَاكِبَهَا !!) . أي : نَعَمْ ، لعَنَهَا اللهُ و لَعَنَ رَاكِبَهَا [3] .

و قال عُبَيْدُ اللهِ [4] بنُ قيْس الرُّقَيّات [5] القُرَشِيُّ ثم مِنْ بَنِي عَامِر بن لُؤَيٍّ :

---

[1] أي لِتَحْمِلَنِي عَلَى نَاقةٍ بَدَل نَاقتِي .

[2] أي لم أشْكُ إليك ما بناقتي لِتَصِفَ لي دَوَاءَهَا .

[3] قيلَ إنَّ صَاحِبَ القِصَّةِ مَعَ عَبْدِ الله بن الزبير رضي الله عنهما فَضالَةُ بنُ شَرِيكٍ الأسَدِي أبو عبدِ الله بن فضالة المذكور ، و قيل بَلْ هُوَ عبدُ الله بنُ الزَّبِير (بوزن الزَّبِيب) الأسَدِي - أسَدِ خزيْمَة أيضاً - .

[4] عُبيدُ الله بنُ قيس القرشي العامري . و إنما قِيلَ له الرُّقَيَّات : لأنه كان يُشَبِّبُ ببنتِ عَمِّهِ رُقية بنتِ عبدِ الواحد و بنتِ عَمٍّ لها اسمُها رُقية و امرأةٍ من بني أميَّة اسمُها رُقية ، و قيل كان له ثلاثُ جَدّات اسْمُ كل واحِدة منهن رُقية . و هو شَاعِرٌ مشهورٌ مَدَحَ ابنَ جَعفر رضي الله عنهما و المُصعبَ بنَ الزبير و عبدَ الملك بنَ مروان و غيرَهم و يُعَدّ من فحول شعراء قريش توفي سنة 86 هـ . و كثيراً ما يُحَرَّفُ اسمُه إلى عَبْد الله بالتكبير و الصوابُ تصغيرُهُ .

[5] قالَ الخَطِيبُ التِّبْرِيزيُّ رَحِمَهُ اللهُ (ت 502 هـ) فِي تَهْذِيبِ إصْلاح المَنْطِق : (كَانَ ابْنُ الأنبَارِيِّ يَخْتَارُ الرَّفْعَ فِي الرُّقَيَّاتِ وَ يَقولُ : إنه لَقَبٌ له لِتَشْبيبه بثَلاثِ نِسْوَةٍ أسْمَاؤُهُنَّ رُقَيَّةُ . وَ قالَ غَيْرُهُ : الرُّقيَّاتُ فِي جَدَّاتِهِ فهُوَ مُضَافٌ). انتهَى كَلامُ الخطيبِ .

بَكَـــرَ العَـــوَاذِلُ فـــي الـــصَّبَا حِ يَلُـمْنَـنِـــي وَ أَلُومُـهُـنَّـــهْ

وَ يَقُلْـــنَ : شَيْـــبٌ قَـــدْ عَـــلا كَ وَ قَـدْ كَبِـرْتَ . فَقُلْـتُ: إِنَّـهْ

وَ التُّـلُـنَّـةُ (بِـوزن الدُّجُنَّـةِ) : حَاجَـةُ النَّـفْـسِ . و مِنْـهُ قَـولُـهُـمْ : إِنْ لَـمْ تَـقْـضِ التُّـلُـنَّـةَ أَخَـذَتْـكَ اللُّـتُـنَّـةُ.[1]

(أُمَّهَاتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنـهُ)

وَلَـدَتِ الـصِّدِّيقَ : سَلْمَـى ، وَ بِـهِ وَلَـدَتِ الخَيْـرَ؛ وَ أُمُّ الخَـيْرِ هِـيَ

وَ هِـيَ : بِنْـتُ صَخْـرِ بْـنِ عَامِـرِ مِـنْ آلِ تَـيْمٍ ، غَـيْظِ كُـلِّ فَاخِـرِ

وَ أُمُّـهَـا : أُمَيْمَـةٌ وَ هْـيَ دَلافْ بِنْـتُ عُـبَيْدٍ لِخُزَاعَـةَ تُـضَـافْ

وَ أُمُّـهَـا لآلِ لَـيْـثٍ تُنْـسَـبُ : عَـاتِكَـةٌ ، وَ عَبْـدُ يَالِيـلَ الأَبُ

أُمُّ (أَبِي بَكْرٍ[2] الصِّدِّيقِ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ أَبِي قُحَافَـةَ (و اسْمُ أَبِي قُحَافَـةَ عُثْمَانُ) بْنُ عَامِرِ بن عَمْرو بن كَعْبِ ابن سَعْدِ بن تَيْم بن مُرَّةَ بن كَعْبِ بن لُـؤَيِّ بن غالِبِ بن فِهْرٍ :

---

[1] اللُّـتُـنَّـةُ (بوزن الدُّجُنَّـة أيْضـاً) : القُـنْـفُـذُ ، مَعْـنَـاهُ : إن لم تَـظْـفَـرْ بِنـيْل حَاجَتِكَ وَجَدْتَ لها أَلَماً في صَدْرِكَ كَمَا يَجِدُ المَوْخُوزُ بِشَوكِ القُنفُذِ .

[2] وُلِدَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه بَعْدَ الفِيلِ بِعَامَيـنِ و سِتـةِ أشْهُر . و تَـوَفَّـاهُ اللـهُ إلى رَحْمَتِـهِ في جُمَادَى الأولى سنة 13 هـ . و هو ابنُ 63 سنـة سِنَّ رسُول الله - صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ - .
و حَدِيثُهُ في الكُتُبِ السِّتَّـة . قال النواوي (631 - 676 هـ) : [رُوِيَ لَهُ عَن رَسُول الله صلى الله عَليه و سَلَّمَ (142) حَدِيثاً : اتفق الشيخان منها عَلى (6) و انفرد البخاري بـ (11) و مُسْلِمٌ بـ (حديثٍ واحِدٍ) .]

(**أمُّ الخَيْرِ وَ اسْمُهَا سَلْمَى**) بنتُ صَخْرِ بنِ عَامِرِ بن كَعْبِ ابنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بن غَالِبِ بنِ فِهْرٍ؛ فهِيَ بنتُ عَمِّ أبيه لَحّاً [1] .

و قد غَلِطَ قوم فقالوا : هي بنتُ صَخْرِ بنِ عَامِرِ بنِ [**عَمْرو ابن**] كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمٍ ، وهذا مِنْ مُسْتَفْحَشِ الوَهْمِ مُحَالٌ لأنه جَعَلَهَا بنتَ أخِي أبي قُحَافَةَ . و زاد بَعْضُهُم فِي وَهَمِهِ فقال : هي بنتُ صَخْرِ ابنِ [**مَالِكِ ابْنِ**] عَامِرِ ابْنِ [**عَمْرو ابن**] كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمٍ ، و هذا كسَابِقِهِ .

و الصَّوابُ - إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى - هُوَ المَذكورُ هُنا ، فهُوَ الذي تَطْمَئِنُّ إليه النفسُ إذ هُوَ مَا عَليه ثِقاتُ نسَّابَة قُرَيْشٍ كالمُصْعَبِ [2] بن عبدِ الله الزُّبَيْرِيِّ و ابن أخِيه الزُّبَيْر [3] ابنِ أبي بَكْرٍ ، و هَذان بلا رَيْبٍ أدْرَى بها ، فهيَ جَدَّتُهُما ، إذ هُمَا مِن وَلَدِ عبدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ و ابنِ أسْماءَ بنتِ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق . و يُوافِقُهُمَا عَليهِ أكثرُ النَّسَّابَةِ .

و قَدْ قِيلَ إنَّ أمَّ الخَيْرِ هُوَ اسْمُها لا اسْمَ لها سِوَاهُ ، و الصَّحِيحُ أنَّ أمَّ الخَيْر كُنْيَةٌ ، و اسمُها سَلْمَى .

---

[1] لَحّاً : أي لاصِق النسب. تقول : هو ابنُ عَمِّي لَحّاً إذا كان قريبَ النسب ، فإنْ كان من العشيرة قلتَ : هو ابنُ عَمِّي كَلالَةً . و أصْلُ اللَّحَحِ : الْتِصَاقُ أجْفان العَيْن من الرّمَص . (انظر المعاجم)

[2] مُصْعَبُ بن عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبَيْر بْن العَوَّام القرشي الأسَدِيّ الزبيري (156- 236 هـ) : أبو عبد الله ، النسَّابَة الشاعرُ الأديبُ الأخباري . كان مِنْ وُجُوه قُرَيْشٍ عَالِماً سَرِيّاً . ماتَ في بغدادَ . له (النسب الكبير) و (حديث مصعب) و (نَسَبُ قريش) و هو مَطْبُوعٌ على ضُعْفِ تحقيقِه .

[3] الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ الزبَيْري (172 - 256 هـ) : أبُو عبدِ الله ابنُ أخِي المُصْعَب ، و يُكْنى أبُوهُ بَكّارُ بنُ عبد الله بأبي بكر . وُلِدَ الزبير في المدينة ، و كان من وُجُوه قريش ثِقة ثَبْتاً عالماً راوِيَةً ، تولى قضاء مكة و توفي فيها .
و هو و عَمُّهُ كانا أعلم الناس بأنساب قريش ، له تصانيف كثيرَة منها : (أخبارُ العرب و أيامُها) و (أخبارُ ابن مَيَّادَة) و (أخبار عُمَرَ بن أبي ربيعة) و (أخبار أبي دَهْبَلٍ الجُمَحِيِّ) و (المُوَفَّقِيَّات) و (جمهرة نسب قريش و أخبارها) و هذا لا يَستغني الباحِثُ في أنساب قريش عنه فهو كتاب جليل القدر ، بعضُه مَطبوعٌ ، و منه أجزاء مفقودة فإنا لله و إنا إليه راجعونَ .

و أمُّ أمِّ الخَيْر [1] : أمَيْمَة و تُلَقَّبُ دَلافِ - كَقَطَامِ حُكْماً ؛ كذا أظُنُّهَا [2] - وهي بنتُ عُبَيْدِ بن النَّاقِدِ ؛ إحْدَى نِسَاءِ خُزاعَة .

و أمُّ أمَيْمَةَ : عَاتِكةُ [3] بنتُ عبدِ يَالِيلَ (كوزن قابيل)[4] ابن غِيَرَةَ (كوزن عِنَبَة) ابن سَعْد بن لَيْثِ بن بَكْر بن عبدِ مَنَاةَ ابن كِنانةَ بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إلْيَاس بن مُضَرَ ابن نِزار بن مَعَدِّ بن عَدنانَ .

(أمَّهَاتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ)

وَنُسِبَتْ حَنْتَمَةٌ أُمَّ عُمَرْ لِهَاشِمٍ وَهْوَ الصَّحِيحُ المُعْتَبَرْ

ابْنِ المُغِيرةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . وَ قَوْلُ قَوْمٍ : (لِهِشَامٍ) وَاهِ

---

[1] ذكَرَهَا و أمَّهَا الزبير و ابنُ حَبيب (ت 245 هـ) في المُحَبَّر و زاد ابنُ حَبيب ذِكْرَ عَاتِكة .

[2] الدّلْفُ بوزن القَتْل و تُحَرّكُ : مَشْيٌ كمَشْي المُقيَّدِ . و دَلافِ كما ترى عَلمٌ مؤنث لم أقِفْ على ضبطٍ شافٍ لها لكنها قد تكون على وزن فَعَال فتكون على هذا مَبنِيّةً على الكسْر على كل حال عند أهل الحِجَاز و يُعْربُهَا أهلُ نجْدٍ كبني تميم و غيرهم إعراب ما لا ينصرف للعَلَمِيَّة و العَدل كأنها مَعْدُولة عن دالِفة . قال ابنُ مَالك رحمه الله :

وَ ابْنِ عَلى الكسْر فَعَالِ ، عَلَمَا مُؤنثاً ، وَ هْوَ نَظِيرُ جُشَمَا

عِنْدَ تَمِيمٍ ....

هذا احْتِمَالٌ ، و احْتِمَالٌ أيضاً أن تكون على وزن قِتال أو سُعَاد . و العِلمُ عند الله تعالى .

[3] في أصل اشْتِقَاقِ اسْمِ (عَاتِكَة) خمسَةُ أقوالٍ ، اخْتَصَرتُهَا من تاج العروس : (المَرأةُ المُحْمَرَّة من الطِّيبِ) ، (أو التي خَلَصَ لَونُها و صَفا) ، (أو التي نَشَزَتْ عَلى بَعْلِها) ، (أو التي شَرُفَتْ و رَأسَتْ) ، (أو الطاهِرَة) .

[4] كَذا فِي المُحَبَّر (عَبْدُ يَالِيلَ بنُ غِيَرَةَ) ، و المَعْرُوفُ فِي أنسَابِ بَنِي لَيْثٍ : عَبْدُ يَالِيلَ ابنُ [نَاشِبِ] بن غِيَرَةَ ، و هوَ جَدُّ الصَّحَابَةِ البَدريّين : عَامِر و إيَاس و خَالِدٍ و عَاقِل بَني البُكَيْر بن عَبدِ يَاليل بن نَاشِب المَذكور ؛ و هو كذلك أبُو (البَيَّاع) بن عَبدِ يَاليل بن نَاشِب و البَيَّاعُ - و اسمُهُ عَبْدُ شَمْسٍ - هذا أبو بَناتٍ وَلَدْنَ فِي قُرَيْشٍ و فيه المَثَلُ : (أتْيَسُ مِن تُيُوس البَيَّاع) ؛ و عَبْدُ يَالِيلَ أيْضاً جَدُّ الصَّحَابيّ الجَليل : واثِلَةَ بن الأسْقَع بن عَبدِ العُزَّى بن عبدِ يَالِيل بن نَاشِب .
فلا أدري أفي المُحَبر نقصٌ ؟ أم سَمَّى نَاشِبُ بنُ غِيَرةَ ابنَهُ بأخِيه ؟
و العِلمُ عِند الله تعالى

وَ أُمُّهَـــا : لِعَـــبْدِ قَـــيْسِ بْـــنِ عَـــدِيٍ   وَ هُــوَ ابْــنُ سَعْــدٍ بْــنِ سَهْــمِ الأَمْجَــدِ

وَ هْـيَ : الـشِّفَاءُ . أُمُّهَــا بِـلا ارْتِيَـابْ :   آمِـــنَةُ ابْنَـــةُ عُقَيْـــلِ بْـــنِ كِـلابْ

أمُّ (أبِـي حَفْصٍ عُـمَرَ) [1] بـن الخَطَّـابِ بـن نُـفَـيْلٍ (بالتَّصْغِـير و مَن كَبّرهُ فقد أخْطَـأ) ابن عبدِ العُزّى بن ريَاحٍ (براءٍ مُهْمَلَـةٍ مَكسورة بَعْدَهَا يَاءٌ تحتانية باثنتين مُخَـفَّـفَـةٌ ؛ و كثيراً ما يُصَحّفُ إلى رَبَاح) ابن عَبد الله بن قُـرْطِ بن رَزاح (بفتح الراء المُهملة) ابن عَدِيٍّ بن كعب بن لُـؤَيٍّ بن غالب بن فِهْرٍ :

(حَنْتَمَةُ) [2] بنتُ هَاشِمٍ (و هُوَ بِـكْرُ أبيه ، و به كان يُكَنَّى) ابن المُغِيرَةِ بن عَبدِ اللـه بن عُمَرَ (و كثيراً ما يُحَرَّفُ إلى عَمْرو) ابن مَخْزوم بن يَقَظَـةَ (بفتح القافِ) ابن مُرَّةَ بن كَعْب بن لُـؤَيّ ابن غالِبِ بن فِهْرٍ .

هَذا هُوَ الصَّحِيحُ ، و قَولُ بَعضِهم : هِيَ بنتُ هِشَامِ بْن المُغِيرَةِ [أي أخْتُ الحَارث ، و سَلَمَةَ رَضِيَ الله عَنهُمَا ؛ و أخْتُ أبي جَهْلٍ عَمْروٍ ، و العَاصِي صَرِيعَيْ بَدْرٍ لَعَنَهُمَا اللهُ ، و أخْتُ عُثمَانَ و هُو أكْبَرُهُمْ و بِه كَانَ هِشَامٌ يُكْنَى] قَولٌ ضَعِيفٌ وَاهٍ ، خَالَفَ قائِلُهُ ثِقاتِ نسَّابَةِ قُرَيْشٍ . و لعَلَّ مَنْ قَالَ بِهِ غَرَّهُ مَا فِي بَعْضِ كُتُبِ السِّيَر [3] أنَّ عُمَرَ لَمَّا أسْلَمَ

---

[1] وُلِدَ عُمَرُ رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث عشرة سنة . و أسلم في السنة السادسة من النبوة و له سبع و عشرون سنة ، و قتِلَ شهيداً لأربع بقين من ذي الحِجّةِ سنة 23 هـ و هو ابنُ 63 سنة .
و حديثه في الكتب الستة ، قال النواويّ : [رُويَ له عَن رسُول الله صلى الله عَليه و سلم (539) حَديثاً ، اتفق الشيخان على (26) مِنها و انفرد البُخَاريُّ بـ (34) و انفرد مُسْلِمٌ بـ (21) .]

[2] أصْلُ الحَنتمة : الجَرّةُ الخضراءُ ، و مِنه قيل للسَّحَابَة السَّوداء التي يُظَنّ بها كثرة الماء : (حَنتمة) ، تشبيهاً لها بالجرّةِ المَمْلوءَةِ . ثم نُقِلَتْ لِتُسَمَّى بها النساءُ .

[3] في سِيرةِ ابن هشام في آخر باب إسْلام عُمَرَ رضِيَ الله عنه .

انْـطَـلَـقَ إلَـى أبـي جَـهْـلٍ لِيُـخْـبِـرَهُ بـإسْلامِـهِ ، و في حـديـثِـه أنَّ أبـا جَـهْـلَ قَــالَ لـه مُـرَحِّـبـا ً بـه قَـبْـلَ أنْ يَـعْـلَـمَ بـخَـبَـرهِ : (... مَـرْحَـبـا ً بـابْـن أخْـتِـي ....) و هَـذا مُــؤَوَّلٌ بأنَّ حَنـتَـمَـة َ لَـمَّـا كـانـت بـنـتَ عَـمِّـهِ لَـحّـا ً سَـمّـاهَـا تَـدلِيـلا ً لِعُـمَـرَ و تَـحَـبُّـبـا ً إلـيـه أخْـتـا ً. و لَـعَـلَّ الـوَهْـمَ اسْـتَـحْـكَـمَ لـدَى هـذا الـواهِـم لَـمَّـا سَـمِـعَ عُـمَـرَ يـقـولُ لـسَـعِـيدِ ابـن الـعَـاصِـي بـن أبي أحَـيْـحَـةَ الأمَـوَيّ : (.. لَـمْ أقـتـُـلْ أبَـاكَ يـومَ بَـدْرٍ و إنــمـا قَــتَـلْـتُ خَـالِـي الـعَـاصِـيَ بـنَ هِـشَـامٍ ، و مـا بـي أنْ أكُــونَ أعْـتـذِرُ مِـن قَـتْـل مُـشْـرِكٍ ..... الخ) [1] ؛ فـهـذا خَـرَجَ مـن بـاب اتِّـسَـاع الـعَـرَب فـي عِـبَـاراتِـهَـا ، مِـثْـلُـهُ قَــولُ الـنـبـي صـلـى الـلـه عـلـيـه و سَـلـم لِــسَـعْـدِ بـن أبـي وقَّــاصٍ رضِــيَ الله عــنـه : (**هـذا خَـالِــي ، فَـلْـيُـرِنِــي امْـرُؤٌ خَـالَــهُ**) [2] وغَـنِــيٌّ عَـن الـقـول أن سَـعْـداً لـيـسَ خـالَــه صـلـى الله عـلـيـه و سلـم بَـلْ هُـوَ(ابْـنُ ابْـنِ عَـمِّ أمِّـهِ) آمِـنَــة ؛ فـهُـوَ من الأخْـوالِ ، فـجَـعَـلَــه خَـالا ً تَــوَسُّـعـا ً فـي الـكَـلام ، وَ تَــوَدُّدا ً إلى سَـعْـدٍ ، و مِـثْـلُ هـذا كَـثِـيـرٌ جِدّا ً.

وَ الـحَـاصِـلُ أن هِـشـامـا ً و هَـاشِـمـا ً أخَـوانِ شَـقـيـقـانِ أمُّـهُـمَـا : رَيْـطَـة بـنــتُ سُـعَـيْــد (بـالـتـصـغـيـر) ابـن سَـهْـم بـن عَـمْـرو بـن هُـصَـيْـصٍ (بـالـتـصـغـيـر) ابـن كـعـب بـن لـؤي بـن غـالـب بـن فـهـر .

فـهَـاشِـمٌ أبـو حَـنْـتَـمَـةَ أمّ عُـمَـرَ ، و هِـشَـامٌ أبـو أبـي جَـهْـل و إخـوتِـهِ ، هـذا هـو الـصَّـحِـيـحُ الـمُـعْـتَـمَـدُ عِـنـدَ الـزبـيـر وعَـمِّـه و غـيـرهِـمَـا مِـنَ الـثِّــقـات ، وغـيْـرُهُ لا يُـلـتَــفَـتُ إلـيْـهِ [3] .

---

[1] في جَـمـهـرة الـزبـيـر و فـي الـرّوْضِ الأنُـفِ في باب قـتـلـى الـمُـشـركـيـن يـومَ بَـدر ، و في تـرجَـمَـةِ سَـعِـيـدِ ابـن الـعَـاصِـي بـن سَـعِـيـد بـن الـعَـاصِـي بـن أمَـيَّـةَ فـي الاسْـتـيـعَـابِ و الإصـابَــةِ وَ غَــيْـرهِـمَـا .

[2] رواه الـتـرمـذي عَـن جـابـر رضـي الله عـنـه ، وَ مِـن هَـذا الـبـاب حَـديـثُ الـصـحِـيـحَـيْـن (ابـنُ أخْـتِ الـقـوْم مِـنـهُـمْ) وَ الـمَـقـصُـودُ بـهِ : الـنّـعْـمَـانُ بنُ مُـقَـرِّنٍ الـمُـزنِـيّ وَ أمّـهُ أنـصـاريّـةٌ ، فـكـأنّ الأنـصـارَ كُـلَّـهُـمْ بـقـبـيـلَـيْـهم صَـاروا إخـوَةً لأمّـهِ لِـمَـعْـنَـى انـتِـسَـابـهـا إلـيـهـم و هُـوَ بَــيّـنٌ .

[3] وَ وَهَـمٌ آخَـرُ قـولُ بـعـضِـهـمْ مُـحَـرِّفـاً : حـنـتـمـة بـنـت (سـعـيـد) بـن الـمـغـيـرة !! .

وَ أمُّ حَنتمَة : الشِّفَاءُ بنتُ عبدِ قيْس بن عَدِيٍّ بن سَعْدِ ابن سَهْم [1] بن عَمْرو بن هُصَيْص بن كعْب بن لؤي ابن غالب بن فهر .

وَ أمُّ الشِّفاءِ : آمِنَة بنتُ عُقَيْل بن كِلاب بن عُمَيْر مِن بَنِي الحِرْمِز مِن خُزاعَةَ . [2]

وَ أمُّ آمِنَة : أمَيْمَة (كَاسْمِ أمِّها) بنتُ غُبْشانَ [3] بن عَبدِ عَمْرو بن بُوَيٍّ بن مِلْكَانَ بن أفْصَى ، من خزاعة .

وَ أمُّ أمَيْمَة : أمَيْمَة [4] بنتُ جُدْعَانَ بن عَمْرو بن كعب ابن سَعْدِ بن تيْم بن مُرَّةَ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر أختُ أبي زُهَيْر عَبْدِ الله بن جُدْعَانَ الجَوَادِ المَشهور .

وَ أمُّ أمَيْمَةَ التَّيْمِيّةِ : خَالِدَةُ بنتُ عَبْدِ رَبِّهِ بن النَّاقِدِ ، مِنْ خُزاعَة .

---

[1] سَهْمٌ اسْمُهُ : زَيْدٌ . و انظر ما سَيَأتي إن شاء الله في الحاشِيَةِ 3 من الصَّحِيفَةِ 39 .

[2] (حَنْتَمَة) و (الشِّفَاء) و (آمِنَة) ذكَرَهنَّ الزبيرُ و ابنُ حبيب و زاد ابنُ حبيب بتسميةِ مَنْ فَوْقَ آمنة في مُحَبَّره .

[3] اسْمُهُ : الحَارثُ .

[4] و يُقال أمّ أمَيْمَة بنتِ غُبْشان : أمَيْمَة بنتُ عَمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وهو أثبت . (قاله ابن حبيب في المُحَبَّر)

(أمَّهَاتُ عُثمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ)

وَأمُّ عُثْمَانَ [1] الشَّهِيدِ الأَكْرَمِ: بِنْتُ كُرَيْزٍ. وَهْيَ : أَرْوَى ؛ فَاعْلَمِ

ابْنِ رَبِيعَةَ الأَغَرِّ ابْنِ حَبِيبْ أَكْبَرِ وُلْدِ [2] عَبْدِ شَمْسٍ النَّجِيبْ

وَأمُّهَا : البَيْضَا لِعَبْدِ المُطَّلِبْ أُمُّ حَكِيمٍ، نِعْمَ ضِئْضِئُ [3] النَّسَبْ

تَوْأَمَةُ الذَّبِيحِ [4] عَبْدِ اللهِ أَبِي الرَّسُولِ القَاسِمِ [5] الأوَّاهِ

أمُّهُمَا [6] : فَاطِمَةُ القُرُومِ [7] بِنْتُ الكَرِيمِ: عَمْرٍو المَخْزُومِي

وَأمُّها : صَخْرَةُ تُنْسَبُ إِلَى عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزومٍ وِلا [8]

---

[1] قال ابنُ حَجَر في الفَتْح عِندَ مَناقِبِ عُثْمَانَ : (رَوَى خَيْثَمَةُ في الفضائل و الدارقُطْنِي في الأفرادِ من حديثِ عَلِيّ أنه ذكَرَ عُثمانَ فقال : ذاك امْرُؤٌ يُدْعَى في السَّمَاءِ ذا النورَيْنِ) .

[2] الوَلَدُ (مُحَرّكَةً) و الوُلْدُ (بضمٍّ فسُكونٍ): مَا وُلِدَ أيّاً كان ، و يَقَعُ عَلى الوَاحِدِ و الجَمْع و الذكر و الأنثى ، وَ قرَأ الكِسَائِيّ و حَمْزَةُ (وُلْداً) في مَرْيَمَ و (وُلْدٌ) الزُّخْرُفِ و (مَالُهُ وَ وُلْدُهُ) في نوح ، وَ وافَقَهُم في التي في نوح : ابنُ كَثِير و أبُو عَمْرو و يَعْقوبُ و خَلَفٌ . قاله ابنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ الله في تقريب النشر .

[3] الضِّئْضِئُ (كَجِرْجِر) و الضِّئْضِيءُ (كجِرْجِيرٍ) و الضُّؤضُؤُ (كهُدْهُدٍ) و الضّؤضُوء (كسُرْسُورٍ) و الضِّيضَأ (كضِفْدَعٍ قاله ابنُ سِيْدَهْ ؛ و هو من الأوزان النادرة) : الأصْلُ . (انظُر التاج)

[4] لُقّبَ بالذبيح لقِصَّتِهِ مع نَذر أبيه عَبدِ المُطلب ، و افتِدائِهِ مِنَ الذبْحِ . و مِنهُ قيل للنبي صلى الله عليه و سلم (ابنُ الذبيحين) رَوَاهُ الحَاكِمُ و غيرهُ ، و فيه كَلامٌ ، و المَعْنِيَّان عبدُ الله و إسماعيلُ عليه السلام (على القول بأنه الذبيح) .

[5] القاسِمُ مِنْ أسْمَائِهِ صَلى اللهُ عَليه و سَلمَ ، و قالَ :(إنما أنا قاسِمٌ ؛ و يُعْطِي اللهُ) . و هُوَ في الصَّحِيحَيْن .

[6] أيْ أمُّ عبدِ الله و البَيْضَاءِ أمِّ حَكِيم ابني : عبدِ المُطلِب بن هَاشِم .

[7] القُرُومُ : جَمْعُ قَرْمٍ ، و هو السَّيِّدُ الكريمُ . و كذلك كانَ بَنوها : الزُّبَيْر وعَبدُ مناف أبو طالب وعبدُ الله بنو عبد المطلب بن هاشم سَادة كُرَمَاءَ .

[8] ولا (بكسر الواو) : أصلُها ولاء قُصِرَتْ للضرورة . وَالَى مُوَالاةً وَ ولاءً - بالكسر - تابَعَ . و افْعَلْ هذه الأشيَاءَ ولاءً : أي مُتَابَعَةً . (انظر اللسَان و غيرَه)

وَ أُمُّهَا : تَخْمُرُ ذَاتُ الشَّرَفِ   بِنْتٌ لِعَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ الوَفِي

وَ أُمُّهَا : سَلْمَى المَزَايَا الفَاخِرَهْ   بِنْتُ أَبِيهَا القُرَشِيِّ عَامِرَهْ

أُمُّ (أَبِي عَمْرٍو وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عُثْمَانَ) [1] بن عَفَّانَ ابن أبي العَاصِي بن أُمَيَّةَ بن عبدِ شَمْسٍ (و هو شَقِيقُ هاشِمٍ ، بَلْ تَوْأَمُهُ [2]) ابن عبدِ مَنافٍ (و اسْمُه المُغِيرَة) بن قُصَيٍّ (و اسْمُه زَيْدُ) بن كِلابِ بن مُرَّةَ بن كَعْبِ بن لُؤَيٍّ بن غالِبِ بن فِهْرٍ :

---

[1] قدْ قِيل أيْضاً إنَّهُ كانَ يُكْنَى (أبَا لَيْلَى) . وُلِدَ عُثمانُ رضي الله عنه بعد سِتِّ سِنِين مِنْ عام الفيل ، و استشهد ثامن عشر ذي الحِجّةِ سنة 35 هـ ، و هو ابنُ 82 سنة .
حديثه في الكتب الستة ، قال النواوي : [رُوِيَ له عن رسول الله صلى الله عليه و سلم (146) حديثاً اتفق الشيخان على (3) منها و انفرد البُخاريّ بـ (8) و مُسْلِمٌ بـ (5) .]

[2] لَيْسَ بَيْنَ النَّسَّابين خِلافٌ في ذلك . فقد نقلوا أنَّ عَبْدَ شَمْسٍ خَرَجَ فِي الولادَةِ قَبْل هَاشِمٍ وَ نَقَلُوا أنَّ رِجْلَ هَاشِمٍ كانت لازِقَةً بِجَبْهَة عَبْدِ شَمْسٍ عِندَ الولادَةِ ، فلم يُمْكِنْ فَصْلُهَا إلا بِمَا أَسَالَ الدَّمَ مِنْهُمَا ؛ فقالوا : لَيَكُونَنَّ بَيْنَ وُلْدِ هَذَيْنِ دَمٌ . و قالُوا : هِيَ الدِّمَاءُ التي كانت بَعْدُ بَيْنَ بني هاشِمٍ و بَنِي أمَيَّةَ بن عَبدِ شَمْسٍ في الإسْلامِ . و إنمَا اجْتَلَبْنَا هَذا لأنَّ بَعْضَ ثِقَاتِ فُقَهَائِنا المُتَأخّرِينَ عِندَ شَرْحِهِ بَابَ الزكاةِ مِنْ مُخْتَصَرِ أبي الضِّيَاءِ خَلِيلِ بْنِ إسْحَاقَ رَضِيَ اللهُ عنه (ت 776 هـ) عِنْدَ قولِهِ في شُرُوطِ مُسْتَحِقّ الزكاة :(وَ عَدمِ بُنُوَّةٍ لِهَاشِمٍ لا المُطَّلِبِ) قالَ مَا مَعْنَاتُهُ : إنَّ الصَّحِيحَ أنَّ عَبْدَ شَمْسٍ وَ نَوْفَلاً لَيْسَا مِن صُلْبِ عَبْدِ مَنَافٍ ؛ بَلْ هُمَا ابْنَا زَوْجِهِ !!! وهذه زَلَّةُ عَالِمٍ .
و قولُه هذا لا قائِلَ به ، و مَا أدْرِي مِنْ أيْنَ جَعَلَهُ صَحِيحاً . و الذي أطْبَقَ عَليه أهلُ النسَبِ جَمِيعاً لا أحَاشِي مِنهُمْ أحَداً : أنَّ (عَبْدَ شَمْسٍ) و (هَاشِماً) و (المُطَّلِبَ) إخْوَةٌ أشِقّاءُ لأمٍّ و أبٍ ؛ و (نَوْفَلٌ) و (أبو عَمْرو) أخَوَاهُمْ لأبِيهم و قد قال عَتّابُ بنُ عبدِ الله ابن عَنْبَسَةَ بْن سَعِيدِ بن العَاصِي بن سَعِيدِ بن العَاصِي بن أمَيَّةَ بْن عبد شَمْسٍ ، لِلْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ اللهِ بْن مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ بن عَبْدِ اللهِ بْن العَبَّاسِ بْن عَبْدِ المُطَّلِبِ ابْن هَاشِمٍ أمِير المُومِنِينَ يَسْتَعْطِفُهُ :

يَا أمِينَ اللهِ قدْ قُلْتُ لكُمْ   قَولَ ذِي دِينٍ وَ رَأيٍ وَ حَسَبْ

مَنْ يَقُلْ غَيْرَ مَقَالِي فَلَقَدْ   قَالَ زُوراً و تعَدّى وَ كَذبْ

عَبْدُ شَمْسٍ كانَ يَتْلُو هَاشِماً   وَ هُمَا بَعْدُ لأمٍّ وَ لأبْ

ثُمّ مَا فَرَّقَ حَتّى آدَمٍ   بَيْنَنَا الرحْمَنُ في جِذْمِ النسَبْ

لكُمُ الفَضْلُ عَلينا و لنا   بكُمُ الفضلُ على كُلِّ العَرَبْ

فابْدَ بالأقرَبِ مِنا إننا   عُصَبٌ نأتِيكَ مِنْ دُونِ عُصَبْ

لا نُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ إنَّمَا   يَهْتِفُ الهَاتِفُ مِنَّا مِنْ كَثَبْ

-«««

(**أَرْوَى**) بنتُ كُرَيْز (بالتَّصْغِير . و مَن كَبَّرَهُ فقد أغْرَقَ في الإغراب) ابن رَبيعَة (و مَنْ حَذفه فقد وَهِمَ . و له عَمٌّ اسْمُه رَبِيعَةُ أيْضاً) ابن حَبيب (و مَنْ حَذفَهُ فقد غَلِطَ ، و هُوَ مُكَبَّرٌ . وَ هُوَ أكْبَرُ وَلَدِ عَبْدِ شَمْس و به كَان يُكَنَّى) ابن عَبْدِ شَمْس بن عبدِ مناف بن قُصَيٍّ بن كِلابٍ .

و أمُّ أرْوَى : أمُّ حَكِيمٍ البَيْضَاءُ (و القصرُ في النظم ضرورة ٌ) بنتُ عبد المُطلب (و اسمُه شيبة) بن هَاشِم (و اسمُه عَمْرو) ابن عبد مَنافِ بن قصَي بن كلابٍ .

وَ هِيَ التِي يُقَالُ لَهَا الحَصَانُ [1] وَ كانت تَوأمَة عَبْدِ اللهِ ابن عَبْدِ المُطَّلِبِ أبي رسُول الله صلى الله عليه و سلم .

-»»»»

القَرابَاتُ شَدِيدٌ وُدّها عَقْدُها أوكَدُ مِنْ عَقْدِ الكَرَبْ

فَصِلُوا الأرحامَ مِنا و احْفَظوا عَبْدَ شَمْسٍ عَمّ عَبدِ المُطلِبْ

و قالَ أيْضَاً :

عَبدُ مَنافٍ أبو أبُوَّتِنَا و عَبدُ شَمْسٍ و هَاشِمٌ تُوُمُ

و أمُّ هاشم وَ شَقِيقَيْهِ : عاتكةُ بنتُ مُرَّةَ بن هِلال بن فالِج بن ذكْوانَ بن ثعلبة بن بُهْثة ابن سُلَيْم بن مَنصُور بن عِكرمَة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلانَ بن مُضر بن نِزار بن مَعَدّ ابن عَدنان .

و هِيَ أولَى العَواتِك اللائي يُؤثَرُ عن النبي صلى الله عليه و سلم أنَّهُ قالَ فيهن يَومَ حُنَيْنٍ (أنا ابنُ العَوَاتِكِ) ، قال في مَجْمَع الزوائِدِ : [رواه الطبراني و رجالُه رجَالُ الصّحِيح] و في روايَاتٍ أخْرى كالتي عندَ ابن وَهْب في جامِعِهِ (أنا ابنُ العَواتِكِ من سُلَيْمٍ) و قال أبو عُمَرَ في الاستيعاب :(و لا يَصِحُّ ذِكْرُ سُلَيْمٍ فيه) . و قد عَدَّ العلمَاء بَقِيَّةَ العَواتِكِ كابْنِ سَعْدٍ في طَبَقاتِه و ابن حَبيب في المُحَبَّر .

و أمُّ نوفل و أبي عمرو : واقِدة بنت عَمْرو المَازنيَّة من مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، كذا قال ابنُ إسحاق و أقَرَّهُ ابنُ هِشام مُسْتدِلاً لذلك بأنَّ عُتبَة بنَ غَزوان رضِيَ الله عنه كان حليفاً لبَنِي نوفل ، و عُتبَة مازِنيٌّ من مازن بن منصُور بلا ريب . لكن قال المصعب و البلاذري (ت 279 هـ) و غيرُهما : واقدة بنتُ أبي عَدِيّ و اسمُ أبي عَدِي : نوفل المازني من مازن بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هَوازن بن منصُور بن عِكرمَة المذكور آنِفاً ، إخوَةِ بني عامر بن صَعْصَعَة و رَفعُوا نَسَبَها . فالله أعْلمُ أيُّ ذين صَحيح .

[1] ذكَرَ ذلك المُصْعَبُ الزبيري . و قال ابنُ عَبد البَر في استيعابه هي القائلة : (إني لحَصَانٌ فمَا أتكلَّمُ ، و صَناعٌ فمَا أعَلَّمُ) .

و نقَلَ بَعْضُ أهل السِّيَر [1] أنها أخرجَتْ جَفْنَةَ الطِّيبِ التي غَمَسَ المُطَيَّبُونَ فيها أيْدِيَهُمْ للحِلْفِ فسُمُّوا بها المُطَيَّبينَ [2] و هَذا عِندِي بَعِيدٌ [3] .

وَ أمُّ (أمِّ حَكِيم) : فاطِمَة بنتُ عَمْرو بن عَائِذٍ [4] بن عِمْرَانَ ابن مَخْزوم بن يَقَظَة بن مُرَّة بن كعْب بن لؤي بن غالب ابن فِهْر .

و هي أمُّ إخوتِهَا : عبدِ الله و الزُّبَيْر وعبدِ مَنافٍ [وهو اسْمُ أبي طالبٍ] و بناتِ عبدِ المُطلب [5] كُلِّهِن إلا صَفِيَّةَ ، و سَنذكرُ أمهات صفية قريباً ، إن شاء الله تعالى .

وَ أمُّ فاطِمَة بنت عَمْرو : صَخْرَةُ بنتُ عَبْدِ بن عِمْرانَ ابْنِ مَخْزُومِ بن يَقَظَةَ ، بنتُ عَمِّ أبيها لَحّاً .

---

[1] قال السهيلي في الروض الأنف : (قاله الزبير في موضعيْن مِن كِتابه) .

[2] نقل السهيلي عن الزبير قوله : (كان المطيبون يُسَمَّوْنَ الدَّافَةَ - جمع دائِفٍ - لأنهم دَافوا الطيب أي : خَلَطُوهُ) .

[3] قال ابنُ إسْحَاقَ : (يَزعُمُون أن بعْضَ نِسَاء بني عَبدِ مَنافٍ أخرجَت جَفْنَةً مَمْلُوءَةً طِيباً غَمَسَ الأحْلافُ فيها أيْدِيَهُمْ فسُمُّوا المُطَيَّبين) . كذا قال ، و نقل السهيلي عن الزبير بن بَكَّارٍ أنَّ المَرأةَ : (أم حَكيمٍ البيضاءُ) . و هو كما يَظْهَرُ لي بَعِيدٌ جدّاً بل مُحَالٌ . لأنَّ ابنَ إسْحَاقَ جَزمَ بأنَّ صَاحبَ أمْر بني عبد مناف في حِلفِ المطيبين كان عبدَ شمس ابنَ عبد مناف ، و بَعد الصُّلْح وَلِيَ أخوه هاشِمٌ أمر السِّقَايَة و الرِّفَادَة ، ثم مات هاشِم في غَزَّةَ بعد أن خَلّفَ ابنَه عبدَ المطلب صَبيّاً عِند أمه في بني النجَّار في المدينة ، و وليَ الأمرَ بَعدَه أخوه المطلبُ بنُ عبدِ مناف ، فجَاءَ بابن أخيه مِنَ المدينة ، فنشأ في قريش ثم سَادَهم بَعْدَ دَهْر ثم وُلِدَ له بَنوه ، و كانت أمُّ حَكِيم مِن أصَاغِر ولدِه بدليل أنها توأمَة عبد الله ، و هو أصغرُ بني عبدِ المطلب في قول - (و الصحيحُ أنه من أصغرهِمْ سِناً) - فتبيّن من هذا كُلِّه أنَّ التي أخرجَت الجفنة لم تكن أم حكيم قطعاً ، لبُعْدِ زمن الحِلْف من زمن عبد المطلب نفسِه فكيفَ بأصَاغِر وَلَدِه . و قال قومٌ : المرأة عاتِكَة بنتُ عبد المطلب ، و مَا مِنْ فَرْقٍ بينَ هذا و سَابِقِهِ فما قيلَ في أم حَكِيم يُقالُ في عاتِكة . و العِلْمُ عِند الله تعالى .

[4] هذا النسبُ هو الصحيح ، و خالَفَ ابنُ إسحاقَ فقالَ :(عائذ بنُ عَبْد بن عمران ابن مخزوم) و هذا منه غلط . إذ الصحيحُ أنَّ عَائِذاً هو ابنُ عِمْران أخو عَبْدِ بن عمران و ليسَ ابنَه و هذا نقله الزبيريان و غيرُهما ؛ و بنتُ عَبْدِ بن عِمران و اسْمُها : صَخْرَة كانتْ تحتَ عمرو بن عائذ ، فعلى قول ابن إسْحاقَ يصيرُ عَمرُو قد تزوج عَمَّته !! ، و هُو مُحَالٌ . قال السهيلي في الروض : (... تأمَّلْهُ ، فقد تَكَرّرَ هذا النسب في السيرة مِراراً و في كل ذلك يقول ابنُ إسحاق : عائذ بن عبد ، ويُخالفه ابنُ هشامٍ ...) .اهـ

[5] هُنَّ : بَرّةُ ، وَ أمَيْمَةُ ، وَ عَاتِكَةُ ، وَ أرْوَى .

و أمُّ صَخْـرَةَ : تَـخْـمُـرُ بنـتُ عَبْـدِ [1] بـن قـصَـيّ بن كلاب ابـن مُـرّةَ بـن كـعْب بـن لـؤي بـن غـالـب بـن فـهـر .

و أمُّ تَـخْـمُـرَ : سَلْـمَى بنـتُ عَـامِـرَةَ بـن عَـمِـيرَةَ [2] بـن وَديـعَة ابـن الحارثِ بـن فِـهْـرٍ .

و أمُّ سَلْـمَـى : [3] بنـتُ عَبْـدِ الله بـن الحَـارث بـن وائِلَـة [4] ابـن ظَـربٍ (بـوزن كَـتِفٍ) ابـن عَـمْـرو بـن عِـيَـاذِ [5] بـن يَـشْـكُـرَ ابن عَـدْوان [6] بـن عَـمْـرو بـن قَـيْـس عَـيْـلانَ بـن مُـضَـرَ بن نِـزار ابن مَـعَـدِّ بـن عَدنان .

---

[1] بَـعْضُـهُمْ كـابْن إسْحـاقَ (أحْيَـانـاً) يُـسَمُّـونَـهُ : (عَبْدَ قُـصَـيٍّ) بـن قـُصَـيّ . و يَـقولـون ولَـدَ قـصَيٌّ أربعـةَ رجَـال : (عبـدَ الـدار) و (عبـدَ مَنـافٍ) و (عبـدَ الـعُزى) و (عبـدَ قـصـي) و كـان قصـي يـقـول : (وُلِـدَ لِـي أربَـعَـةُ بـنـين فـسمَّـيْتُ اثـنـيـن مـنـهـم بـإلَـهَـيَّ ، و واحِـداً بـداري ، و واحِـداً بـي) .

((فـائِـدَةٌ))

وَلَـدَ هـؤلاء الأربـعـةُ رسُولَ الله صلـى الله عـلـيـه و سـلـم كُـلُّـهُـمْ :

فـهـو : « مُـحَـمّـدُ » بْـنُ عـبـدِ الله بـن عـبـدِ الـمُـطـلـب بـن هـاشـم بـن (عبـد مـنـاف بـن قـصـي) ، وعبـدُ الله ابـنُ عـبـد المـطـلـب أمُّـهُ : فـاطِـمَـةُ بـنـتُ عَـمـروٍ المَـخـزومِـيَّـةُ ، و أمُّـهـا : صَـخْـرَةَ بـنـت عَبْـدِ ابـن عِـمْـران الـمـخـزومـيـةُ : و أمُّ صَـخْـرَة : تَـخْـمُـرُ بـنـتُ (عـبـد بـن قـصـي) .

و أمُّـه صلـى الله عـلـيـه و سـلـم : آمـنـة بـنـتُ وَهْـبٍ الـزهـريَّـةُ ، و أم آمـنـة : بَـرَّةُ بـنـتُ عـبـدِ الـعُـزَّى ابـن عُـثْـمَـانَ بـن (عَـبْـدِ الـدَّار بـن قـُصَـي) ، و أمُّ بَـرَّةَ : أمُّ حَـبـيـبٍ بـنـتُ أسَـدِ بـن (عَـبْـد الـعُـزَّى ابـن قـصـي) .

فـقـد وَلَـدَهُ (عـبـدُ مَـنَـافٍ) و (عَـبْـدٌ) مِـن قِـبَـلِ أبـيـه ، و وَلَـدَهُ (عـبـدُ الـدار) و (عـبـدُ الـعُـزَّى) مِـن قِـبَـلِ أمّـهِ صَـلـى الله عـلـيـه و سـلـم .

[2] بـفـتـح الـعَـيْـنِ .

[3] اخـتُـلِـفَ فـي اسْـمِـهـا اخْـتِـلافـاً شَـديـداً ، فـقـال الـمُـصْـعَـبُ و (الـزُّبَـيْـرُ مَـرَّةً) : فـاطـمـة . و زادَ الـمُـصْـعَـبُ فـي تَـعْـريـفِـهـا: (و أهـلُـهـا كـانـوا حُـلَـفـاءَ فـي هُـذَيْـل) ا.هـ. و قـال الـزبـيـر (فـي مـوضـع آخـر مـن كـتـابـه) و ابـن حَـبـيـب و الـبَـلاذري : اسـمُـهـا هـنـد . و قـال ابـنُ الـكـلـبـي : عَـاتِـكـة . و ذكَـرَ ابْـنُ حـبـيـب أمـهـاتِـهـا فـي الـمُـحَـبَّـر .

[4] وائـلـة : كـذا ضَـبَـطَـهُ ابـنُ مَـاكـولا . و تَـصَـحَّـفَ فـي بـعـض الـكـتـب إلـى واثـلـة (بـالـثـاء الـمـثـلـثـة) .

[5] بـكَـسْـر الـعَـيْـن و تـلـيـهـا يـاءٌ بـاثـنـتـيـن مِـن تـحـتِـهـا مُـخَـفَّـفَـة و آخـرُه ذال مُـعْـجَـمَـةٌ . كـذا ضـبـطـه الأمـيـرُ ابـنُ مَـاكُـولا ، و وقـعَ فـي بَـعْـض الـكـتـب مُـصَـحّـفـاً : مَـرّةً عِـيَـاذة ، و مَـرّةً عُـبَـاداً .... الـخ

[6] قـال ابـنُ الـكـلـبـي : (.... اسـمُـه الـحـارث ، و إنـمـا سُـمِّـيَ عَـدْوان لأنـه عَـدَا عَـلـى أخـيـه فَـهْـمٍ فـقـتـلـه ...) . و نـقـل الـسـهـيـلـي أن اسـمَـه: (تَـيْـمٌ) . و الـعِـلْـمُ عـنـد الـلـه تـعـالـى .

و أمُّـهـا : عُـمَـيْـرة بـنـتُ نـصْـر بن عَـامِـر [1] بن ظَـرب بن عَـمْـرو ابـن عِـيَـاذِ بـن يَـشْـكُـرَ بـن عَـدوان .

و أمُّ عُـمَـيْـرَةَ : زيـنـبُ بـنـتُ نـصْـر بـن عـامِـر بـن تَـيْـم بن سَـعْـدِ ابـن فَـهْـم بـن عَـمْـرو بـن قيـس عَـيْـلانَ .

و أمُّ زيـنـب : [2] بـنـتُ صُـهْـبَـةَ بـن شَـبَـابَـةَ بـن عَـمْـرو بـن قَـيْـن ابن فَـهْـمِ بـن عَـمْـرو بـن قيـس عَـيْـلانَ .

و أمُّـهَـا : عَـاتِـكَـةُ بـنـتُ عَـامِـر [1] بـن ظَـرب بن عَـمْـرو بن عِـيَـاذِ ابـن يَـشْـكُـرَ بـن عَـدْوان .

و أمُّ عَـاتِـكَـةَ : شَـقِـيقَـةُ بـنـت قُـتَـيْـبَة بـن مَـعْـن بن مَـالِـك ابن أعْـصُـرِ [3] بـن سَـعْـد بـن قيـس عَـيْـلانَ .

و أم شـقـيـقـة : سَـوْدَةُ و قـيـلَ الـسَّـودَاءُ بـنـتُ أسَـيِّـدِ (بضـم الـهَـمْـزة و فـتـح السيـن و تـشـديـد الـيَـاء و كَـسْـرهَـا) ابـن عَـمْـرو بـن تَـمِـيـم بن مُـرِّ

---

[1] عَـامِـرُ بـنُ ظـرب هـو حَـكَـمُ الـعَـرَب في الـجَـاهـلـيَّـة ، أولُ مَـنْ سَـنّ الـديَـة مِـئَـةً من الإبـل ، و أول مَـنْ قضَـى في الـخُـنـثـى أنـه يُـوَرَّثُ من حَـيْـثُ يَـبُـولُ و قِـصَّـةُ سُـخَـيْـلَـةَ أشْـهَـرُ مِـن فَـلَـقِ الـصُّـبْـحِ .

[2] لم تَـذكُـر الـمَـراجِـعُ اسْـمَـهـا .

[3] اسْـمُـهُ : مُـنَـبِّـه ، و إنـمـا سُـمِّـيَ أعْـصُـراً لـقـولِـه [و هـذا مِـنْ أقْـدَم ما قيـل مِـن الـشِّـعْـر] :

قـالت عُـمَـيْـرةُ : مـا لـرأسِـكَ بَـعْـدمـا نَـفِـدَ الشـبـابُ أتَـى بـلـونٍ مُـنـكَـر

أعُـمَـيْـرَ ، إنَّ أبـاكِ غَـيَّـرَ لَـوْنَـهُ مَـرُّ الليـالِـي ، و اختِـلافُ الأعْـصُـر

و يُـقـالُ فيـه : يَـعْـصُـرُ ، على إبـدال الـهـمـزة يَـاءً كـمـا نُـقِـلَ عن سيـبـويـه ، و زعَـمَ قـومٌ أنـهُ لا يـنـصـرفُ و أنـه مِـثْـلُ : يَـقْـتُـل و أقـتُـلُ ، و الـشِّـعْـرُ و كـلامُ سيـبـويـه يَـرُدُّ هـذا الـقـولَ . و الله أعـلـمُ .
(انـظـر الـمـعـاجـم)
و يُـقَـالُ لأعْـصُـر أيْـضـاً (دُخَـان) و لـغَـنِـيٍّ و بَـاهِـلَـةَ و هُـمْ ذريَّـتُـهُ (ابْـنَـا دُخَـان) و ذلك أنَّ مَـلِـكـاً مِن الـيَـمَـن كـان يَـغْـزو مَـعَـدّاً في سَـالِـفِ الـدَّهْـرِ و كـان مُـسَـوَّراً ، فـغَـزاهُـمْ مَـرَّةً فَـرَدُّوهُ و جَـمْـعَـهُ حَـتَّـى دَخَـلُـوا في كَـهْـفٍ فـحَـصَـرَهُـمْ بـنـو مَـعَـدٍّ و جَـعَـلَ أعْـصُـرٌ الـمـذكـورُ يُـدَخِّـنُ عَـلـيـهـم حَـتَّـى هَـلَـكَ الـمَـلِـكُ و أصْـحَـابُـه . فـقـال في ذلـك مَـنـصـورُ بـنُ عِـكْـرمَـة بـن خَـصَـفَـةَ بـن قـيـس عَـيْـلانَ بـن مُـضَـرَ ابـن نِـزار بـن مَـعَـدِّ بـن عَـدنـان (و هـذا أيْـضـاً مـن أقـدَمِ الـشِّـعْـرِ) :

إنَّـا وَجَـدْنَـا أعْـصُـرَ بْـنَ سَـعْـدِ * مُـتَـمَّـمَ الـبَـيْـتِ رَفِـيـعَ الـمَـجْـدِ * أهْـلَـكَ ذا الأسْـوَارِ عَـنْ مَـعَـدِّ
(قـالَـهُ الـبَـلاذري في أنـسَـاب الأشْـراف)

ابـن أدٍّ بـن طـابـِخَــةَ بـن إلـيَـاس بـن مُـضَـرَ بن نـزار بن مَـعَـدِّ ابن عَـدنان .

(أمَّهَاتُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنـهُ)

أمٌّ أَبِـي الـسِّبْطَيْنِ[1] ذِي المَكَـارِمِ : فَـاطِمَـةٌ لأَسَـدِ بْـنِ هَاشِـمِ

دَفَنَهَـا خَيْـرُ نَبِـيٍّ فِـي البَقِـيعْ صَـلَّى عَلَـيْهِ رَبُّـهُ الحَـيُّ الـسَّمِيعْ

وَ أُمُّهَـا : فَاطِمَـةُ ابْنَـةُ هَـرِمْ ابْـنِ رَواحَـةَ القُرَيْـشِيِّ[2] الفَـقِمْ[3]

وَ أُمُّهَـا : جُدَيَّـةٌ وَ هْـيَ التِـي لِوَهْـبٍ المُحَارِبِـيِّ[4] انْتَمَـتِ

وَ أُمُّهـا : بِنْـتُ عُـبَيْدِ العَامِـرِي القُرَشِـيْ ، فَاطِمَـةُ المَفَاخِـرِ

وَ الحَارِثِـيٌّ عَامِـرٌ: سَلْمَـى ابْنَتُـهْ أمٌّ لِـذِي . كَمَـا النُّـقُولُ تُثْبِـتُهْ

---

[1] السِّبْطُ (بكسْر السِّين المُشَدَّدةِ وإسْكان البَاء) : ابنُ الابـن أو ابـنُ الابنـة . و السِّبْطان : عَلَمٌ على الحَسَن والحُسَيْن ابني فاطِمَةَ بنتِ رسُول الله ، لأنهُمَا ابنا بنتِه صلى الله عليه وعليهم و سلم . و لِله عِبَارةُ العَالِم الأديب مُحَمَّدِ بن الشيْخ بن بَابَ (مَبْنِيّاً على الفتح) الجَكَني ثم الرَّمْظاني في نظمِه (المُقْنِع المُفِيد) الذي ذكرَ فيه ما جَرَى في سِنِي النبي صلى الله عليه و سلم العَشْر في المدينة النبوية ما أحسنها ، قال - رحمه الله - في حَوَادِثِ السنة الثانية :

عَلِـيٌّ أعْـرَسَ بهـا بالزَّهْـرَا كـانَ لـهُ خَيْـرُ الأنـامِ صِهْـرَا

و هْـوَ أبُـو السِّبْطَيْن ، هِـيْ أمهُمـا فنِعْـمَ هُـوْ ، و نِعْـمَ هِـيْ ، نِعْـمَ هُمَـا

[2] إذا نَسَبُوا إلى قُرَيْشٍ قالوا : (قُرَشِيّ) بحَذفِ الزيَادة و للشاعِر إذا اضطُرَّ أن يَقولَ (قُرَيْشِيّ) ، شاهِدُه بَيْتُ الكِتابِ :

بكُـلِّ قُرَيْـشِيٍّ إذا مَـا لَقِيتَـهُ سَريـعٍ إلـى داعِـي النَّـدَى و التكَـرُّمِ

(انظُر الكِتابَ و اللسَانَ)

[3] الفَقِمُ : الفَهِمُ الذي يَعْلو خُصُومَهُ . (القاموس)

[4] مُحَارِبِ قُرَيْشٍ . و في قيس بنو مُحَاربٌ و في عَبْدِ القَيْس مِنْ رَبيعَةَ مُحَاربٌ أيْضاً .

وَأُمُّهَـــا : عَاتِكَـــةُ ابْنَـــةُ أَبِـــي هَمْهَمَـــةٍ . وَأُمُّهَـــا إِنْ تُـنْـــسَبِ :

تُمَاضِـرُ ابْنَـةُ أَبِـي عَمْـرِو الأَشَـم أَخِـي بنـي عَـبدِ مَـنافٍ البُـهَـمْ [1]

أم (أَبِي الحَسَنِ وَ أَبِي تُرَابٍ عَلِيٍّ) [2] بْنِ أبي طَالِبٍ (وَ اسْمُـهُ عَبدُ مَنافٍ) [3] بْـنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْـن عَبْدِ مَـنَـافِ بْـنِ قُـصَـيٍّ :

(فَـاطِـمَـةُ) بـنـتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِم بـن عَبْدِ مَنافِ بـن قُـصَـيٍّ .

و هِـيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلَـدَتْ هَاشِمِيّاً مَحْضاً [4] وَ هُوَ : طَالِبُ ابـنُ أبي طَالِبِ بـن عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ . و أولُ هَاشِمِيّةٍ وَلَدَتْ خَلِيفةً و هو أميرُ المُومِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ .

و قَـدْ أَسْلَمَتْ فاطمةُ و هَاجَرَتْ و تُوُفِّيَتْ في المَدِينة النبوية فدَفَنَهَا النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِي البَقِيعِ بَعْدَ أنْ كَفَّنَها فِي قَمِيصِه الشَّرِيفِ وَ اضْطَجَعَ فِي قَبْرِهَا .

---

[1] **البُهَمُ : جَمْعُ بُهْمَةٍ ، و البُهْمَةُ : الفارسُ الشَّجيعُ الذي لا يُدْرَى مِن أينَ يُؤتَى من شِدّةِ بَأسِهِ . (المعَاجم)**

[2] **وُلِد عَلِي رضي الله عنه قبلَ البعثة بعَشر سنين ، و استُشْهِدَ لسَبْعَ عَشرةَ ليلةً خَلَتْ مِن رَمَضَان سنة 40 هـ وهو ابن 63 سنة .**
و حديثه في الكتب الستة ، قال النواوي : [رُوي له (586) حَدِيثاً عن رسول الله صلى الله عليه و سلم اتفق الشيخان على (20) منها و انفرد البخارى بـ (9) و مُسلمٌ بـ (15) .]

[3] **و قال قومٌ اسمُه عِمْران ، و هو قولٌ سَاقِطٌ رَكِيكٌ . قالَ به بَعْضُ جَهَلَةِ الشيعة لِيَقُولُوا مُحَرِّفِين الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ : آلُ أبي طالب هُمْ آلُ عِمْرانَ الذين قال الله فيهم**

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾

آل عِمْرَان 33

[4] **المَحْضُ : الخَالِصُ النسَب ، و الذي أمُّهُ بنتُ عَمِّ أبيه .**

وَ هِيَ إِحْدَى الفَوَاطِمِ اللائِي عَنى النبيُّ صَلى الله عليه و سلم لمَّا أهْدَى أكَيْدِرُ دُومَةَ الجَندَل ثوبَ حَرير إليه صلى الله عليه و سلم فَدَفَعَهُ إلى عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنهُ وَ قَالَ لَه :(**شَقِّقْهُ خُمُراً بَيْنَ الفَوَاطِمِ**) [1] .

و أمُّهَا [2] : فاطِمَةُ (كَاسْم ابنتِها) بنتُ هَرِمٍ [3] ابن رَواحَةَ بن حَجَر[4] بن عَبْدِ بن مَعِيص بن عَامِر بن لُؤَيٍّ ابن غالِبِ بن فِهْرٍ .

و أمُّها : جُدَيَّةُ [5] بنتُ وَهْب بن ثعْلبَة بن وائِلةَ [6] ابن عَمْرو بن شَيْبَانَ بن مُحَارِبِ بن فِهْرٍ .

و أمُّها : فاطِمَة بنتُ عُبَيْدِ بن مُنْقِذِ بن عَمْرو بن مَعِيص ابن عَامِر بن لؤي بن غالِب بن فهرٍ .

---

[1] هُوَ عِندَ مُسْلِم رَحِمَه الله في صَحِيحِهِ في كتاب اللباس و الزينة باب تحريم لُبْسِ الذهب و الفِضَّة . و قال شارحُه أبو الفضل عِيَاضٌ رحمه الله كما نقله النواوي عنه : (هؤلاء المذكوراتُ فاطمةُ بنتُ أسَدٍ كانت منهن ، و هو مُصَحِّحٌ لهجرتِها كما قاله غيْرُ واحِدٍ ، خِلافاً لِمَن زعَمَ أنها ماتت قبل الهجرة) ا.هـ كلامُه . و ذكَرَ الأئمة معهَا في تبيين الفواطم المَعْنِيّاتِ : فاطمةَ بنتَ رسُول الله صلى الله عليه و عليها و سلم ، و فاطِمَةَ بنتَ حَمْزة ابن عَبد المُطلِبِ رضِيَ الله عنهما .

[2] أمَّهَاتُ فاطِمَةَ ذكَرَهُنَّ ابنُ حَبيب في المُحَبَّر .

[3] كذا جاءَ اسمُه في المُحَبّر و غيْرهِ [هَرم (بوزن كَتِف)] ، و طبْعَةُ المُحَبَّر هذه ليسَت مَخدومَةً كما ينبغي ، و في الروض في سِلْسِلَةِ بَعْضِ ذرّيّتِهِ [هِدْم] و الله أعلم بصِحّته ، فإن صَحّ يُغَيّرُ ما هنا فيُقَالُ مَكَانَه :

وَ أمُّها فِي الكُتْبِ إنْ تُفَتِّشِ : فَاطِمَةُ التي لِهِدْمِ القُرَشِي

[4] حَجَر: بفتح الحاء و الجيم ، كذا ضبطه ابنُ ماكولا عن الزبير . و كثيراً ما تصحفه المطبوعات إلى (حُجْر) .

[5] ذكرهَا و أمّهاتِها ابنُ حَبيب في المُحَبّر ، و فيه تصحيف و نقصٌ من الطباعةِ .

[6] وَائِلةُ : كذا ضَبَطَه ابنُ مَاكُولا . و تصحف في كثير من الكتب إلى (واثلة) بالثاء المثلثة و ذلك في أكثره عِند ذِكْر سَلاسِل بَعض من وَلَدَ من صحابة رسُول الله صلى الله عليه و سلم . و قد نقل في تاج العَرُوس عن الزبير بن بَكَّارٍ: (ليسَ في قرَيْشٍ واثلة بالمثلثة إنما هو باليَاء) .

و أمُّـهَـا : سَـلْـمَـى بـنـتُ عَـامِـر بن رَبـيـعَـةَ بْـن هِـلال بْـن وُهَـيْـب ابــن ضَـبَّـةَ بـن الـحَـارث بـن فِـهْـرٍ .

و أمُّـهَـا : عَـاتِـكـةُ بـنـتُ أبي هَـمْـهَـمَـةَ [1] بـن عَـبـدِ الـعُـزَّى ابـن عـامِـرة بـن عَـمِـيـرَةَ بـن وَدِيـعَـة بـن الـحـارث بـن فِـهْـرٍ .

و أمُّـهَـا : تـُمَـاضِـرُ بـنـتُ أبي عَـمْـرو [2] بـن عـبـدِ مَـنـافِ بـن قـُـصَـيٍّ ابـن كِـلابِ بـن مُـرَّةَ بـن كـعــب بـن لـؤي بـن غـالِـب بـن فـهــرٍ .

و أمُّـهَـا : (أمَـةُ الـلـه) وَ اسْـمُـهـا حَـبِـيـبَـة بِـنْـتُ عَـبْـدِ يَـالِـيـلَ ابـن سَـالِـم بـن مَـالِـك بـن حُـطَـيْـطِ بـن جُـشَـم بـن قَـسِـيٍّ (و هـو ثـَـقِـيـفُ) ابــنُ مُـنَـبِّـهِ بـن بَـكْـر بـن هَـوازنَ بـن مَـنـصُـور بــن عِـكـرمَـة ابـن خَـصَـفَـة بــن قَــيْـس عَـيْـلانَ بـن مُـضَـرَ بـن نِـزار بـن مَـعَـدِّ ابـن عَـدنـان .

و أمُّـهَـا : قِــلابَـةُ [3] بـنـتُ مَـخْـزوم بـن صُـبْـح بـن والِـبَـة ابـن نَـصْــر بـن صَـعْـصَـعَـة بـن ثـعـلـبـة بـن كِـنـانـة بـن عَـمْـرو ابــن قَــيْـن بـن فَــهْــم بـن عَـمْـرو بـن قَــيْـس عَـيْـلانَ بـن مُـضَـرَ بـن نِـزار ابـن مَـعَـدِّ بـن عَـدنـان .

---

[1] اسْـمُـه (عَـمْـرٌو) و قيل (حَـبـيـب) و الأول أصَـحّ ، و هـو لِـقِـلابَـةَ بـنـتِ عبـدِ مـنـاف بن قـصَـي ابن كِلاب . وهـو جَـدّ حَـرْبِ بـن أمـيـة بـن عـبـد شـمـس بـن عـبـد مَـنـافٍ لأمِّـه ، فـأمُّ حَـرْبٍ و أخـيـه أبـي حَـرْبٍ : أمَـةُ بـنـت أبـي هَـمْـهَـمَـةَ الـمـذكـور .

[2] قَــال ابـنُ الـكـلــبي (ت 204 هـ): (.. اسْـمُـه : عُـبَـيْـد ، وأمــه الـمَـازنـيَّـة أمُّ شـقـيـقِـه نـوفـل ..) [ذكِـرَتْ في الصـحـيـفـة 17 فـي آخـر الـحـاشِـيـة 2] . لـكـن قـال ابـنُ هِـشَـام فـي الـسـيـرة : (أمـه رَيْـطـة الـثـقـفـيـة).
و قـد قـال الـزبـيـرُ بـنُ بَـكَّـار فـي الـجَـمْـهَـرَةِ : (... كان يُـقـال لأبـي عَـمْـروٍ : سِـدَادُ الـبَـطْـحَـاءِ ...) .

[3] بِـوَزْنِ كِــتَــابَـة .

(أمُّ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ وَ أمُّهَا)

وَحَمْنَةُ التي لِسُفْيَانَ [1] انْتَمَتْ ابْنِ أُمَيَّةَ الهِجَانِ [2] وَلَدَتْ :

سَعْدَ الفُتُومِ [3] نَجْلَ مَالِكٍ أبي وَقَّاصٍ [4] المُجَابَ [5] حَارِسَ النَّبي [6]

وَأمُّهَا: بِنتُ أبي سَرْحٍ، وَهُو العَامِرِيُّ مِن قُرَيْشٍ مِدْرَهُ [7]

أمُّ (أبِي إسْحَاقَ سَعْدٍ) [8] بْنِ أبي وَقَّاصٍ (وَ اسْمُهُ : مَالِكُ) ابنُ وُهَيْبٍ (بالتصغير) [9] ابن عبدِ مَنَافِ بن زُهْرَةَ بن كِلابِ ابن مُرَّةَ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْرٍ :

---

[1] في سُفيان تثليثُ السين نصَّ المَجْدُ و غيْرُهُ عَلى ذلك . لكن لم يُسْمَع في هذا و لا في من سُمّيَ من أقربائه (سُفيان) أو (أبا سُفيَان) غيْرُ ضَمِّ السِّين .

[2] الهِجَانُ : الخالصُ النسب الذي آباؤهُ صُرَحَاءُ لا شائبة فيهم .

[3] سَعْدٌ هو الذي تَولَّى قِتالَ الفُرْس و هوَ قادَ المُسْلِمينَ في القادِسِيَّةِ وَ غَيْرِهَا .

[4] وَقَصَ عُنُقَهُ : كَسَرَهَا ، فهو وَقَّاصٌ . و الوَقَّاصُ أيضاً : واحِدُ الوَقَاقِيص : و هِيَ شِبَاكٌ تُصادُ الطيور بها .

[5] كَانَ سَعْدٌ مُجَابَ الدَّعْوَةِ مَشْهُوراً بذلك تُرْجَى دَعْوَتُهُ وَ تُخْشَى وَ له فِي ذلكَ مَوَاقِفُ كَثِيرَة وَ ذلك لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه و سلم دَعَا له فقالَ :(اللهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إذا دَعَاكَ) . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ و الطبَرانِي و الحَاكِمُ .

[6] يُعَدُّ سَعْدٌ مِن حُرَّاس النبي صلى الله عليه و سلم قبلَ أنْ يَدَعَ الحُرَّاسَ . لِحَدِيثِ عَائِشَةَ قَالَتْ سَهِرَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيْهِ وَ سَلمَ مَقْدَمَهُ المَدِينَةَ لَيْلَةً ، فَقَالَ :(لَيْتَ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أصْحَابي يَحْرُسُني اللَّيْلَةَ) قالَتْ : فَبَيْنَا نَحْنُ كَذلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلاحٍ فَقَالَ :(مَنْ هَذا ؟) قالَ : سَعْدُ بْنُ أبِي وَقَّاصٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ سَلمَ :(مَا جَاءَ بِكَ ؟) قَالَ : وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوفٌ عَلَى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ سَلمَ فَجِئْتُ أحْرُسُهُ . فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ سَلمَ ثُمَّ نَامَ ا.هـ
و هُوَ فِي الصَّحِيحَيْن و هذِهِ روايَةٌ لِمُسْلِم

[7] المِدْرَهُ (كمِنْبَرٍ) : السَّيِّدُ الشَّرِيفُ .

[8] توفي سَعْدٌ رضي الله عنه سنة 55 هـ . و هو ابنُ بضْع و سبعين سنة . و هو آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ العشرة .
و حديثُه في الكتب السِّتة ، قال النواويّ : [رُوِيَ له عن رسول الله صلى الله عليه و سلم (270) حديثاً ، اتفق الشيخان على (15) منها و انفرد البُخَاري بـ (5) و مُسلم بـ (18) .]

[9] و يُقال فيه أهَيْب أيضاً لأنّ كُلَّ وَاوٍ مَضمومَةٍ هَمْزُها جَائِزٌ في صَدْر الكلمة و هو في حَشْوها أقلُّ . و مثلُه أقيْش يُقال فيه وُقَيْش . (القاموس)

(حَـمْـنَـةُ) [1] بـنـتُ سُـفـيَـــانَ (كـثـيـرا ما يُـحَـرفُ إلى أبي سـفـيـان ، و ذلـك وَهْـمٌ. هُـمَـا أخَـوَان : سُفيان و أبـو سـفـيـان وهـما من العَـنـابـس [2]) ابـن أمَيَّـة بـن عـبـدِ شَـمْـس بـن عـبـدِ مَـنـافِ بـن قـصَـيّ بـن كِـلابٍ . [3]

و أمُّ حَـمْـنـةَ : [4] بـنـتُ أبـي سَـرْحِ بـن الـحَـارثِ [5] ....

---

[1] أصلُ الـحَمْـنـة في كلام الـعَـرب : صِغار القِرْدان ، فنقلوها و سَمَّوْا بـهـا الـنسـاء . (المعاجم)

[2] الـعَـنـبسـة : الأسَـدُ . و الـعَـنـابسُ : حَـرْبٌ و أبـو حَـرْب و سُـفْـيَـان و أبـو سـفـيـان بـنـو أمَـيَّـة . سُـمُّوا بـذلـك تـشـبـيـهـاً لـهـم بـالأسُـود . لأنَّ حَـرْبـاً و سُـفـيـان و أبـا سُـفـيـان قَـيَّدوا أنـفـسَـهـم يوم عُـكـاظٍ و حَـلـفـوا لا يَـبْـرحُـون حتى يَـظـفَـرُوا أو يَـمُـوتـوا ، أنَـفَـةً مِمَّـا جَـرَى لـقـريـش يـومَ الـعَـبْـلاء قـبـل ذلـك . فـإنـهـم انـهـزمـوا يـومَـهـا . و قـد كـان لـهـم ما أرادوا فـإن قـريـشـاً و كِـنـانـة يـوم عُـكـاظ هَـزَمُـوا قـيْـسـاً هـزيـمـةً مُـنـكَـرَة ، و كـان هـذان الـيـومان في حَـرب الـفِـجَـار [بـوزن الـقِـتـال] .
(تـاج الـعروس و الأغـاني و أيَّـام الـعَـرب في الـجـاهـلـيـة و غـيرهـا)

[3] ما ذكَـرَهُ ابـنُ حَـزم في جَـمْـهَـرَتِـه أن أمَّ سَـعْـدٍ : (بـنـتُ طَـلِـيـق بـن سُـفـيـان بـن أمَـيَّـة) و لـم يُـسَـمِّـهـا ؛ لَـمْ أرَهُ لِـغَـيْـره . و لـو أنـا سَلَّـمْـنـا جَـدَلاً أنـه قَـولٌ فـي تَـعْـيـيـن أمِّ سَـعْـدٍ ، فـتـفـرُّدُهُ بـه مـع تـصـريـح الـثِّـقـات بـغَـيْـره كَـافٍ فـي تـوهـيـنِـه ، فـالأثـبـت ما ذكـره الـزبـيـريـان و ابـنُ الـكـلـبـي (الـذي يُـكـثِـرُ ابـنُ حَـزْم الـنـقـلَ عنـه) و غـيـرُهـم ، و هـو أن أم سَـعْـدٍ : حَـمْـنـة بـنـت سُـفـيـان الأمَـوِيَّـة الـمـذكـورة .

[4] لـم أجِـد اسْـمَـهـا مـع الـتَّـقـصّـي و الاسْـتِـقْـراء ، و مِـنَ الـعَـجِـيـبِ أنَّ أكـثـرَ الـذيـن ذكـروهـا [و هـم قِـلَّـة قـلـيـلـة] نـقـلـوا ذِكْـرَهـا عـن مُـعْـجَـم الـطَّـبَـرانِـي الـكـبـيـر و هـو عـن شَـيْـخِـهِ عـن الـمُـصْـعَـب الـزبَـيْـري ، و الـمُـعْـجَـمُ الـمَـذكُـورُ كما يُـعْـلَـمُ من أمْـره لـيس مِـن مَـظَـانِّ مِـثـل هـذه الـنـكـتـة ، إذ الأصْـلُ أن يُـذكَـرَ هـذا و مـا شـاكَـهَـه فـي كـتـب الأنـسـاب ، و مـع هـذا الـنـقـل الـذي جَـاء بـه الـطـبـرانـيُّ عـن الـمُـصْـعَـب فـإن كـتـابَ الـمُـصـعـب الـمـطـبـوعَ خَـلا مِـن ذِكْـر أمِّ حَـمْـنَـةَ .

[5] أكـثـرُ مَـنْ ذكـرَ بـنـتَ أبـي سَـرْح هـذه يَـحْـذِفُـونَ ذِكْـرَ جَـدِّهَـا الـحـارث ، و هـو ثـابـتٌ في سِلْـسِلَـةِ آبـاء أبـي سَـرح الـمـذكـور . كـما في كُـتُـب الـزبَـيْـرِيَّـيْـن و ابـن الـكـلـبـي و غـيـرهـم ، أطـبَـقـوا عـلـى إثـبـات الـحـارث جـمـيـعـاً ، و ذلـك عِـنـد ذِكْـره هـو أو ذِكْـر بـعـض من وَلَـدَ كـعـبـدِ الله بـن سَـعـدِ بـن أبـي سَـرْحٍ . والـحـارثُ الـمَـذكـور وقَـعَ فـيـه وَهْـمٌ عَـجـيـبٌ ؛ فـقـد اسْـتَـدْرَكَـه الـشـيـخُ أبـو بـكـر مُـحَـمَّـدُ بْـنُ خَـلَـفٍ الـمـعْـروفُ بـابـن فَـتْـحُـون الأنـدلـسـي (ت 520 هـ) عَـلـى أبـي عُـمَـرَ بـن عَـبْـدِ الـبَـر رحـمـهـمـا الله فجَـعَـلَـهُ مِـن الـصَّـحَـابَـة الـذيـن لـم يَـذكُـرْهُـم أبُـو عُـمَـرَ فـي اسْـتِـيـعَـابِـهِ و ذلـك في كِـتـابـه (الـتَّـذيـيـل) الـذي اسْـتَـدْرَكَ فـيـه بَـعْـضَ مَـن فَـاتَ الاسـتـيـعـاب . ذكَـرَ ذلـك أبُـو الـفـضـل رحـمـه الله في الإصَـابَـة مُـقَـلِّـداً لابـن فـتـحـون ، فـأفـرَدَ لـلـحَـارث الـمَـذكـور تـرجـمـةً في الـقِـسْـم الأول من حَـرف الـحـاء ؛ و هـو وَهْـمٌ من ابـن فـتـحـون و أبـي الـفـضـل رحـمـهـا الله . و الـحَـقُّ أن الـحـارثَ لـيـس صَـحَـابـيّـاً و لا يَـلْـزَمُ أبَـا عُـمَـرَ ذِكْـرُهُ . وَ كـانَ عَـلـى أبـي الـفَـضْـل أن يَـذكُـرَهُ فـي الـقِـسْـم الـرابـع مِـن حَـرفِ الـحَـاءِ (و هـو فـي اصـطـلاح الإصـابَـةِ : قِـسْـمٌ يُـسَـمِّـي مَـن ذكِـرَ فـي مُـصَـنَّـفَـاتِ الـمُـتَـقَـدِّمـيـن فـي الـصَّـحَـابَـة عَـلـى وَجْـهِ الـغـلـط مَـعَ إيـضَـاح مَـحَـلِّ الـغـلـط) . و ابـنُ فـتـحـون كـمـا نـقـل أبـو الـفـضـل عـنـه يَـعْـزو دَعْـوى صُـحْـبَـةِ الـحـارث الـمذكـور إلـى خَـلِـيـفـة بـن خَـيَّـاطٍ رحـمـه الله ؛ قـال أبـو الـفـضـل فـي الإصَـابَـة : (الـحَـارث ابـن حُـبَـيْـب بـن خـزيـمـة [كـذا و الـصـوابُ : جَـذِيـمَـة] بـن مـالـك بـن حـنـبـل [كـذا و الـصـواب : حِـسْـل] ابـن عـامِـر بـن لـؤي الـقُـرَشِـي الـعَـامِـريُّ- ذكَـره خـلـيـفـة بـن خـيّـاط فـيـمـن نـزل مِـصْـر مـن الـصَّـحـابـة قـالَ : و قُـتِـلَ بـأفـريـقـيّـة مَـعَ مَـعْـبَـدِ بـن الـعَـبّـاس بـن عـبـد الـمـطـلـب ، و اسْـتـدركـه ابـنُ فـتـحـون -) ا.هـ. بـحُـرُوفِـهِ . و الـذي فـي طَـبَـقَـاتِ خَـلِـيـفَـةَ : (..... و مِـمَّـنْ أتَـى مِـصْـر مِـن أصـحـاب رسـول الـلـه صلـى الله عَـلـيـه ، و شَـهِـدَ فَـتـحَ مِـصْـر ...... [إلـى أن قَـال] ... و عَـبـدُ الـلـه بـنُ سَـعْـدِ بـن أبـي سَـرْحٍ أحَـدُ بَـنـي عَـامِـر بـن لُـؤَي ، مَـاتَ بَـعْـدَ قَـتْـلِ عُـثـمَـانَ بـن عَـفَّـان رَحِـمَـه الله ... [ثـم ذكَـرَ -«««

ابـن حُـبَـيْـبٍ [1] (بالـتـصغـيـر مع تـخـفـيـف الـيـاء) ....

-»»»»

خَلِيفَـةُ بَعْدَ ذلِكَ بَعْضَ الصَحَابَـة الذيـن أتَـوْا مِصْرَ غيرَ عبْد اللـه بـن سَعْدٍ ، ثـم رَجَعَ بَعْـدَ أسْطُـرٍ قليلـة فقال مَرّةً أخرى] ... و عبدُ الله بنُ سَعْـدِ بن أبي سَرْح بن الحَارِث بن حُبَيْب ابن جَذيمـةَ بن مـالك بن حِسْل بن عَامِر بن لُـؤَيٍّ بن غـالب بن فِهْـر بن مـالك ، قُـتِلَ بـأفريقيـة و معه مَعْبَدُ بن العَبّاس بـن عبد المطلب .....) ا.هـ. و هـذا هـو الـصَّوابُ فـي اسم الـصحابي و نسبه . و الـذي يَغْلِبُ على ظَنّـيَ أنّ اسْمَ عبد الله و بدايَـة نسبه في نُسْخَـةِ ابن فتحُون رحمه الله من طبقات خليفة كان في آخر صَحيفةٍ ، و ابتدأتِ الصحيفةُ التي تَليها بـ (... الحـارث ابن حُبَيْب ... الخ) فاسْتعجَلَ و لم يَنشَطْ لِمُراجَعَةِ أول الكلام فأثْبَتَ الرجُلَ صَحَابيّاً و هـو جاهِليٌّ لعَلَّـه كان في زمان هاشِم بن عبد منـاف أو زمان أبيـه !!! ، و قد وقع مِثلُ هـذا لـكثيـرٍ غير ابن فتحون ، فـهذا أبُو عُمَرَ رَحِمَـهُ الله عَلى جَلالَـتِه ذكَـرَ في الصَّحَابَةِ (مَالِكَ بْنَ عُمَيْلَـةَ ابن السَّبَّاق بن عَبد الدار بن قصَي) بَلْ ذكَرَ أنَّـه مِنْ أهْلِ بَدْرٍ ، و عَزا ذلك لمُوسَى بن عُقْبَـةَ رَحِمَـهُ اللـه ، فنقلَـه أبو الفضل رحمه الله عنه في الإصَابَـة و أتْعَبَـهُ البَحْثُ عَنـه و ذكَـرَ أنه لَمْ يَجِدْهُ في مَغَازي مُوسَى بن عُقْبَـة و لا غيرها و تَحَيَّرَ في أمْره ، و لـو انتبَـه للنسب لـعَلِمَ أنَّ هذه السِّلْـسِلَـةَ هِيَ ذيْلُ ترجَمَـةِ (سُوَيْبِطِ بن سَعْدِ بن حَرْمَلَـةَ بن مالك بن عُمَيْلَـةَ ابن السَّبَّاق بن عَبْد الدَّار) و هُوَ مِنْ أهْل بَدْر بالإجْمَاع ، فكَأنَّ أوَّلَ ترجَمَـةِ سُوَيْبطٍ رَضِيَ اللـه عَنـه في نُسْخَـةِ أبي عُمَرَ من مَغَازي مُوسَى كان في آخِر صَحِيفَـةٍ ، و كان آخِرُ الترجَمَـةِ مِن قولِـهِ :(مَالِك بن عُمَيْلة الخ) في أول الصَّحِيفة المُوالِيَـة لها ، كما جَرَى لابن فتحون في الحـارث ابن حُبَيْب . و مالكٌ المذكور شاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، و مَحَلُّ تَرجَمَتِـهِ يَنبغي أن يَكونَ في القسم الرابع من حرف الميم في الإصابة ، و حَفيدُه سُوَيْبط قد ترجم له أبو عُمَرَ و كُلُّ من صَنّفَ في الصَّحَابَة قبل ذلك. و الحَاصِلُ أن الغَلَط لا يَسْلَمُ منه إلا مَن عَصَمَ الله ؛ على أن هذا الوَهْمَ في أمر الحارث بن حُبَيْب ليس بأول استِعْجَالٍ لابْن فتحون رحمه الله فقد أثْبَتَ في الصَّحَابَة مُعَاوِيَة بنَ المُغِيرَة بن أبي العاصِي بن أمَيّة العَبْشَمِيِّ (جَدَّ عبدِ الملك بن مَروان لأمِّـه ، أمُّ عبد الملك : عائشة بنت مُعَاوِيَة هذا) و استدركَه عَلى أبي عُمَرَ ، و قَلَّـدَهُ أبو الفضل ابنُ حَجَر في الإصابة مَرَّةً أخْرَى فأفْرَدَ له ترجمة في القِسْم الأول من الميم !! مع أن مُعَاوِيَةَ المذكورَ قتله رسُولُ الله صلى الله عليه و سلم بُعَيْدَ أحُدٍ عَلَى الشِّرْكِ !!!! ، و خَبَرُهُ مَسْطُورٌ في السِّيَر ، فمَحَلُّـهُ في القسم الرابع ، و ابنُ حَجَر نفسُه في الإصَابَة في ترجمة (عائشة بنت مُعَاوِيَة هذا) ذكَرَ خَبَرَ مَقْتَل أبيها على شِرْكِهِ !!! ، فسُبْحَان مَن جَلَّ عن السَّهْو و الغَفْلَة. بَقِيَتْ الإشَارة إلى الإشكال الذي في آخر كلام خليفة رحمه الله الذي اجْتلَبْتُـهُ آنِفاً فهو عَلَى ظَاهِرُه خَطأ لا شك فيه ، فعبدُ الله بنُ سَعْد بن أبي سَرح تُوُفِّي حَتْفَ أنفِه سنة 36 هـ و قيل 37 هـ و قيل بل تأخَّرتْ وفاتُـه إلى سنـة 59 هـ و قال الذهبي رحمه الله : (الأصَحّ وفاتُـه في خِلافَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عنه) و هو مَا يُشِيرُ إليه أولُ كلام خليفة . أمَّا مَعْبَد فقال عنـه أبو الفضل في الإصابة :(... استشهد بأفريقيّة في خِلافةِ عُثمَانَ سَنة خَمْس و ثلاثين و قيلَ اسْتُشْهِدَ بها بعدَ ذلك في خلافة مُعَاوِيَة ... الخ) .

[1] هو: حُبَيْب مُخَفَّفاً ، كما قال السّهيلي في الروض . و قال ابنُ حَبيب و ابنُ يُونس : (.. هو مُشَدَّدٌ ، شَدّدَه حَسّانُ في شِعْره ..) قال ابنُ ماكولا : (.. قيل إنه للضَّرُورَة ...) كأنه يَعني قول ابن الكلبي (.. شدّدَه للحاجة ..) . و مَقْصُودُهُم قولُ حسَّان بن ثابتٍ رَضِيَ الله عَنه :

هَـلْ يُوفِيَـنَّ بَنُـو أمَيَّـةَ ذِمَّـةً   عَقْداً كَمَا أوْفَى جِوَارُ هِشَامِ

مِنْ مَعْشَرٍ لا يَغْدِرُونَ بِجَارهِمْ   لِلْحَارثِ بْنِ حُبَيِّبِ بْنِ شُحَامِ

قال السهيلي : (... حُبَيْب مُخففاً تصغير حِبٍّ ، و حُبَيِّب بالتشديد تصغير حَبيب . و لمَّا كان الحِبُّ و الحَبيبُ بمَعْنىً واحِدٍ جَعَل أحدَهما مَكَانَ الآخَر ، و هذا حَسَنٌ في الشِّعْر و سائغٌ في الكلام وليس من باب الضرورة ، إذ لا يَسُوغ أن يُقالَ في فُلَيْس [فُلَيِّس] و لا في كُلَيْبٍ [كُلَيِّبٌ] في شِعْرٍ و لا غيره ......) ا.هـ كلامُه . قُلتُ : ذكَرَ الزبيريّان لحُبَيْبٍ أخاً لأمِّه

-«««««

.... ابن جَذِيمَة [1] بْن مالك بن حِسْل بن عَامِر بن لؤي ابن غالِبِ بن فِهْر .

(أمُّ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ وَ أمُّهَا)

وَ الصَّعْبَةُ التِي أَبُوهَا الحَضْرَمِي أمُّ الجَوادِ : طَلْحَةَ الغَطَمْطَمِ [2]

-»»»»

من ثَقِيفٍ هو حُبَيِّب (بالتشديد كما نَصَّ عليه ابنُ ماكولا و غيْرُه) ابنُ الحارث ابن مَالِك بن حُطَيْطِ بن جُشَم بن ثَقِيف . و كونُ اسْم هذا الأخِ الثقفي بالتشديد لا يُرَجِّحُ عِندي أحَدَ القولَيْن على الآخر فللقائِل بالتخفيف أن يَقولَ : إنَّ المُرادَ تَغَايُر اسْمَيْ الأخوين ، فالقُرَشِيّ مُخَفَّفٌ و أخوه الثقفي مُثَقَّلٌ . و للقائِل بالتشديد أن يَقول : إن التشديد مَقصُودٌ ، و رُبَّما سَمَّتِ العَرَبُ أحَدَ الأخَوَيْن باسْمٍ ثم سَمَّتْ أخاهُ باسْمِهِ .
فالعِلمُ بحَقيقة الأمر عند الله تعَالى

[1] قَالَ الزبَيْرُ و عَمُّهُ : (.... جَذِيمَةُ هُوَ شُحَام و أمُّه من فَهْمٍ ....) . ثم قالا بَعْدُ عِندَ ذِكْر ابنِه حُبَيْبٍ : (... و حُبَيْبٌ هُوَ الذي يُقَالُ له : شُحَام ، و أمّه مَاويَّة بنتُ عَبْدِ ابن مَعِيص بن عَامِر بن لُوَي ......) . و هذا مُشْكِلٌ . و أصْلُ العِبَارة في الذي يَظْهَرُ لي للمُصْعَب نَقَلَهَا الزبير عَنه تقليداً ؛ و مِثْلُ هذا النَّقْل بعِبَارة المُصْعَب كثيرٌ جدّاً في كتاب الزبَيْر ، و قد نقَلَ كثيرٌ من النسَّابين هذا المُشْكِلَ و لمْ يَتَعَرَّضُوا لإيضَاحِ أمْرِهِ . و لَوْ سَمَّى الزبَيْريَّان - رحِمَهُمَا الله - الفَهْمِيَّة أمَّ جَذيمة لاسْتَراحَا و أراحَا و لاندَفَعَ لَبْسُ (شُحَام) ، و هو ما فَعَلَهُ البَلاذري رَحِمَهُ الله إذ قال : (.... أمُّ جَذيمَة : شُحَامُ بنتُ حَرْب ابْن سَعْد بن فَهْم بن عَمْرو بن قيس عيلان بن مُضر . و حُبَيْبٌ : هو ابنُ شُحَام ، يُنسَبُ إلى جَدَّتِه أمّ جَذيمَة و هي شُحَام الفَهْمِيَّةُ ، و أمُّه التي قامَت عنه : مَاويَّة بنت عَبْدِ ابْن مَعِيصِ بن عَامر بن لُؤيٍّ بن غالب بن فِهْر ...) ا.هـ. بحُروفِه ، و لا مَزيد عليه في الوضوح و هو الصَّوابُ إن شاءَ الله تعَالَى .
أمَّا ضَبْطُ شُحَام فأكثرُ أهل النسب يقولون : شُحَام (بالشّين المُعْجَمَةِ و الحَاءِ المُهْمَلَةِ) و قال أبو عُبيدة بنُ المُثَنَّى و غيرُه : سُحَام (بمُهْمَلَتَيْن) . و قال ابن هِشامٍ - صاحِبُ السِّيرة - : سُخَام (بسِينٍ مُهمَلة بَعْدَها خَاءٌ مُعْجَمَة) قاله السّهَيْلِيّ و قال : (هو اسْمُ أمِّهِ) قلتُ : و هي التي رفع البلاذري نسبَها . و قال في تَاج العَرُوس ضَابِطاً وَزنَها: (شُحَامُ : كغُرَاب) ا.هـ.

[2] غَطَمْطَم : واسِعُ الخُلُق ، سَخِيٌّ كريم . و كان طلحَة رضوان الله عليه كذلك ، و سَمَّاهُ رسُولُ الله صَلى الله عليه و سلم : طلحَة الخير ، و طلحَة الجُود ، و طلحَة الفَيَّاض .

وَأمُّـهَــا : (عَـاتِكَــةُ) نَـسَـبُـهـا : وَهْـبُ بْـنُ عَـبْدِ بْـنِ قُـصَـيٍّ أَبُـهَــا [1]

أمُّ (أبِـي مُـحَمَّدٍ طَـلْحَـةَ) [2] بْن عُـبَيْدِ اللـه بـن عُـثْـمَانَ ابـن عَمْرو بـن كـعـب بـن سـعـد بـن تَـيْم بـن مُـرَّة بـن كـعـب بـن لـؤي ابـن غـالِب بــن فـهـر :

(الصَّعْبَةُ) [3] بنتُ الحَضْرَمِـيّ [4] .

---

[1] أبُـهَا : أيْ أبُوهَا. و هذه لُـغَـةُ الـنَّـقْـص ، و هِيَ نـادِرَةٌ . قـال ابـنُ مالِكٍ رَحِمَـهُ الـلـهُ :

أبٌ ، أخٌ ، حَـمٌ ، كـذاكَ وَ هَـنُ و الـنـقْـصُ في هذا الأخِـيـر أحْسَـنُ

وَ فـي أبٍ و تـالِيَيْـهِ يَنـدُرُ وَ قَـصْـرُهَـا مِنْ نَـقْـصِـهِـنَّ أشْـهَـرُ

[2] وُلِدَ طَـلْـحَـةُ رَضِيَ اللـه عنـه قَبْلَ البعـثـة بخَمْسَ عَشْـرَةَ سَـنَـةً . و قُـتِـلَ يَـوْمَ الجَمَـل يَـوْمَ الجُمُـعَـةِ لِعَشْر خَـلَـوْنَ مِـن جُمَادَى الآخِرة سنـة 36 هـ . و هـو ابـنُ 64 سنـة .
و حديثـه في الكتـب السِّتَّـة ، قـال الـنـواوي : [رُوِيَ لـه عَـن رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه و سـلـم (38) حَديثـاً ، اتـفق الـشيـخـان علـى (2) مـنـهـا و انـفـرد الـبُـخَـاري بـ (2) و مُسْلِمٌ بـ (3) .]

[3] كـانـت قبـل عبيـد اللـه (والِدِ طلحة) عنـد أبي سُفيـان بن حَـرْبٍ ، فطَـلَّـقَـهَـا فَـتَـتَـبَّـعَـتْـهَـا نَـفْسُـهُ بَـعْـدَ أن صَارَتْ لِعُبَـيْـدِ اللـهِ بْـنِ عُثْـمَانَ ، فقـال فيـهـا :

و إنـي و صَعْبَـةَ فيمَـا نُـرَى بَعِيـدان و الـودُّ ودٌّ قريـبْ

فـإلا يَكُـنْ حَـسَـبٌ ثـاقِـبٌ فعِنـد الفتـاةِ جَمَـالٌ وَ طِيـبْ

فيَـا لَـقُـصَـيٍّ ألا تَـعْـجَبُـونَ : إلـى الـوَبْـر صـارَ الغـزالُ الرَّبـيـبْ ؟!!

نـقلـه السهيلي و غـيـرُه . و الـوَبْـرُ دُوَيْـبَّـةٌ كالسِّنَّـوْر ، قلتُ : لَـشَدَّ مَـا نـفِسَ أبـو حَـنظلـة عَلـى عُبَيْدِ الله بـالصَّعْبَـةَ أن تـصيـرَ لـه .

[4] هـو عَبْـدُ اللـه بـن عِمَـاد الـحـضرمي ، علـى هـذا أكـثـر المـصـادر . و الـحـضرمي نِسْبَـةً لـحضرموت و هـو امْرِؤ من أهـل اليَمَـن ثم من الصَّدِف (بـكسر الدال ، و ذكـر السـهيلي أنـه بـكسر الدال و فـتحِها ، و الـنسبـة إليـه صَدَفِيّ و إنمـا فتحُـوا الـدال في الـنسب مع كسْرها في غيـر الـنسب كي لا يُـوالـوا بيـن كـسرتـين قبْـلَ يَـاء الـنسَب كمـا قـالـوا في الـنسبـة إلى الـنَّـمِـر نَـمَـري) و في سلسِلـة نـسب الـحضرمـي اخـتـلافٌ عَريض . فـبعضُـهم يجعلـه منسوبـاً إلى حضرموت القبيلـة، و بـعـضـهـم يـنسبـه إلى الـمـوضـع . و كـذا في اسمـه و اسم أبيـه اخـتـلاف أيـضـاً ، غيـر أن أكـثـر المَـصـادر بـل كـلـهـا مُجْمِعَـةٌ علـى أنـه من حـضـرموت ، و أنـه حـليـفٌ لِحَـرْبِ بـن أمـيَّـةَ بـن عـبـد شـمـس كـمـا نـقلـه أبـو عُمَرَ بنُ عبـد البَر رحمـه اللـه في اسـتيـعابـه .

و أم الـصَّـعْـبَـةِ : عَـاتِـكـةُ [1] بـنـتُ وَهْــبِ [2] بـن عَـبْـدِ بـن قــُصَـيٍّ ابْـن كِـلابٍ [3] .

[1] ذكـرَهـا ابـنُ سَـعْـد فـي الـطـبـقـات .

[2] قـال ابـنُ سـعـد : (... و كان وهـبُ بـنُ عـبـد بـن قـصـي صـاحِـبَ الرِّفـادة دون قـريـش كـُـلِـّـهَـا ....) .

[3] سَـالَـفَ طـلـحَـةُ بنُ عُـبَـيْـدِ الـلـه رسـولَ الـلـه صلى الـلـه عَـلـيـه و سـلـم ثـلاثَ مِـرَارٍ :

1 - كـانـت عِـنـدَهُ : حَـمْـنـة بـنـتُ جَـحْـشٍ ، و عِـنـدَ رسُـول الـلـه صـلـى الـلـه عـلـيـه و سلم أخـتـُـهـا زيـنـبُ .

2 - كـانـت عِـنـدَهُ : قـُـرَيْـبَـةُ الـصُّـغْـرَى بـنـتُ أبي أمَـيَّـة ، و عِـنـدَ رسُـول الـلـه صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم أخـتـُـهـا أمُّ سَـلَـمَـةَ .

3 - كـانـت عِـنـدَهُ : أمُّ كُـلْـثـوم بـنـتُ أبي بَـكْـر الـصِّـدِّيـق ، و عِـنـدَ رسُـول الـلـه صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم أخـتـُـهـا عـائِـشَـةُ .

و نـقـل أبـو الـفَـضْـل في الإصَـابَـةِ عَـن ابن الـسَّـكَن مُـسَـالَـفَـةً رابـعَـةً هي : الـفـارعَـةُ بـنـتُ أبـي سُـفـيَـانَ أخـتُ أمِّ حَـبـيـبَـةَ ، و لَـمْ أرَ مَـن ذكَـرَهَـا زوْجـاً لِـطَـلْـحَـةَ غـيـرَهُ ، و أخْـشَـى أن يَـكـونَ ذِكْـرُهَـا هُـنـا غَـلَـطاً إذ لَـمْ أرَ في كُـتـُبِ الأنـسـاب ذِكْـراً لِـلْـفـارعَـةِ أصْـلاً ، سِـوَى مـا نـَقَـلَـهُ ابـنُ إسْـحَـاقَ إذ ذكَـرَ أنها كـانـت تَـحْـتَ أبـي أحْـمَـدَ بـن جَـحْـشٍ ، و لـم يَـذكُـرْهـا ابـنُ سعْد و لا الـمُـصْـعَـبُ و لا ابنُ حَـبـيـب و لا الـزبـيـرُ و لا الـبَـلاذري و لا أبـو عُـمَـرَ و لا ابـنُ الأثـيـر و لا ابـنُ سَـيِّـد الـنـاس و لا ابـنُ حَـجَـرٍ ، كُـلُّـهُـمْ لـم يـذكـرُوهـا بـخَـبَـرٍ ، سِوَى تَـكْـريـر بَـعْـضِـهِـمْ خـبَـرَ ابن إسْـحَـاقَ لا يَـزيـدُونَ عـلـيـه ، و هـي فـيـه (الـفـارعـة) سِوَى مَـرَّةٍ واحـدة جـاءت تـسْـمِـيَـتـُهَـا فـيـهـا بـ (الـفـرعـة) و هـو فـي الـظـاهـر من خطإ الـطـبـاعـة . و لـم تـَجِـئْ فـي خـبـر ابـن إسـحـاقَ هـذا تـسْـمِـيَـةُ أمِّـهـا ، و لا تـعَـرَّضَ لإسْـلامِـهـا أو عَـدَمِـهِ ، و لا ذكـر عـنـهـا خـبـراً الـبَـتـَّـةَ فـهـو كـمـا يَـرَى نـاظِـرُهُ لـيـس فـيـه سـوى أنـهـا كـانـت تـحـت ابـن جَـحْـشٍ . فـالـظـاهـر أن طـلـحـة لـم يُـسَـالِـفْ رسـولَ الـلـه صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم غـيـرَ ثـلاثِ مَـرَّاتٍ ، وهـو الـذي نـقـلـه ابـنُ حـبـيـب . و عـلـى الـقـولـيـن يـكـونُ طـلـحـة أكـثـرَ مَـنْ سالَـفَ الـنـبـيَّ صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم . و انـظـر الـمُـحَـبَّـرَ فـفـيـه تـفـصـيـلُ ذِكْـر أسْلافِ رسـول الـلـه صلى الـلـه عـلـيـه و سـلـم .
و سِـلْـفُ الـرَّجُـل و سَـلِـفُـهُ : زَوْجُ أخْـتِ امْـرأتِـهِ ، تـقـولُ : تـسَـالـفـا ، و بـيـنـهُـمَـا أسْـلـوفَـةٌ ، و هُـمَـا سِـلْـفـان و سَـلِـفَـان ، و الـجَـمْـعُ : أسْـلافٌ ، و هُـو خـاصٌّ بـالـرجـال ، و قـيـل بـل يُـقـال في الـنـسـاء : سِـلـفـةٌ و الأصـح الـتـخـصـيـصُ ، و في الـتـاج عَـزوُ هـذا الـبَـيْـتِ لِـعُـثْـمَـانَ أمـيـرِ الـمُـومِـنِـيـنَ :

مُـعَـاتـَبَــةُ الــسِّـلْـفَـيْـن تـَحْــسُـنُ مَــرَّةً   فـإن أدْمَـنـا إكـثـارَهــا أفـسَـدَا الـحُـبَّــا

و يُـرادِفُ الـسِّـلْـفَ : الـظَّـأبُ (مَـهْـمُـوزاً) و الـجـمـعُ : أظْـؤُبٌ و ظـُـؤُوبٌ . و قـد ظـاءَبَـهُ مُـظـاءَبَـةً فـتـظـاءَبَـا : إذا سَـالَـفَـهُ ؛ و إبْـدالُ الـبَـاء مِـيـمـاً في كـل ذلـك (الـظَّـأمُ) لـُغَــةٌ صَـحِـيـحَـةٌ .
(طـالِـع الـتـاجَ و الِلـسَـان)

(أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ وَ أُمُّهَا)

وَعَابِدُ الرَّحْمَنِ أُمُّهُ الشِّفَا بالقَصْرِ وَ الفَاءُ هُنا قَدْ خُفِّفَا

وَ قَالَ قَوْمٌ : هِيَ كَاللِّقَاءِ وَ آخَرُونَ : بَلْ عَلَى فَعْلاءِ

وَ الأَوَّلانِ اشْتَهَرا وَ صُحِّحَا وَ بَعْضُهُمْ إِلَى الأَخِيرِ قَدْ نَحَا

وَ هِيَ : بِنتُ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ وَ قَبِلَتْ [1] خَيْرَ بَنِي مَعَدِّ [2]

وَ بنتُ عَامِرِ الخُزَاعِي : سَلْمَى أُمَّتُهَا [3] ، فَهْيَ إِلَيْهَا تُنْمَى

أُمُّ (أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) [4] بن عَوْفِ بن عبدِ عَوفِ ابن عَبْدِ بن الحَارثِ (وَ وَهِمَ مَن قال عَبدُ الحَارث) ابن زُهْرَةَ ابن كِلابِ بن مُرّةَ بن كعْب بن لؤَيٍّ بن غالِبِ بن فِهْرٍ :

(الشِّفَا)

و في ضَبْطِ اسْمِهَا ثلاثةُ أقوالٍ :

---

[1] قَبِلَت القابلةُ المَرْأةَ (كعَلِمَ) قِبَالَةً و قِبَالاً بالكسْر فيهما : تَلَقَّتِ الولَدَ من بَطْن أمّهِ عِند الولادَةِ . (التاج)

[2] يُشير إلى قِصَّتِها التي أخرجَها أبو نُعَيْم عن عبد الرحمن بن عوف عن أمه الشِّفَاء بنتِ عَوفٍ قالت : لما وَلدَتْ آمِنة رسُولَ اللهِ صَلى الله عليه و سلم ، وَقَعَ عَلى يَدي فاسْتَهَلَّ.... الخ (انظرها في المواهِب و شرحِها)

[3] الأمَّة: لغة في الأمّ .

[4] توفي عبد الرحمن رضي الله عنه سنة 32 هـ عن 72 سنة. فميلاده على ذا كان قبل البعثة بـ 27 سنة . و كانَ اسمُه عبدَ عَمْرو و قيل عبدَ الكعبة ، فسَمَّاه النبي صلى الله عليه و سلم : عبدَ الرحمن .
و حديثه في الكتب الستة قال النووي : [رُويَ له عن رسُول الله صلى الله عليه و سلم (65) حَديثاً ، اتفق الشيخان على (2) منها و انفرد البُخَاري بـ (5) .]

- قيل : هي بتشديد الشين مع كسرها و تخفيفِ الفاء المفتوحة مع القصر[1] [**الشِّفَا**] .

- و قيل : [2] بل بالمَدِّ [**الشِّفَاءُ**] بوزن اللِّقَاء ، وهو أقوى و أكثرُ وُرُوداً في الكتب و هو الذي نصَّ عليه الأميرُ أبو نَصْر ابنُ مَاكولا [3] و حَسْبُكَ به . و الذي عندي أنَّ هذين القولَيْن واحِدٌ ، يَقصُرُه قومٌ و يَمُدُّه آخَرونَ .

---

[1] قال الزُرقاني (1055 - 1122 هـ) في شرح المَواهِب : (..... صَرَّحَ به البُرْهَانُ الحَلبي في المُقتَفَى في حَلِّ ألفاظِ الشِّفا و الحافظُ ابنُ حَجَر في تَبْصِير المُنتَبه بتحرير المُشتبه....) .اهـ قلتُ: الحافظ لم يذكر الشفاء بنت عوف نصّاً في التبصير ، و لكنّ كلامَه يتناولها فقد قال : (..... السَّقَّاءُ : كثير ؛ و بكسر المُعْجَمَةِ و فاءٍ خفيفة - هكذا ضبطه ابنُ نقطة - : الشِّفاء بنتُ عبدِ الله ... أمُّ سليمانَ بن أبي حَثْمَةَ ، و الشِّفاءُ بنتُ عبدِ الرحمن رَوَى عنها أبو سلمة ؛ ذكرهما ابنُ مَنْدَه في الصحابة ، و الشِّفاء بنتُ الحَكَم عن أمِّ الحَجَّاج و عنها أبو طَلْقٍ ؛ ذكرها ابنُ مَنْدَه في تاريخ النساء . و جماعة نسوة غيرهن ..) انتهى كلامُه ، فكونُه ضَبَطَها بعد السَّقَّاء و لم ينص على أنها بالقصر يَدُلُّ على أنها كالسَّقَّاءِ ممدودة . و العلم عند الله تعالى

[2] قال الزُرْقاني في شرح المَواهب : (.. قاله ابنُ الأثير في جامع الأصول ..) .اهـ قلتُ : نص عليه - كما أسلفتُ - ابنُ ماكولا رحمه الله في الإكمال ، و كان ينبغي أن يَبْدأ به الزرقاني رحمه الله فلعلَّه لم يَسْتَحْضِر النقلَ من الإكمال .

[3] ابْنُ مَاكُولا : الأميرُ أبو نَصْر سَعْدُ المُلْكِ عَلِيّ بن هِبَةِ الله بن عَلي بن جَعْفَر العِجْلِيّ (421 - 475 هـ) : مُؤرخ مُحَدِّثٌ نسَّابَة ، من العلماء الحُفاظ الأدباء الشعراء المُحْسِنين . من ولد الأمير أبي دُلَف العِجْلِيّ (ت 226 هـ) . قال الذهبي : (لم يَكُن في بغدادَ بَعْدَ الخطيبِ أحفظُ منه) . قال ابن خَلِّكَان (ت 681 هـ) : (سَمِعَ الحديثَ الكثيرَ و صَنَّفَ المُصَنَّفاتِ النافِعَةَ ، و أخَذَ عن مَشايخ العِراق و خُراسان و الشام و غير ذلك . و كان أحَدَ الفُضَلاء المَشْهُورين ، تَتَبَّعَ الألفاظَ المُشْتَبِهَةَ في أسْماء الأعْلام و جَمَعَ مِنها شيئاً كثيراً ، و كان الخَطِيبُ أبوبَكْر (ت 463 هـ) صاحبُ (تاريخ بَغْدَادَ) قد أخَذَ كتابَ الحافظ أبي الحَسَن الدارقُطْنيّ (ت 385 هـ) المُسَمَّى (المختلف و المؤتلف) و كتابَ الحافظ عبد الغني ابن سعيد الأزدي (ت 409 هـ) الذي سماه (مُشْتَبِهَ النِّسْبَة) و جَمَعَ بينهما، وزاد عليهما ، و جَعَلَهُ كِتاباً مُسْتَقِلاً سَمَّاهُ (المؤتنِف تكملة المُختلف) فجَاء الأميرُ أبو نَصْرٍ المذكورُ فجَمَعَ ما في هذه الكتب و ما شَذَّ عنها، و أسْقَطَ ما لا يَقَعُ الإشْكَالُ فيه مِمَّا ذكرُوه و ذكَرَ ما وَهِمَ فيه أحدُهم عَلى الصِّحَّة ، و ما اختلفوا فيه ، و إن كان لأحَدِ الأقوال وَجْهٌ ذكرَه . و جَعَلَه كتاباً مُسْتَقِلاً سَمّاه :

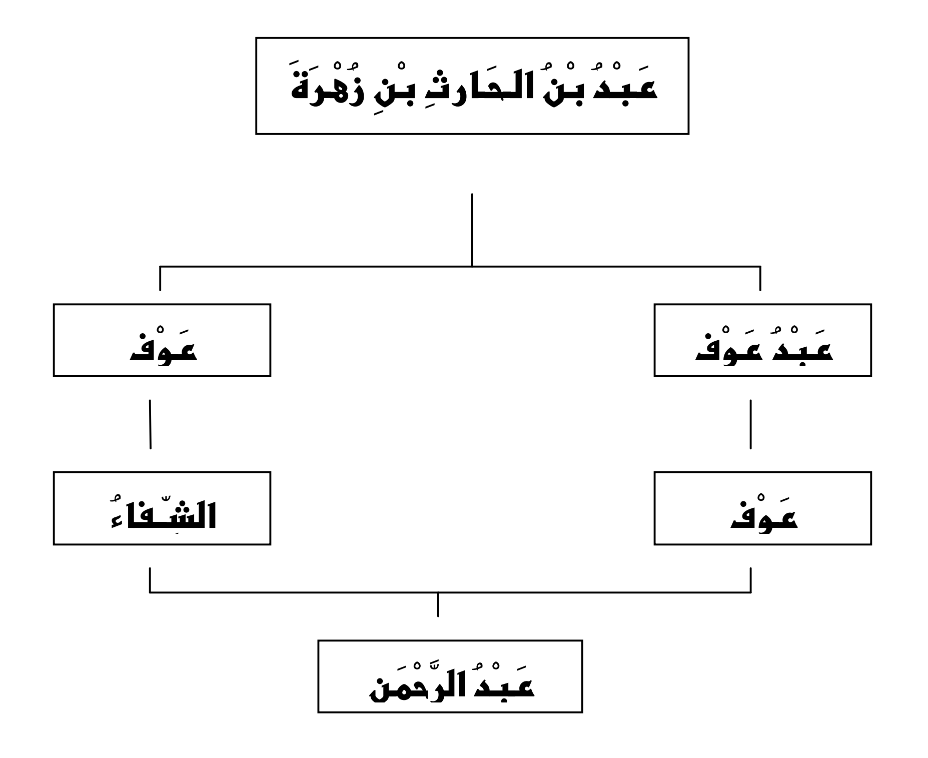
(الإكمال في رَفْع الارتياب عن المُؤتلِف و المُختلِف من الأسماء و الكُنَى و الأنساب)

و هُوَ في غاية الإفادة في رفع الالتباس و في الضبط و التقييد ، و عليه اعْتمادُ المُحَدِّثين و أرباب هذا الشأن فإنه لم يُوضَع مِثْلُهُ و لقد أحْسَن فيه غايَة الإحسان و ما يَحْتاجُ رحمه الله مع هذا الكتاب إلى فضيلة أخرى ، و فيه دِلالة على كثرة اطّلاعِه و ضبطِهِ و إتقانِه . خَرَجَ الأمِيرُ أبو نَصْرٍ إلى خراسان و معه غِلمَانٌ له أتراك فقتلوه بجُرْجَانَ و أخذوا مَالَه و هَرَبُوا ، و طاح دَمُه هَدْراً ، رحمه الله تعالى ، و عامل قَتَلَتَه بما يَسْتَحِقّونَ . و مَاكولا : بفتح الميم و بعد الألف كافٌ مضمومة و بَعْدَها واوٌ سَاكِنَة ثم لام ألِف ، و لا أعْرفُ مَعْناه و لا أدري سبب تسميته بالأمير ، هل كان أميراً بنفسِه أم لأنه من أولاد أبي دُلَف العجلي) ا.هـ . عن الوفيات بتصرف و زيادة فوائد من غيره .

- وَ قِيلَ : [1] هِيَ [**الشَّفَّاءُ**] بتشديد الشِّين وفتحِها وتشديد الفاء وفتحِها كذلك مع المَدِّ ، على وزن فعلاء ، وهو أضعَفُ الأقوال بَلْ يُشْبِهُ أن يَكونَ غلطاً . و لمْ يَنقُلْهُ أكثَرُ مُتَقَدِّمِي عُلمَاء المُتفِق و المُفْتَرق [2].

و الشِّفاءُ هي : بنتُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الحَارثِ بن زُهْرَةَ ابن كِلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر .

فَزَوْجُها عَوْفٌ : ابنُ عَمِّها لَحّاً ، و هو سَمِيُّ أبيها عَوْفٍ ، وَ هذا أصَحُّ الأقوال في نَسَبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ و أمِّهِ تراهُ في هذه الشَّجَرَة المُبَيِّنَة :



---

[1] قال الزُرْقاني في شرح المَواهب : (... قَالَهُ الدَّلَجِيُّ (860 - 947 هـ) ، و عليه جَرَى البوصِيريُّ (608 - 696 هـ) ....) ا.هـ ، قلتُ : لعلَّ الدلجي قاله في كتابه : الاصطفا لبيان مَعَاني الشفا ، و يَعْنِي بكَلام البُوصِيريِّ قوله في الهَمْزِيّةِ البَديعَةِ :

شَمَّتَتْهُ الأمْلاكُ إذْ وَضَعَتْهُ وَ شَفَتْنا بقَولِها الشّفَّاءُ

[2] ثم رأيْتُ ابنَ ناصِر الدِّين (777 - 842 هـ) قالَ في توضيح المُشتبه : (.. قدْ أغْرَبَ من فَتَحَ و ثَقَّلَ ..) .

و هَـذا هُـوَ الذِي عَـلـيـه الزبـيـريَّـان و غـيـرُهـمـا مِنْ عُـلَـمَـاء نَـسَـبِ قُـرَيْـشٍ ، و كَـثِـيـراً ما يُـحَـرَّفُ و يُصَـحّـفُ في سِلـسِلَـتَـيْـهِـمَـا في كـتـب الـتـراجـم و الأخـبَـار .

هـذا و قَـدْ نَـقَـلَ الإمَـامُ أبـو الـقـاسِـم بنُ عَـسَـاكِـر رَحِـمَـه الله [1] في تـاريـخِـهِ أن الشِّـفَـاءَ كـانت تُـلـقبُ بـالـعَـنْـقَـاء .

و أمُّ الـشِّـفَـاء : سَلْـمَى [2] بـنـتُ عَـامِـر بـن بَـيَـاضَـةَ بـن سُـبَـيْـع ابـن جُـعْـثُـمَـةَ بـن سَـعْـدِ بْـن مُـلَـيْـحٍ مـن خُـزاعَـةَ .

و زَعَـمَ قَـوْمٌ أنَّ أمَّ عَـبْـدِ الـرَّحْـمَـن هِـيَ : صَـفِـيَّـة بـنـتُ عـبـدِ مـنـاف ابـن زُهـرَةَ بـن كِـلابٍ . و هـو قـولٌ مُـطَّـرَحٌ لـشُـذوذه و مُـخَـالـفـتِـه لـلـثـقـاتِ .

---

[1] ابـنُ عَـسَـاكِـر : شَـيْـخُ الإسـلام ثِـقَـةُ الـدِّيـن أبـو الـقـاسِـم عَـلِـيّ بـنُ الـحَـسَـن بـن هِـبَـةِ الـلـه ابـن عَـساكِـر (499 - 571 هـ) الأشـعَـري الـشـافِـعي الـدِّمَـشْـقِـيّ : الـمُـؤَرِّخُ الـمُـحَـدّثُ الـفـقـيـهُ الـحـافِـظُ الـرَّحَّـالـة ، مُـحَـدّثُ الـدِّيَـار الـشَّـامِـيَّـةِ ، نَـسِـيجُ وَحْـدِهِ ، ذو الـتـصـانـيـفِ الـمُـعْـجـزة ، مَـولِـدُهُ و وَفَـاتُـهُ في دِمَـشْـقَ .
لـه (تـاريـخ دِمَـشْـقَ الـكـبـيـر) يُـعْـرفُ بـتـاريـخ ابـن عَـسَـاكِـر مُـنـقَـطِـعُ الـنـظـيـر فـي الـضـخـامَـة و الاسـتـيـفـاء قـال الـشـمـسُ ابـنُ خَـلِّـكَـانَ (ت 681 هـ) فـي الـوَفَـيَـات : (... قـال لـي شـيـخُـنـا الـحـافـظُ الـعـلامـة زَكِـيُّ الـديـن أبو مـحـمَّـدٍ عـبـدُ الـعَـظـيـم الـمُـنـذريُّ (581 - 656 هـ) حـافـظُ مـصـرَ أدام الله بـه الـنـفـعَ و قـد جَـرَى ذِكْـرُ هـذا الـتـاريـخ ، وَ أخْـرَجَ لـي مـنـه مُـجَـلَّـداً و طـالَ الـحـديـثُ فـي أمْـره و اسـتـعـظـامِـه : ما أظُـنُّ هـذا الـرجـل إلا عَـزَمَ عـلـى وَضْـعِ هـذا الـتـاريـخ مـنـذ عَـقَـلَ عَـلـى نـفـسـه و شَـرَعَ فـي الـجَـمْـع مـن ذلـك الـوقـت ، و إلا فـالـعُـمُـرُ يَـقْـصُـر عـن أنْ يَـجْـمَـعَ فـيـه الإنـسـان مـثـل هـذا الـكِـتـاب بـعْـد الاشـتـغـال و الـتـنـبُّـهِ ..) ا.هـ. قـال ابـنُ خـلـكـان : (و لَـقَـدْ قـالَ الـحَـقَّ ، و مـن وَقَـفَ عـلـيـه عَـرَفَ حَـقِـيـقَـةَ هـذا الـقـول ، و مـتـى يَـتَّـسِـعُ لـلإنـسـان الـوَقـتُ حـتـى يَـضَـعَ مِـثْـلَـهُ !!! و هـذا الـذي ظَـهَـرَ هـو الـذي اخـتـارَهُ ؛ و ما صَـحَّ لـه هـذا إلا بـعـد مُـسَـوَّداتٍ ما يَـكـادُ يـنـضـبـطُ حَـصْـرُهَـا ..) ا.هـ.
و لابـن عـسـاكِـر أيـضـاً (تـبْـيـيـنُ كَـذِبِ الـمُـفْـتَـري فـي مَـا نَـسَـبَ إلـى أبـي الـحَـسَـنِ الأشْـعَـري) قـالَ فـيـه الـتـاجُ الـسُّـبْـكِـيُّ رحـمـه الـلـه (727 - 771 هـ) : [كُـلُّ سُـنِّـيٍّ لا يَـكـونُ عِـنـدَهُ الـتـبـيـيـنُ لابـن عَـسَـاكِـر فـلـيـس مِـنْ أمْـر نـفـسِـه عـلـى بَـصِـيـرة] .
و لـه (الأربَـعِـيـنـيّـات) أي أربـعـون حـديـثـاً يَـرويـهـا عـن أربـعـيـن شـيـخـاً مـن أربـعـيـن بـلـداً فـي أربـعـيـن بـابـاً مـن مُـتَـفَـرِّقِ الـعِـلْـمِ .
و لـه كـتـب أخـرى كـثـيـرة جـداً ، و لـه الأشـعـارُ الـرَّائِـقَـةُ الـتـي تـرفَّـعَـتْ عـن بَـرْدِ أشـعـار الـعُـلـمـاء . و مـنـاقـبُـه و صَـلاحُـه و أدبُـه و فـضـلُـه و عِـبـادَتُـه و اسـتـقـامَـتُـه و نُـصْـحُـه لـلـمُـسْـلِـمـيـن أشْـهَـرُ و أكْـثَـرُ مـن أن تُـسْـتَـوْفَـى أخـبـارُهـا رضـي الله عـنـه و نـفـعَـنـا بـه .

[2] سَـمَّـاهـا ابـنُ سَـعْـدٍ فـي الـطـبـقـات .

(أُمَّهَاتُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ)

أُمُّ المُفَدَّى [1] (زَبْرٍ) [2] الحَوَارِي [3] : صَفِيَّةٌ عَمَّةُ حِبِّ البَارِي [4]

---

[1] المُفَدَّى : أي الذي شَرَّفَهُ رسولُ الله صلى الله عليه و سلم بأن قال له : (فِدَاكَ أبي و أمِّي) . لحديث عبدِ الله بن الزبير بن العَوَّام رضي الله عنهما : أن النبيَّ صلى الله عليه و سلم جَمَعَ أبَوَيْهِ للزبير يَوْمَ الخندق . و هو في الصحيحين . و قولُ علي رضي الله عنه في الصحيحين : ما جَمَعَ رسُولُ الله صلى الله عليه و سلم أبَوَيْهِ لأحَدٍ إلا سَعْدَ بْنَ مَالكٍ ، فإنه جَعَلَ يقولُ له يوم أحُدٍ : (ارْمِ فِداكَ أبي و أمِّي) ؛ جَمَعَ العُلَمَاءُ بينه و بينَ حديث ابن الزبير فقالوا: إن عَلِيّاً لم يَطَّلِعْ إلا على ما وَقَع لسعد بن أبي وَقَاص ، أو قَيَّدَ بيَوْم أحُدٍ .
هذا و قد أفادَ الإمامُ النووي رضي الله عنه في شرح مسلم و في التهذيب أنَّ النبيَّ صلى الله عليه و سلم جَمَعَ أبويه لغير سَعْدٍ و الزبير . و لم أقع على تَسْمِيَة أحَدٍ مِنهُمْ فأذكُرَهُ .

[2] زَبْرٌ : مُكَبَّرُ الزُّبَيْر ، و الزَّبْرُ : القويُّ الشديدُ مِنَ الرِّجَال . و كانت صَفِيَّةُ أحْيَاناً تُسَمِّي الزبيرَ زَبْراً ، مِنْ ذلك قِصَّةٌ طَرِيفَةٌ بَيْنَهَا و بَيْنَ كَنَّتِهَا أسْمَاءَ بنتِ الصِّدِّيق ، ذكَرَها أبو القاسِمِ ابنُ عَسَاكِر في تاريخِهِ و فيها طُولٌ . و الشاهِدُ فيها أنها قالت له مِنْ أبياتٍ :

فلوْ كَانَ فِي الكُفَّار (زَبْرٌ) عَذرْتُهُ * وَ لكِنَّ (زَبْراً) أيُّهَا النَاسُ مُسْلِمُ

و قِصَّةٌ أخْرَى شَهيرَةٌ ، يَوْمَ مَرَّ عَلَيْهَا رَجُلٌ يَسْألُهَا عَن الزبَيْر (و الزبير يَوْمَذاكَ صَبِيٌّ) فقالت له : و مَا تُرِيدُ إليه ؟ قالَ : أريدُ أنْ أبَاطِشَهُ !! . فقالتْ : هَا هُوَ ذاكَ . فأتاهَ وَ بَاطَشَهُ ، فلم يَنشَبْ أنْ مَرَّ بها راجعاً مَحْمُولاً قدْ كَسَرَ الزبيرُ يَدَهُ ، فقالت تَهَكُّماً :

كَيْفَ رَأيْتَ (زَبْرَا) * أأقِطاً أوْ تَمْرَا * أمْ قُرَشِيّاً صَقْرَا

و لِهَذِهِ الأبياتِ روايَاتٌ كثيرة مُختلِفَةٌ . و فيها مِمَّا يُسْتفادُ أنَّها إنما لمْ تَقُلْ :

أأقِطاً (أمْ) تَمْرا * أمْ قُرَشِيّاً صَقْرَا

(و هي رواية لبعضهم) لأنَّهَا لَمْ تَشْكُكْ بَيْنَ الأقِطِ و التَّمْر فتقولَ : أيُّهُمَا هُوَ ؟ و لكنها أرادَتْ : أرَأيْتَهُ طَعَاماً أمْ قُرَشِيّاً صَقْراً ؟ أيْ أأحَدَ هذيْن رَأيْتَهُ أمْ صَقْراً ؟ ، لا يَصْلُحُ فِي المَعْنَى إلا هَذا و لو قالت : أأقِطاً أمْ تَمْراً ؟ لكَان مُحَالاً على هذا الوَجْه . هذا كلامُ أبي العباس المُبَرِّدِ في كامله و مُقْتَضَبه ، و هو معنى ما في كتاب سيبويه .
و من شِعْر ذكره الزبير بن بكار في الجَمْهَرَةِ لِيَحْيَى بْن عُرْوَةَ بن الزبَيْر بن العَوَّام يَقولُ فيه فاخِراً بنسبه مُخبراً عن حال صَفِيَة مع الزبير :

تُفَدِّيهِ بوَالِدِهَا وَ تَدْعُو * بأن لا يَخْذلَ الرَّحْمَنُ (زَبْرَا)

[3] الحَوَاريّ : قيل هو الناصِر ، و قيل هو خَاصَّةُ الرَّجُل ، و قيل هو الوزير ، و قيل هو الخالِص ، و قيل هو الخليل ؛ و هي مَعَانٍ بَعْضُها من بعضٍ قريبٌ . و دليله حَديثُ جابر في الصحيحين : (إنَّ لِكُلِّ نبيٍّ حَوَاريّاً و حَوَاريِّ الزبير) . و كان ذلك يومَ الخندق أيْضاً لمَّا نَدَبَ رسُولُ الله صلى الله عليه و سلم الناس فانتدبَ الزبيرُ ثلاثَ مِرارٍ ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم ما قال . و يَجُوزُ في الحديث : (و حَواريّ الزبير) فتحُ الياء المُشَدَّدَة و كسرُها و هو أكثر كما نصَّ عليه شُرَّاحُ الصَّحِيحَيْن .

[4] حِبُّ الباري جَلَّ و عَزَّ : مُحَمَّدٌ - صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم - .

وَهِيَّ وَالبَطَلُ حَمْزَةُ الأَسَدْ[1] : لِهَالَةٍ ، وَهَالَةٌ عَلَى الأَسَدّ[2] :

بِنْتُ وُهَيْبٍ[3] ، وَهُوَ : ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةٍ ذِي الجَدِّ[4]

وَأَمُّ ذِي[5] الحَصَانِ[6] تُدْعَى: العَيِّلَهْ بِنْتُ الرِّضَا مُطَّلِبٍ ، ذِي المَنزِلَهْ

وَصُحِّفَتْ بِـ : (عَبْلَةٍ) ، فَانتَبِهِ . وَأُمُّهَا اسْمُهَا : خَدِيجَةٌ . وَهِي

بِنتُ سُعَيْدٍ (صَغَّرُوهُ فَاعْلَمِ) وَهْوَ : لِسَعْدٍ بْنِ سَهْمٍ مُنْتَمِ

وَأَمُّ خَيْرٍ ، أَمُّ هَذِي الأمّ تُنمَى إِلى : سُعَيْدٍ بْنِ سَهْمِ .

فَفِي بَنِي سَهْمٍ سُعَيْدَانِ ؛ انتَبِهْ فَذا الأَخِيرُ عَمُّ الأَوَّلِ النَّبِهْ

وَأُمُّهَا : عَاتِكَةٌ وَتُعْزَى لابْنِ قُصَيٍّ ، وَهْوَ عَبْدُ العُزَّى .

وَأُمُّهَا : رَيْطَةُ بِنْتُ كَعْبِ وَهْوَ ابْنُ سَعْدٍ بْنِ تَيمِ النَّدْبِ[7]

وَهْيَ : الحُظَيَّا ، قِيلَ إِنَّهَا التِي نَقَضَتِ الغَزْلَ بُعَيْدَ قُوَّةِ

وَقِيلَ لا تَعْيِينَ ، بَلْ ضَرْبُ مَثَلْ بِالحَقِّ أُنْزِلَ ، وَبِالحَقِّ نَزَلْ .

---

[1] رَوَى الحَاكِمُ و الطبَرانيُّ و غيرُهما عن النبي صلى الله عليه و سلم : (حَمْزةُ بنُ عَبْدِ المُطلِبِ أسَدُ اللهِ و أسَدُ رَسُولِهِ) .

[2] من السَّداد (بفتح السِّين) و هو : الصَّوابُ ، أيْ هَالةُ عَلى القول الأسَدِّ الأصْوَبِ في نسبها هِيَ : بنتُ وُهَيْب .

[3] تَقَدَّمَ القولُ فيه عند ذِكْر سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ (الحاشِية 7 صحيفة 26) .

[4] الجَدّ : العَظَمَةُ . و الجَدُّ : الحَظُّ .

[5] (ذي) إشارة لِهَالَة . و أصْلُ الهَالَةِ : دَارَةُ القَمَر ، تَقُولُ العَرَبُ : فُلانٌ لا يَخْرُجُ من جَهَالَتِهِ حَتى يَخْرُجَ القَمَرُ من هَالَتِهِ . (تاج العَرُوس)

[6] الحَصَانُ : العَفِيفَةُ .

[7] النَّدْبُ : النجيبُ .

وَأُمُّهَا مِنْ جُمَحٍ تُنْمَى إلَى حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ . أَخِي العُلَى

جَاءَ الخِلافُ فِي اسْمِهَا . أَمَّا جُمَحْ فَتَيْمٌ اسْمُهُ ، كَمَا فِي الكُتْبِ صَحْ

أم (أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِ) [1] بْنِ العَوَّامِ بن خُوَيْلِدِ بْن أسَدِ ابن عبدِ العُزَّى بن قُصَيٍّ بْنِ كِلابٍ :

(صَفِيَّةُ) بنتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ عَمَّةُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و سَلَّمَ ، و لَيْسَتْ شَقِيقَةَ أبيه ، وَ لا شقيقةَ لها مِن بَنَاتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ .

و أمُّ صَفِيَّةَ و أخيها حَمْزَةَ سَيِّدِ الشهداء رضي الله عنهما : هَالَةُ بنتُ وُهَيْب [2] بن عَبد مَناف بن زُهْرَةَ بن كِلاب بن مُرَّة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر . عَمَّةُ سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ .

و أمُّ هَالَةَ [3] : العَيِّلَةُ (بعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ مفتوحة بَعْدَها يَاءٌ تحتانية منقوطة باثنتين مُشَدَّدَةٌ مكسورة ثم لامٌ مفتوحة و آخرها هَاء) [4] بنتُ المُطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب .

---

[1] كانت صَفِيَّةُ تُكَنِّيهِ أبا الطاهِر بأخيها الزبير بن عَبد المُطلب و اكتنى هُو بابنه عبد الله فغلبت عليه كنيته به .
وُلِدَ الزبير رضي الله عنه قبل البعثة بخمس عشرة سنة. و قُتِلَ بَعْدَ يوم الجَمَل يوم الجُمُعَةِ لِعَشر خَلَوْنَ مِن جُمَادَى الآخِرَةِ سنة 36 هـ . و هو ابنُ 64 سنة .
و حديثه في الكتب الستة ، قال الذهبي : (اتفق الشيخان على حديثين عنه ، و انفرد البُخاري بأربعة أحاديث له ، و انفرد مسلم بحديث له) .

[2] كثيراً مَا يُحَرَّفُ (وُهَيْبٌ) إلى (وَهْبٍ) و رُبّما رأى ذلك مُسْتَعْجِلٌ فقال : هالة بنتُ وَهْب خالةُ رسول الله صلى الله عليه و سلم - و قد وقع ذلك لبعض الأجلاءِ !! - و الصوابُ أنهما أخوان : فوهبٌ جَدٌّ رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو أمِّه آمِنة . و وُهَيْبٌ أبو هالة هذه و هو كذلك جَد سعْد بن أبي وقاص بن وهيب كما تقدم .

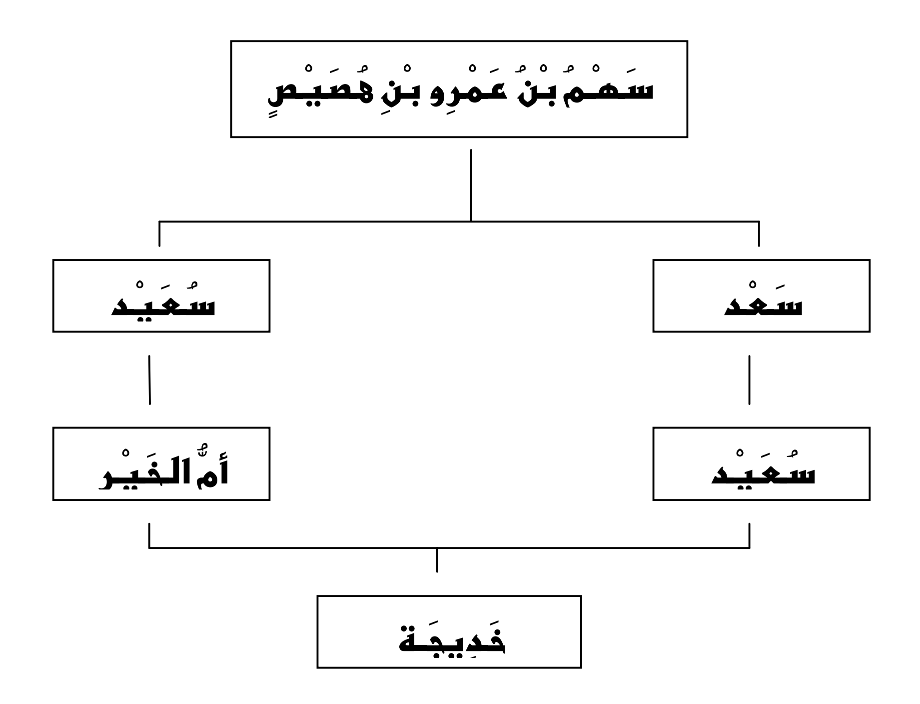
[3] ذكَرَهَا و أمهاتِهَا المُصْعَبُ و غيرُه . و لم يُنقلْ أن (هالةَ) أدركت البعثة . فكأنها هَلَكَتْ قَبْلَهَا .

[4] نصَّ على هذا ابنُ مَاكولا في الإكمَال و شيخُ الإسلام بنُ حجر في التبصير و فيه : (بنت المهلب) و هو تحريفٌ لعله من الطباعة. و قد تصحف اسْمُ العَيِّلة في بَعْضِ الكتب التي ذكَرَتْها - على قِلّتِها - إلى العَبْلة (بعَيْن مُهْمَلة و بَاء مُوحَّدة) .

وَ أمُّ العَـيِّلـَــة : خَـديجـة بنـتُ سُعَيْـد (بـالـتـصـغـيـر) ابن سَـعْـد ابـن سَـهْم بن عَمْرو بـن هُصَيْص بـن كعب بـن لـؤي بن غـالـب ابـن فِـهـر.

وَ أمُّ خديـجَـة : أمُّ الـخَـيْر بـنـتُ سُعَيْـد (بالـتصـغـيـر) (1) ابن سَـهْـم ابـن عَمرو بـن هُصَيْص الـمَذكـور .

كمَـا تـرَى في هذه الـشجَـرة المُـبَـيِّــنَـة :



و أمُّ أمِّ الـخَـيْر : عَـاتِـكَـةُ بـنـتُ عَبدِ الـعُزَّى بن قصَي بـن كِلابٍ .

و أمُّ عـاتـكـة : رَيْطَـةُ بنـتُ كعْب بـن سَـعْـدِ بـن تَـيْـمِ بـن مُـرّة ابـن كـعـب بـن لـؤي بـن غـالـب بـن فِـهْـر، وهـيَ تُـلَـقَّـب بـ : الـحُظَـيَّـا ، و قـالَ بَـعْضُ الـمُـفَسِّرينَ وَ بَـعْضُ الـنَّـسّـابَـةِ : إنـهـا الـمَـقـصـودةُ بـقَـول الله تَـعَـالَــى (2)

(1) في بـني سَـهْـمٍ كما تـرى (سُعَيْدان) بـالـتصـغير أحدُهما عَمُّ الآخر . فلسـهم سَعْد (مُكبَّراً) و سُعَيْد (مُصَغراً) . و لِسَعْـدِ بـن سـهم : سُعَـيْد (مُصَغَّـراً) ابـن سَعْد بن سهم . فـأبـو (أم الـخـيـر) و زوجُـهـا كل مـنـهـمـا اسـمُـه سُعَـيْـد بـالـتـصـغـيـر. و يَـقـعُ اللبس كثيـراً في سَلاسِلِ بـنـي سـهم لـهـذه الـنـكـتـة .

(2) الـنـحـل : الآيـة 92

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا ﴾ [1]

و أمُّ رَيْطَـةَ : قَـيْـلَـةُ ، و قيل نـائِلـة ، و قيل فـائـلـة (و أخشى أن تكونَ هـذه تـصحيفاً) و هي : بـنـتُ حُذافَـة بـن جُـمَح [2] بـن عَـمْـرو ابـن هُـصَيْص بـن كـعـب بـن لـؤي بـن غـالـب بـن فـهـر.

و أمُّ قَـيْـلَـةَ : أمَيْمَـة بـنـتُ عَـامِـرٍ ، مِـن خُـزاعَـةَ .

و أمُّ أمَيْمَـةَ : عَـاتِكَـةُ بنتُ هِلال بـن وُهَيْب بـن ضَبَّـة ابـن الـحَـارِثِ بـن فـهْـر عَـمّـةُ وَالِـدِ أبـي عُـبَـيْدَةَ بـن الجَـرَّاح .

(أمُّ أبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنـهُ وَ أمُّهَا)

وَ نُـسِـبَـتْ : أمُّ الأَمِـينِ [3] عَـامِـرِ أمَيْمَـةٌ لِغَـنْمٍ بْـنِ جَـابِـرِ

وَ أمُّهَـا : دَعْـدُ هِـلالٍ . وَهْـيَ لِلْـ جَـرَّامِ أخْـتٌ ، هَـكَـذَا فِـيمَـا نُـقِـلْ

[1] قِيلَ إنـهـا كَـانتْ هِيَ و جَواريهَا يَغْـزلْـنَ مِنَ الـغَـدَاةِ إلى الظـهـر ثـمَّ تـأمُرُهُنّ أن يَـنقُـضْـنَ ما غَـزلْـنَ . و قيل هي رَيْطَـةُ أخْـرَى مِن بني تَـيْمٍ بنتُ أخي هذه أو عَمَّتُـها . و قيل هي مِنَ الـعَـرب مِنْ غَـيْر قريش . و قيل إنَّ الـقصـةَ ضَربُ مَـثَـلٍ ، و ليست عَلى امرأة مُعَيّـنَـةٍ . و لـعَـلَّـهُ أظـهَـرُ الأقـوال .

[2] جُـمَح بـوزن صُـرَد : لقبُ تَـيْم بن عَـمْرو بن هُـصَيْص بن كـعب بن لـؤي بن غـالب بن فِـهر، سُمّيَ جُمَحاً ؛ لأنّ أخَـاهُ سَهْمَ بْنَ عَمْروٍ - وَ كَانَ اسْمُـهُ زَيْداً - سَابَقَـهُ إلى غـايَـةٍ فَـجَمَحَ عَنـهَـا تَـيْمٌ فسُـمّـيَ جُمَحـاً ، وَ وَقَـفَ عَـليْهَـا زَيْدٌ فقِـيلَ : قدْ سَهَمَ زَيْـدٌ ؛ فَـسُـمّيَ سَـهْماً ؛ قـالـه الـزبـيـر و غـيرُه . و اشـتـقـاقـه مـن قـولـهـم : سَـاهَـمَ الـقـومَ فـسَـهَـمَـهُـمْ إذا قَـارَعَـهُـمْ فَـقَـرَعَـهُـمْ .

[3] لِقـولـه صلـى الله عـلـيـه و سـلـم : (إنَّ لِكُـلِّ أمَّـةٍ أمينـاً ، و أمِـينُـنـا أيَّـتُـهـا الأمَّـةُ أبُـو عُـبَيْدَةَ بنُ الجَـرّاح) . و هـذا فـي الـصحيـحيـن .

أمُّ (أبِــي عُـبَـيْـدَةَ [1] عَــامِــرٍ) بْـنِ عَـبْدِ الله [2] بْـنِ الـجَـرّاحِ ابْـنِ [3] هِـلالِ بْـنِ وُهَـيْـبِ بْـنِ ضَـبَّـةَ بْـنِ الـحَـارِثِ بْـنِ فِـهْـرٍ :

(أُمَـيْـمَـةُ) [4] بِـنْـتُ غَـنْـمٍ (بِفتح الـغَـيْن الـمُـعْجَـمَـة و إسكان الـنون) ابـنِ جَـابِـرِ بـن عَـبْدِ الـعُـزَّى بـن عـامِـرَة ابـن عَـمِـيرة [5] ابـن

---

[1] تُـوُفِّـيَ أبـو عُـبَيْدَةَ شـهـيداً في طاعون عَـمَواس و كـان ذلك سنة 18 هـ و سِنـه إحدى و أربـعون سنـة فيَكُـونُ لِـدَةَ عَلِـي أي وُلِـدَ قبل البعـثةِ بـعَـشـر سنـواتٍ . و قـالَ الـواقِـدِيُّ : كـان عند وفـاتـه ابـنَ 58 سنـة ؛ فـعلـى هـذا يَـكُـون وُلِـدَ قَبْـل الـبعـثـة بـ 27 سنـة أي لِدَةَ عـبـدِ الرحمن بن عَـوفٍ رضِـيَ الله عنـهـم جـمـيعـاً .
قـال الـذهَـبِـي : (لـه في مـسلم حديث واحد ، و في جـامع الـترمـذي حديث واحد أيضـاً) .
تـتـميم : عَـمَـواس (بـفـتـح العَيْن الـمُـهْـمَلَـة و الـمـيـم) على هـذا أكـثـرُ أهـل الـحديث كـما قـال غـيرُ واحدٍ . و قال الصَّـغَـانِـيُّ (577 - 650 هـ) في الـعُـبَـاب : (هـي بسكـون الـمـيـم) أي مع فـتـح الـعـيـن - عَمْـواس - . و نـقـل يَـاقـوت (574 - 626 هـ) في مُـعْـجَـم الـبُـلْـدَان عن الـزَّمَـخْـشَـريِّ (467 - 528 هـ) أنـه ضَـبَـطَـهـا (بـكسر الـعين وإسكـان الـمـيـم) - عِمْـواس - ، و نـقـل الـبَـكري (ت 487 هـ) في مُـعْـجَـمِـه : (قـيل إنـما سمـي طـاعون عَـمَـواس لأنـه عَـمَّ وآسَـى ، أي جَـعَـلَ بَـعْـضَ الـنـاس أسْـوَةً بـبـعْـضٍ .)

[2] قالَ أبُـو الـفضل بـنُ حَـجَـر فِـي الإصَـابَـة :(و مِـنـهُـم مَـن لَـمْ يَـذْكُـرْ بَـيْـنَ عَـامِـر و الـجَـرَّاح عَـبْـدَ الله ، و بـذلك جَـزَمَ مُـصْـعَـبُ الـزبَـيْـريُّ فِـي نَـسَـب قُـرَيْـش ؛ و الأكـثـرُ عَـلَـى إثْـبَـاتِـهِ ..) انـتـهى كَـلامُـه .
و فـيـه نـظـر . إذ يُـخَـالِـفُ مَـا فِـي نـسب قريش لِـلمُـصْـعَب الـزبـيري مَـا عَـزاهُ أبـو الـفضل هـنـا لـه .
فـالـمُـصْـعَـبُ جَـزَمَ بـإثـبـات عبـدِ الله بـين عـامـر و الـجَـرَّاح و كـذا ابـنُ أخـيـه الـزبـيـر .

[3] قالَ أبُـو الـفضل بـنُ حَـجَـر فِـي الـفـتـح :[وَ مِـنْـهُـمْ مَنْ أدْخَـلَ فِـي نَـسَـبـه بَـيْـنَ الـجَـرَّاح وَ هِـلالٍ (رَبِـيعَـة) .. وَ بِـذَلِـكَ جَـزَمَ أبُـو الـحَـسَـن بْـنُ سُـمَـيْـعٍ (ت 259 هـ) وَ لَـمْ يَـذكُـرْهُ غَـيْـرُهُ] انـتـهى كـلامـه .
قـلـتُ : يَـظـهَـرُ أنـه وَهْـمٌ اشـتـبَـهَ عَـلَـى قـائِـلِـه الـهِـلالان : هِـلالُ بْـنُ وُهَـيْـب بن ضَـبَّـة بن الـحـارث ابن فـهر و ابـنُ عَـمِّـه هِـلالُ بـن مـالك بن ضَـبـة بـن الـحـارث بن فـهـر ، و هـذا الأخـيـر هـو الـذي كـان لـه ابـنٌ اسـمُـه ربـيـعـة و لـه عقب مـنـهـم صـحـابـة بـدريـون .

[4] أوْرَدَ أبـو الـقـاسِـم بـنُ عَـسـاكِـر رحـمـهُ الله في الـتـاريخ بـعـد أن ذكَـرَ أمَـيْـمَـةَ و نَـسَـبَـهـا مِـراراً قـولـيـن في نـسب أم أبـي عُـبيـدة غـيرَ الـقـول الـراجـح ، فـذكـر قـولاً أنـهـا : أم غـنـم بنت جـابـر بن عبد ابـن الـعداء بن عـامر بن ربـيـعة بـن وديـعـة بن الـحـارث بـن فـهـر . (قـلـتُ : أكـاد أجـزم أن هـذا تـصحـيف من قـائـلـه : من عبد الـعزى إلى عبد بن الـعداء ، و تـحـريف من عـامرة إلى عـامر ، و من عَـمـيرة إلى ربـيـعـة) . ثـم قـال أبـو الـقـاسم : و قـال بـعض الـقـرشـيـين إن أم أبي عـبـيدة بـنـتُ عـبد الـعـزى بن شَـقِـيـق بـن سَـلامَـان بـن عـامـر بـن عَـمـيـرة بـن وديـعـة بـن الـحـارث بـن فـهـر . (قـلـتُ : هـذا إذا سَـلَّـمْـنـا جَـدَلاً أنـه يَـصِـحُّ فـفـيـه نـقـصٌ إذ شـقـيق هـو ابـنُ سَـلامان بن عـبد الـعـزى ابـن عـامـرة بـن عَـمـيـرة بن وديـعـة بـن الـحـارث بـن فـهـر ... على أنـه لا يَـصِـحّ لأن أثـبـتَ الـنـاس في مـعـرفـة أنـسـاب قـريـش : الـزبـيـر بن بـكـار و عَـمّـه الـمـصـعب و هـمـا اللـذان أوردت قـولـهـمـا في نـسـب أم أبـي عـبـيـدة و قـد تـوبـعَـا عَـلـيـه فـهـو الـصـواب إن شـاء الـلـه تـعـالى) .

[5] بـفـتـح الـعَـيـن كـمـا قـد سـلـف .

.... وَدِيعَة بن الحارث بن فِهْرٍ [1] .

و أمُّ أمَيْمَة : دَعْدُ [2] بنتُ هِلال بن وُهَيْب بن ضَبّة ابن الحَارث بن فهر ، فهي كمَا فِي النظم أختُ الجَرَّاحِ جدِّ أبي عُبيدَة ، فعَلى هذا نكح عبدُ الله بنُ الجَرَّاح بنتَ عَمَّتِه فأولدها أبا عُبَيْدَةَ .

وَ أخْتُ دَعْدٍ [كَمَا سَبَقَ آنِفاً] : عَاتِكَة بنتُ هِلالٍ الجَدَّةُ الثامِنة لِحَمْزَةَ وَ صَفِيَّة ابْنَيْ عَبدِ المُطلب بن هَاشِمٍ .

(أمُّ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ)

وَبنتُ بَعْجَةَ الخُزَاعِي فَاطِمَهْ : أمُّ سَعِيدٍ ، نِعْمَ هُوَّ خَاتِمَهْ

أمُّ (أبِي الأَعْوَرِ [3] سَعِيدِ [4]) بن زَيْدِ بن عَمْرو ابن نُفَيْل بن عبدِ العُزّى بن رِيَاح بن عبدِ الله بن قُرْطِ بن رَزاح ابن عَدِيٍّ بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غَالِبِ بن فِهْر :

---

[1] أبو عُبَيدة أقربُ العَشرة إلى فِهر بن مالِك جماع قريش . فهو في درجَة عبدِ مناف بن قصي ابن كلاب . الجَدِّ الثالث لرسول الله صلى الله عليه و سلم ، يَعُدّ ستة رجال دون فِهْر .

يَليه سَعْدُ بنُ أبي وقاص فإنه يَعُدّ تسعة رجال دون فهر .

ثم رسُولُ الله صَلى الله عليه و سلم و أبو بكر و عليٌّ بنُ أبي طالب و عبدُ الرحمن بنُ عوف و الزبيرُ بنُ العَوَّام و طلحةُ بنُ عبيدِ الله فإنهم في النسَب في مَرتبةٍ واحِدَةٍ ، يَعُدّونَ عَشرة رجَال دون فهر .

ثم عُمَرُ بنُ الخطاب و عُثمانُ بنُ عَفان يَعُدّان أحدَ عشر رجلاً دون فهر .

و أبعَدُهُم من فهر سَعيدُ بنُ زيد فإنه يَعُدّ اثني عَشَرَ رَجُلاً دون فهر .

[2] ذكَرَها ابنُ سَعْدٍ في الطبَقاتِ .

[3] قال النواويُّ في تهذيب الأسْمَاء و اللغَات : (.. و قيل يُكْنَى أبا ثَوْرٍ ...) و هَذا ضَعِيفٌ جِدّاً ، و لعله تحريفٌ . و ضَبْطُ أسْمَاءِ آبَاءِ سَعِيدٍ تقدَّمَ عِندَ ذِكْر عُمَرَ (صَحِيفة 13) .

[4] تُوُفِّيَ سعيدٌ رضِيَ الله عنه سنة 50 هـ أو 51 هـ . وهو ابنُ بِضْعٍ و سبعين سنة .
و حديثه في الكتب الستة قال النووي : [رُوِيَ له عَن رسُول الله صلى الله عليه و سلم (48) حَديثاً ، اتفق الشيخان على (2) منها و انفرد البخاري بـ (حَديثٍ واحِدٍ) .]

(فَاطِمَةُ) [1] بنتُ بَعْجَةَ [2] بن أمَيَّة بن خُوَيْلِدِ بْنِ خَالِدِ ابن المُعَمَّر بن حَيَّان بن غَنْم بن مُلَيْحٍ ، مِنْ خُزَاعَة . [3]

---

[1] لمْ أعْثُرْ على تَسْمِيَةِ أمّها مع التَّقَصّي و طول البحث ، و تنبغي الإشارة هنا إلى ما أوْرَدَهُ ابنُ حَبيب في المُحَبّر ، فإنه زَعَمَ أنَّ عُمَارةَ بنَ حَزْمٍ الأنصاريَّ ثم مِن بَني مالكِ ابن النَّجّار ، البَدْريّ ، زَعَمَ أنهُ أخو سعيدِ بن زيْد لأمّه لِيَبْنِيَ على ذلك : أن عاتِكة بنتَ سعيدِ ابن زيد شهد أبوهَا سعيدٌ و عمُّها عُمَارة يومَ بدر مع المسلمين و شهدها مع المُشركين خالاها الحارثُ وعامرٌ ابنا الحَضْرمِيِّ - و هُمَا أخوا الصعبة أم طلحة بن عبيد الله - (و معنى شُهود سعيدٍ بدراً ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه و سلم ضَرَبَ له بسَهْمِهِ و أجْرِهِ . فكان كَمَنْ شهدَها حقيقةً) . و كلامُ ابنِ حبيب هذا فيه نظرٌ من ثلاثة مواضع تهدِمُ ما قال :

1 - أم عُمارة بن حزم ذكرَها ابنُ سعد في الطبقات فقال : هي خالدة بنتُ أبي أنس ابن سنان بن وهب بن لَوْذانَ من بني سَاعِدَةَ من الخَزرَج . و هي أمُّه و أم أخَوَيْه : عَمْروٍ ، و مَعْمَرٍ ، و أختِهم : عَمْرةَ بني حَزْمٍ . فَلَيْسَتْ فاطمةُ بنتُ بعجة أمّاً لِعُمَارَةَ .

2 - أمُّ عاتكةَ بنتِ سعيدِ بن زيدٍ ذكَرَها ابنُ سَعْدٍ و الزبيرُ فقالا : هي جُلَيْسَة بنتُ سُوَيْدِ بن الصَّامِتِ الأوْسِيَّة . و ليستْ بنتَ الحضرَمي كما يُشير إليه كلامُ ابنِ حَبيب .

3 - لا أعْرفُ للحضرمي بنتاً غيرَ الصَّعْبَةِ و صَفيةَ - و هي في غالب الظَّنِّ المُكَنَّاةُ أمَّ كُرَيْزٍ - (و أمُّ كُرَيْز بنتُ الحضرمي هذه هي أم عاتكة بنت زيد بن عمرو أختِ سعيد لأبيه) . فالصعبةُ : أمُّ طلحة و كانتْ تَحْتَ أبي سفيان بن حرب فطلَّقَهَا و لم تَلِدْ له ، ثم نَكَحَهَا عُبَيْدُ الله التيْمِيّ فأولدها طلحةَ ؛ و لم يَذْكُرْ أحَدٌ أن سَعِيداً نَكَحَها أبَداً . و كانتْ صفيةُ بنتُ الحضرمي زوْجاً لِزيد بن عمرو بن نفيل ذكَرَهَا ابنُ إسْحاقَ ، و ذكَرَ أنها كانتْ عَيْناً عَليه لأخيه الخطاب (والد عُمَرَ) إذا هَمّ بأمْرٍ أبْلَغَتْهُ بهِ .

و سواءٌ أكانت صفيةُ هي أم كُرَيْز أو كانتا أختيْن نَكَحَ زيْدٌ إحْداهُمَا بَعْدَ أختِها فلم تكنْ واحدَةٌ منهما زوجاً لابنه سعيد بن زيد ، و لا نَقَلَ أحَدٌ أنه نَكَحَهَا نِكاحَ المَقْتِ بعد مَقتَلِ أبيه زيدٍ . و لا أدري أيُشِيرُ ابنُ حَبيب إلى أن سعيداً نَكَحَ زَوْجَ أبيه بَعْدَهُ و أولدَها عاتكة لِيَصِيرَ ابنا الحضرمي خَالَيْن لعاتكة كما ذكر !! ، و هذا بَعيدٌ جداً ، أو حَدَثَ خلْطٌ بين (العاتِكَتَيْنِ) : عاتكة بنتِ سعيدِ بن زيْدٍ و عَمّتِهَا عاتكة بنتِ زيدٍ .
و قَبْلَ كُلِّ هذا و بَعْدَه : ما شأنُ عُمارة بن حَزمٍ في كُلِّ هذا ؟!!
و الخُلاصَةُ :
أن عُمارة أنصاريّ خزرجى أمه خزرجيةٌ .
و سعيدٌ قُرَشِيّ أمه خُزاعِيّةٌ .
و أختُه عاتكة قُرَشِيَّة أمها بنتُ الحضرمي فبنو الحضرمي أخوالُها .
و بنتُه عاتكة قُرَشِيَّة أخوالُها الأنصارُ ثم الأوس .

فما في هذا الموضع من المُحَبَّر وهْمٌ لا شَكّ فيه . و قد حَيّرَنِي أمرُهُ و أشُكّ في حقيقة كونِه مِمَّا كَتَبَ ابنُ حَبيب فالرجُلُ جُذَيْلُ هذا الفنّ ، و ليسَ يَجيءُ مِنهُ مِثلُ هذا ، و المُحَبّرُ كِتابٌ جَليلٌ غير أن فيه أبواباً تحوي أخطاءً عَجيبةً كمِثلِ هذا ليس هذا مَقام تبيين ما عثرتُ عليه منها فليَسْتَفِدِ الباحِثُ منه على حَذرٍ مِمَّا يَحْوي من خطإٍ .
و العِلْمُ عِندَ الله تعالى

[2] بباء مُوَحَّدَة ، و يُصَحِّفُ بَعضُ الناس اسْمَهُ فيقولون : نعجة بالنون ، و هو وَهْمٌ .

[3] ذكرَ ابنُ حبيب رَجَزاً لِفَاطِمَةَ بنتِ بَعْجَةَ تُزَفِّنُ (ترقصُ) به ابنَهَا سعِيداً ، في كتابه (المُنَمّق في أخْبَار قُرَيْشٍ) تقول فيهِ :

إنَّ بُنَيَّ سَيّدُ العَشيرَهْ عَفٌّ ، صَلِيبٌ ، حَسَنُ السَّريرَهْ

جَزلُ النَّوَالِ ، كَفُّهُ مَطِيرَهْ يُعْطِي عَلى المَيْسُورِ و العَسِيرَهْ

خَاتِمَةٌ

فِي البَحْثِ فِي إِسْلامِهِنَّ

إِسْلامُهُنَّ فِي الإِصَابَةِ اشْتَهَرْ وَلَمْ تَرِدْ حَمْنَةُ أَوْ أُمُّ عُمَرْ

إِذْ أُمُّهُ (أَعْنِي أَمِيرَ المُؤْمِنِينْ) لَمْ يَنقُلُوا إِدْراكَهَا بَعْثَ الأَمِينْ

وَحَمْنَةٌ إِسْلامُهَا لَمْ يُنْقَلِ وَكُفْرُهَا صَحَّ بِهِ نَقْلٌ جَلِي

وَذُكِرَتْ أُمُّ سَعِيدٍ فِي الكُنَى وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُ اسْمِهَا مُبَيَّنَا

وَالبَيْهَقِيْ فِي سُنَنٍ رَوَاهَا ذَكَرَهَا لَكِنَّهُ كَنَّاهَا

فَذِكْرُهَا بِصُحْبَةٍ فِيهِ نَظَرْ لِلشَّكِّ فِي (أُمِّ سَعِيدِ) ذَا الأَثَرْ

إِذْ قَدْ تَكُونُ فِيهِ أُمُّهُ العَجُوزْ وَكَوْنُهَا بِنْتاً لَهُ أَيْضاً يَجُوزْ

أُمَيْمَةٌ إِسْلامُهَا لَمْ يُشْهَرِ لَكِنْ أَفَادَ أَحْمَدُ بْنُ حَجَرِ

بِنَقْلِهِ عَنِ ابْنِ خَيَّاطٍ شَبَابْ[1] إِسْلامَهَا وَفِي الإِصَابَةِ يُصَابْ

وَالحَاكِمُ الذِي بِأَحْمَدَ اكْتَنَى إِسْلامُهَا عَنْهُ أَتَى مُبَيَّنَا

---

[1] لَقَبُ أبي عَمْرو خليفة بن خيّاط بن خليفة بن خيّاط العُصْفُريّ البَصْريّ (ت 240 هـ) . الحَافِظ المُؤرِّخُ الثقة . طَلَبَ الحَديثَ و اسْتَكْثَرَ مِنه و عُدَّ من الثِّقات و إن لَيَّنَهُ بعْضُهُم . و هو صاحب كتابَيْ : (الطبقات) و (التاريخ) ، رَوَى عَنه أبُو عبْدِ الله البُخاري في صَحِيحِه سبعَة أحاديث أو أكثر و روى عنه كثيرٌ غيرُهُ .

نَقَلَ ذَاكَ شَيْخُ الإسْلامِ الشِّهَابْ فِي فَتْحِهِ [1] و اللهُ يَجْزِيهِ الثَّوَابْ

لمَّا ذكَرنا أسْمَاءَ أمَّهَاتِ العَشرة وأمَّهاتِ أمَّهاتِ بَعْضِهن ، كانَ مِن تَتْمِيم الفائِدة البَحْثُ فِي إسْلامِهِنَّ ، فنقول و بالله التوفيقُ :

(1) أمُّ الخَيْرِ سَلْمَى أمُّ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رِضْوانُ الله عَلَيْهِمَا : أسْلمَتْ قَديماً ، ونقلَ شيخُ الإسلام ابنُ حَجَر [2] في الإصَابَة عَن ابن عَبَّاس قال :(أسْلَمَتْ أمُّ أبي بَكْر، و أمُّ عُثمَانَ ، و أمُّ طلحة ، و أمُّ الزُّبَيْر ، و أمُّ عَبدِ الرحمن بن عَوْفٍ ، و أمُّ عَمَّار

---

[1] فتحُ الباري بشرح صحيح البُخاري . قال فيه بعضُ من أنصَفَه : (لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْح). لأنه بما حَواه كفى طُلاب العِلم نَصَبَ الرِّحْلَةِ في الطلب . و يَرَى كثيرٌ من العلماء أن الفتح فيه قضاء الدَّيْن الذي كان على الأمة الذي قال فيه ابنُ خلدون رحمه الله (732 – 808 هـ) في المُقَدِّمَة : (.... و لقد سَمِعْتُ كثيراً مِن شُيوخِنا رَحِمَهُمُ الله يَقُولُون : [شَرْحُ كِتاب البُخَارِيِّ دَيْنٌ عَلى الأمَّةِ] يَعْنونَ أنَّ أحَداً مِنْ عُلَمَاءِ الأمَّةِ لَمْ يُوفِ مَا يَجِبُ لَهُ ...)

[2] شِهَابُ الدِّين أبو الفَضْل أحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن حَجَر الكِنَانِيُّ العَسْقَلانِيُّ (773 - 852 هـ) شَيْخُ الإسْلامِ حَقّاً ، الحَافِظُ العَلامَةُ ذو التصانيف المُعْجِزَةِ ، و كُلُّ مَنْ جَاء بَعْدَهُ عَالةٌ عليه في أكثر العُلوم الشرعية النافِعَة ، و في عِلم الحَدِيث خُصُوصاً .
أصلُه من عَسْقلان بفِلسطين و مَولِدُه و وفاتُه بالقاهِرَة . اشتغل بالأدب أولَ أمْره ثم حَبَّبَ الله إليه الحديث و فَتَحَ عليه فيه ، فارتحل في طلبه و لقِيَ الشيوخ ، و صَنَّفَ المُصَنَّفات التي قَلَّ شَرْوَاهَا لِمَن قَبْلَهُ و أعْجَزَ بها مَن بَعْدَه .
و اشْتهَرَ رحمه الله في عَصْره و قصَدَه الناسُ للأخذ عنه ، و تَوَلَّى القضاءَ في مِصْرَ مَرَّات ثم اعتزله . و كان مَهيباً جَليلاً أعْطِيَ الوَجْهَ الصَّبيح و اللسَان الفصيح ، راويةً خبيراً بأخبار المتقدمين و المتأخرين ، من تصَانيفِه : (تهذيب التهذيب) و (الدُّرَرُ الكامنة في أعيان المِئَةِ الثامِنة) و (التلخيص الحَبير في تخريج أحاديث الرافِعِيّ الكبير) ... و غيرُ ذلك كثيرٌ جدّاً . و فيه صَنفَ تلميذه السَّخَاويُّ (831 - 902 هـ) :

[الجَوَاهِرُ و الدُّرَر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حَجَر]

قال العَلامَةُ (سَيْلُومُ الدَّيْمَانِي) حفِظَهُ الله تعالى في مقدمة (قُرَّةِ العَيْنَيْنِ) مُؤرِّخاً بالجُمَّل بَعْدَ ذِكْره الإصَابَةَ لشَيْخِ الإسْلام أبي الفَضْل رضِيَ اللهُ عَنْهُ :

لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ : مَن تُنبِتُ فِكَرُهُ العُلُومَ . مَاتَ (تُنبِتُ)

فـ (تُنبِتُ) : [ت = 400] + [ن = 50] + [ب = 2] + [ت = 400] = 852 . و هو تاريخ وفاة أبي الفَضْلِ رَحِمَهُ الله .

ابـن يَـاسِـر) . قَـالَ أخـرَجَـهُ ابــنُ أبـي عَـاصِـمٍ [1] و الـطَّـبَـرَانِـيُّ [2] . وَ قَــالَ : وَ أخْـرَجَ الـطَّـبَـرانِـيُّ مِــنْ طَـرِيق الـهَـيْـثَــمِ بـن عَـدِيٍّ [3] قَـالَ : (لَـمَّــا هَـلَـكَ أبُــو بَـكْـر وَرِثَــهُ أبَـوَاهُ [4] ، وَ مَـاتَــتْ أمُّ الـخَـيْـر قَـبْـلَ أبـي قُـحَــافَـةَ ، وَ كَـانَـا قَـدْ أسْـلَـمَـا [5]) .

(2) حَنْـتَـمَـةُ أُمُّ عُـمَـرَ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : لـم يُـنـقَـلْ أنـها أدْرَكَـتِ الإسـلامَ و الـغَـالِـبُ عَـلى الـظَّـنِّ أنـهَـا مَـاتَـتْ قبـلَ الـبـعْـثـة ، و الله أعـلـمُ .

---

[1] ابْـنُ أبـي عَـاصِـم : أبـو بكـر أحمـدُ بـن عمـرو بـن أبـي عـاصـمٍ الـنبـيـلِ الـضَّـحَّـاكِ بـن مَـخْـلَـدٍ الشيبـانـي (206 - 287 هـ) : الـفقيـه الـقـاضـي مُـحَـدِّثٌ ابـنُ مُـحَـدِّثٍ ابـن مُـحَـدِّثٍ ؛ أصـلُــه مـن البَـصْـرَة و سكـن أصبـهـان و ولـي قـضـاءها (269 - 282 هـ) و بـهـا مـات . رحـل إلـى دمـشـق و غيـرها. و كان ظـاهـريَّ الـمذهب . و كان مُـصَـنِّـفـاً في الـحديث مُـكـثِـراً منـه له نـحـو 300 مُـصَـنَّـفٍ ، منـهـا (الـمُسْـنـد الـكبيـر) و (الآحَـاد و الـمـثـانـي) و (الـديـات) و (الأوائـل) .

[2] الطَّـبَـرَانِـيّ : الإمامُ أبـو الـقـاسِـم سُـلَـيْـمَـانُ بنُ أحْـمَـدَ بـن أيُّـوبَ بـن مطـيـر الـلَّـخْــمِـيّ الـشَّـامِـيّ (260 - 360 هـ) : الـحافِـظُ الـثِّـقَــةُ الـرَّحَّـالُ الـجَـوّال مُـحَـدِّثُ الإسلام عَـلَـمُ الـمُـعَـمَّـرين . أصْـلُــه مـن طَـبَـرِيَّـة الـشام ، و إلـيْـهـا نِـسْـبَـتُـه .
وُلِـدَ بـعَـكَّـا ، و ارتحَـل في طلب الـحديث سِـتـة عَـشَـرَ عـامـاً ، فـبَـرَع في هـذا الـشأن ، و جَـمَـعَ و صَـنَّـفَ و ازْدَحَـمَ علـيـه الـمُـحـدِّثـون ، و رحَـلـوا إلـيـه من الأقـطـار ، و عُـمِّـرَ دهْـراً طـويلاً (مِـئـة عـامٍ و عشـرة أشـهـر) و تُــوُفِّـيَ في أصبـهـان .
و لـه الـتـصـانـيـفُ الـجَـلِـيـلَــةُ مِـنـهـا : ثـلاثـة مَـعـاجـم في الـحـديـث : كـبـيـرٌ و أوسـطُ و صـغـيـرٌ ؛ و لـه (الأوائـل) و (الـتـفـسـيـر) و (دلائـل الـنـبـوة) و (مـعـرفــة الـصـحـابـة) و (مـنـاقـبُ أحْـمَـد) ... ، و تـصـانـيـفُ غـيـرُ ذلـك كـثـيـرة .

[3] الـهَـيْـثَـم بنُ عَـدِيّ بن عبد الـرحمن ؛ أبـو عـبـد الـرحـمـن (114 - 207 هـ) الـبُـحْـتُـري الـثُّـعَـلِـيّ الـطـائي الـكـوفي : مُـؤرخ ، عـالِـم بـالأدب و الـنـسـب .أصـلُـه من مَـنْـبِـج ، و سـكـن الـكـوفـة و اشـتـهـر فـيـهـا ، و وفـاتـه في فَـم الـصِّـلْـحِ عـنـد الـحـسـن بـن سَـهْـلٍ . جَـالَـسَ الـخُـلَـفَـاءَ وَ رَوَى عـنـهـم . و كـان يـذكـر الـمـثـالـب فـي كـتـبـه و يُـظـهـرهـا ، فـكُـرِهَ لـذلـك ، و نُـقِـلَ عـنـه أنـه ذكَـر الـعَـبَّـاسَ بـنَ عَـبْـد الـمُـطَّـلِـب بـشـيء فـحُـبـس سِـنـيـن . كـمـا رُمِـيَ بـأنـه كـان يَـرَى رأيَ الـخَـوَارج . بـل إنـه طُـعِـن في نـسـبـه حـتـى قـال فـيـه أبـو نُـوَاسٍ :

إذا نَــسَـبْـتَ عَـدِيّــاً فــي بَـنِــي ثُـعَــلٍ   فَـقَــدِّمِ الـدَّالَ قـبْـلَ الـعَـيْـنِ فـي الـنَّـسَـبِ

أي (دَعِـيّ) . و بـالـجُـمْـلـة فـليـسَ الـهيـثـمُ عنـد الـمُـحَـدِّثـيـن بـثِـقَــة و لا هـو مـن أهـل هـذا الـشـأن . و لــه مـصـنـفـات كـثـيـرة منـهـا(بـيـوتـات الـعـرب) و (نـسـب طـيء) و (ولاة الـكـوفــة) و (تـاريـخ الأشـراف) كـبـيـر و صـغـيـر و كـثـيـر غـيـر ذلـك . و كـان لـه عقـب بـبـغـداد .

[4] فـي طبـقـات ابـن سـعـد : (وَرِثَ أبـا بَـكْـرٍ الـصِّـدِّيـقَ أبـوه أبـو قـحـافـة الـسدس ، و ورثـه مـعـه ولـدُه : عبـدُ الـرحـمـن ، و مـحـمـد ، و عـائـشـة ، و أسـمـاء ، و أم كـلـثـوم ، بـنـو أبـي بـكـر ، و امـرأتـاه : أسـمـاء بـنـتُ عُـمَـيْـسٍ ، و حـبـيـبـة ابـنـة خـارجـة بـن زيـد بـن أبـي زُهَـيْـر مـن بـنـي الـحـارث بـن الـخـزرج) ا.هـ . فـهـو مُـصَـرِّحٌ بـقِـدَمِ وَفـاة أم الـخـيـر إذ لـو أدركت وفـاتـه لـوَرِثَـتْـهُ .

[5] قـال ابـنُ سـعـد فـي الـطـبـقـات : (ثـم لـم يَـعِـش أبـو قـحـافـة بَـعْـدَ أبـي بـكـر إلا سـتـة أشـهـر و أيَّـامـاً ، و تـوفـي في الـمُـحَـرّم سـنـة أربـع عشـرة ، بـمـكـة ، و هـو ابـن سَـبْـعٍ و تـسـعـيـن سـنـة) ا.هـ . فـعـلـى قـول الـهـيـثـم - عـلـي وهْـنِـهِ - تـكـون أم الـخـيـر تـوفـيـت في شـهـرٍ بـيـن جُـمَـادَى الأولـى سـنـة ثـلاث عشـرة و الـمُـحَـرّم سـنة أربـع عشـرة .

(3) **أَرْوَى أمُّ عُثْمَانَ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِمَا** : أسْلَمَتْ و هَاجَرَتْ بَعْدَ ابنتِها أمِّ كُلثوم بنتِ عُقْبَة بن أبي مُعَيْطِ بن أبي عَمْرو ابن أمَيَّةَ بن عَبد شمس بن عَبد مناف بن قصي . و بَايَعَتْ رسول الله صلى الله عليه و سلم كما نَصَّ عَليه في الإصَابَة . و عَاشت حَتَّى أدْرَكَتْ خِلافَةَ ابنِها عُثمانَ ، و في خلافته تُوُفِّيَتْ في المَدينة النبويَّةِ وَهِيَ في التِّسْعِينَ من عُمُرهَا .

(4) **فَاطِمَةُ أمُّ عَلِيٍّ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِمَا** : قيل إنها تُوُفِّيَتْ قَبْلَ الهِجْرَةِ ، و الصحيحُ كما قال في الإصَابَةِ أنها هاجَرَتْ و تُوُفِّيَتْ في المَدِينةِ النبَويَّةِ [1] ، و أخْرَجَ ابنُ أبي عَاصِمٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عَليه و سَلمَ كَفَّنَهَا في قمِيصِهِ و قالَ : (**لَمْ ألْقَ بعْدَ أبي طَالِبٍ أبَرَّ بي مِنْهَا**) [2] .

(5) **حَمْنَةُ أمُّ سَعْدٍ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ** : أدْرَكَتِ الإسلامَ ، ففي صَحِيح مُسْلِم عَنْ مُصْعَبِ بن سَعْدِ بن أبي وقَّاص ٍ عَنْ أبيهِ سَعْدٍ أنه نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ القرآن ، قال :

حَلَفَتْ أم سَعْدٍ ألا تُكَلِّمَه أبَداً حَتى يَكْفُرَ بدِينِهِ و لا تأكُلَ وَ لا تَشْرَبَ . قالتْ : زعَمْتَ أن الله وَصَّاكَ بوالِدَيْكَ ، و أنا أمُّكَ و أنا آمُرُكَ بهذا !! .

قال : فمَكَثَتْ ثلاثاً حَتى غُشِيَ عليها مِن الجَهْدِ ، فقامَ ابنٌ لها يُقالُ لهُ عُمَارَةُ [3] فسَقَاها ، فجَعَلَتْ تدْعُو عَلى سَعْدٍ . فأنزلَ الله عَزَّ وَ جَلَّ في القُرآنِ هَذِهِ الآيَةَ :

---

[1] قال في الإصَابَة : (جَزَمَ به الشَّعْبيُّ) .

[2] زادَ أبو عُمَرَ بنُ عَبْد البَر في الاستيعَاب عن ابن عبَّاس : لمَّا ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب ألْبَسَهَا رسولُ الله صلى الله عليه و سلم قميصَه ، و اضطجع معها في قبرها ، فقالوا : ما رأيْناك صَنَعْتَ بأحَدٍ ما صَنَعْتَ بهذه . فقال : (إنه لم يَكُن أحَدٌ بَعْد أبي طالب أبَرَّ بي منها . إنما ألبَسْتُهَا قميصي لِتُكْسَى من حُلَل الجَنَّةِ ، و اضطجعْتُ مَعَهَا لِيُهَوَّنَ عَليها) .

[3] لم أجِدْ لعُمَارَةَ هذا ذِكْراً في غير هذا الحديث .

﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنًا ﴾ [1] ﴿ وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِى مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ فَلَا تُطِعۡهُمَا وَصَاحِبۡهُمَا فِى ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفًا ﴾ [2] ...

الـحـديـث . ثـم لـم تـُـذكَـرْ حَـمْـنـة بـإسـلامٍ بَـعْـدَ ذلـك إذ لـم يَـنـقُـلْ أحَـدٌ مـن أهـل الـسِّـيَـر و الـتـواريـخ فـيـمـا أعْـلَـمُ إسْلامَـهـا ، بَـلْ قَـالَ أبُـو الـفَـضْـل رَحِـمَـهُ اللهُ فـي الـفَـتْـحِ : (لـم تـُـسْـلِـمْ) .

(6) الـصَّـعْـبَـةُ أمُّ طَلْـحَـةَ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِمَـا : أسْـلـمَـتْ كـمَـا نَـصَّ عـلـيـه فـي الإصـابـةِ . و ذكَــرَ عـنـهـا أنـهـا أدركـتْ مَـقْـتَـلَ عُـثـمَـانَ رضــوان الله عـلـيــه ، و قـال فـي الـفَـتْــحِ : عَـاشَـتْ بَـعْـدَ ابْـنِـهَـا [3] قَـلِـيـلاً . و نَـقَـلَ قـولَ الـواقِـدِيِّ [4] أنــهـا مَـاتَــتْ فِـي حَـيَـاةِ رَسُـول الله

---

[1] سـورة الـعـنـكـبـوت الآيـة 8 .

[2] سـورة لـُقْـمَـان الآيـة 15 ، قـال ابـن حَـجَـر فـي الـفـتـح مُـعَـلِّـقـاً عَـلى قـولِـه فـي هـذا الـحـديـث : (هـذه الآيـة) مـع كـون الـنـص الـذي ذكـره مُـلَـفَّـقـاً مـن آيَـتَـيْـن مُـتَـابـعِـدَتَـيْـن ، قـالَ : (كـذا وقـع عـنـده ، و فـيه انـتـقـالٌ من آيـة إلى آيـة) .

[3] تـصـحـفـت فـي بـعـض الـطـبـعـات إلى : أبـيـهـا .

[4] الـواقِــدِي : أبـو عـبـد الـلـه مـحـمـد بـن عُـمَـرَ بـنِ واقِـدٍ الأسْـلَـمِـيّ مَـوْلاهُـم ، الـمَـدَنِـي الـقـاضِـي (130 - 207 هـ) : وُلِـدَ بـالـمـديـنـة الـنـبـويـة ، و انـتـقـل إلى الـعِـراق سـنـة 180 هـ فـي أيـام الـرشـيـد ، و اتـصَـل بـيـحـيَـى بن خـالـد الـبَـرْمَـكِـي فـأكـرمـه و قـرَّبَــه مـن الـخـلـيـفـة هـارون ، ثـم ولاه الـمـأمُـون فـي خـلافـتـه الـقـضـاء بـنـاحِـيَـةٍ مـن بـغـدادَ . و اسـتـمـر إلى أن تـوفـي فـيـهـا .
و هُـوَ أحَـدُ أوْعِـيَـةِ الـعِـلـم عَـلى ضُـعْـفِـه الـمُـتـفـق عـلـيـه و إجـمـاع أهـل الـحـديـث عـلى أنـه مَـتـروكٌ . قـال الـخـطـيـبُ الـبـغـدادي : (هـو مـمـن طـبَّـقَ ذكْـرُهُ شـرْقَ الأرض و غـربَـهـا ، و سـارت بـكـتـبـه الـرُّكـبـانُ فـي فـنـون الـعـلـم مِـن الـمَـغـازي و الـسِّـيَـر و الـطـبـقـات و الـفـقـه) . و قـال الـذهـبـي : (قـد تـقـرَّرَ أن الـواقـدي ضَـعـيـفٌ يُـحْـتَـاجُ إلـيـه فـي الـغــزوات و الـتـاريـخ ، و تُـورَدُ آثـارُه مِـنْ غـيـر احْـتِـجَـاجٍ ، أمـا فـي الـفـرائِـض فـلا يـنـبَـغـي أن يُـذكَـرَ ، فـهـذه الـكـتـب الـسِّـتَّـة لا شـيءَ لـه فـيـهـا إلا حـديـثـاً واحِـداً عـنـدَ ابـن مَـاجَـه قـال فـيـه : (حـدثـنـا ابـنُ أبـي شَـيْـبَـة قـال : حـدثـنـا شَـيْـخٌ لـنـا ... الـخ) ، فـمـا جَـسَـرَ ابـنُ مـاجـه أن يُـفْـصِـحَ بـه ، و مـا ذاك إلا لِـوَهْـن الـواقِـدِي عـنـدَ الـعـلـمـاء ، و يَـقـولـون : إنَّ مـا رواه عـنـه كـاتـبُـه ابـنُ سـعـدٍ فـي طـبـقـاتِـه أمْـثَـلُ قـلـيـلا مـن روايَـةِ غـيـره عـنـه . و أصـحـابُ الـكـتـب الـسِّـتـة و مُـسْـنـدُ أحـمـدَ و عـامَّـةُ مَـنْ جَـمَـعَ فـي الأحـكـام ، نـراهُـم يَـتَـرَخَّـصُـونَ فـي إخـراج أحـاديـث أنـاسٍ ضـعـفـاء بـل و مـتـروكـيـن ، و مـع هـذا لا يُـخْـرِجُـونَ لـلـواقـدي شـيـئـاً ، مـع أن وزنَـه عـنـدي - (و مـا زال الـكـلام لـلـذهـبـي رحـمـه الـلـه) - أنـه مَـعَ ضُـعْـفِـهِ يُـكـتَـبُ حـديـثُـه و يُـرْوَى لأنـي لا أتَّـهِـمُـه بـالـوضْـع ، و قـولُ مـن أهْـدَرَهُ فـيـه مُـجَـازفـةٌ مـن بـعـض الـوجُـوه ، كـمـا أنـه لا عِـبْـرَة بـتـوثـيـق مـن وثَّـقَـهُ ، إذ قـد انـعـقـدَ الإجـمـاعُ الـيـومَ عـلى أنـه لـيـس بـحـجـة و أنَّ حـديـثَـه فـي عِـدادِ الـواهـي رحِـمَـهُ الـلـهُ) ا.هـ بـتـقـديـم و تـأخـيـر طِـفـيـفَـيْـن .
و قـد كـان الـواقِـدِيُّ مِـنَ الأجْـواد و لـه فـي الـكَـرَم قِـصَـصٌ عـجـيـبـة ، قـالَ الـخَـطِـيـبُ فـي تـاريـخِـه : (و كـان الـواقِـدِيُّ جَـوَاداً كـريـمـاً مـشـهـوراً بـالـسَّـخَـاء) .
لـه مـصـنـفـاتٌ كـثـيـرة مـنـهـا (الـطـبـقـات) و (الـمـغـازي الـنـبـويـة) و (فـتـح أفـريـقِـيَّـة) و غـيـرهـا .

صلى الله عليه و سلم ، فأشارَ إلى توْهينِهِ و أنَّ كونَها تأخَّرَتْ أثْبَتُ .

(7) الشِّفَاءُ أمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِمَا : أسْلَمَتْ كَمَا نَصَّ عليه في الإصابة و نقل فيها عن الزُّبَيْر بن بَكَّارٍ أنها هَاجَرت مَعَ أختِها لأمِّهَا الضَّيْزَنَة بنت أبي قَيْس بن عَبْدِ مَنَافِ بن زُهْرَةَ ، و عَن ابْن سَعْدٍ [1] أنَّهَا تُوُفِّيَتْ في حَيَاةِ رَسُول الله صلى الله عليه و سلم فقال عَبْدُ الرحمن : يَا رسُول الله أعْتِقُ عَنْ أمِّي ؟ قال: (نَعَمْ) . فأعْتَقَ عَنها .

(8) صَفِيَّةُ أمُّ الزُّبَيْر رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِمَا : صَحَّ إسلامُها و اشْتَهَرَ ، و هَاجَرَتْ و بَايَعَتْ رسولَ الله صلى الله عليه و سلم و ترجمَ لها كُلُّ الذِينَ تَرْجَمُوا للصَّحَابيَّات ، و ذكَرُوا أنها عَاشت إلى خلافة عُمَرَ رضوانُ الله عليه ، و تُوُفِّيَتْ سنة عشرين ، و لها ثلاثٌ و سَبْعُون سنة [2] . و دُفِنَتْ في البَقِيعِ الطَّاهِر .

---

[1] ابنُ سَعْدٍ : أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْن مَنِيعٍ الزُّهْريُّ مَولاهُمْ (168 - 230 هـ) : المُؤرخ المُحَدِّثُ النسَّابَة الثِّقَةُ المُتَحَرِّي ، كان من أوْعِيَةِ العِلم و حُفاظ الحديث . وُلِدَ في البَصرة ، و سَكن بغداد ، و توفِيَ فيها . و صَحِبَ الواقِدِيَّ المُؤرخ زمَاناً ، فكتب له و روى عنه و عُرفَ بـ (كاتب الواقِدِيّ) .
و هو عند المحدثين أوثَقُ بكَثير من شيخِه الواقِدِي ، قال الخطيبُ البغدادي: (مُحَمَّدُ ابْنُ سَعْدٍ عِنْدَنَا مِنْ أهْلِ العَدَالَة و حَدِيثُهُ يَدُلُّ على صِدْقِه فإنه يَتَحَرَّى في كثيرٍ مِنْ روايَاتِه) انتهى كلامه ، أشهرُ كتبه (الطبقاتُ الكُبرَى) ، و قال الذهبي : (كان مِن أوعِيَة العِلْم ، و مَن نظر في الطبقات خَضَعَ لِعِلْمِهِ) ا.هـ . رحمهم الله جميعاً و نفعنا بهم .

قال العَلامَةُ (سَيلُوم الدَّيْمَانِي) حفِظَهُ الله تعالى في مقدمة (قُرَّةِ العَيْنَيْنِ) مُؤرِّخاً بالجُمَّل :

كَذاكَ مَا ابْتَعَدْتُ كُلَّ البُعْدِ عَن طَبَقَاتِ الحِبْر : نَجْلِ سَعْدِ
مُحَمَّدٍ : مَنْ عَاشَ عُمْرَهُ يَكُر عَلَى الفَضَائِلِ . وَ مَوتُهُ (يَكُرْ)

فـ (يَكُر) : [ي = 10] + [كـ = 20] + [ر = 200] = 230 . و هُوَ تاريخُ وفاةِ ابْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ الله .

[2] قُلْتُ : فكأنها كانت لِدَةَ رسول الله صلى الله عليه و سلم أو أكْبَرَ منه بعَامٍ .

(9) أُمَيْمَةُ أمُّ أبِي عُبَيْدَةَ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِمَا : لَمْ يَشْتَهِرْ إسْلامُهَا كَشُهْرَةِ إسْلامِ مَنْ أسْلَمَ غَيْرَهَا مِنْ أمَّهَاتِ العَشَرَةِ ، وَ لَمْ يُتَرْجِمْ لَهَا ابنُ حَجَر رضِيَ الله عنه باسْمِهَا في الإصابة ، بل كَنَّاهَا فقالَ مُقَلِّداً مَنْ سَبَقُوهُ :

(أمُّ عَامِر) الفِهْرِيَّةُ ، أمُّ أبي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ . ذكَرَهَا خَلِيفَةُ بنُ خَيَّاطٍ و اسْتَدْرَكَهَا أبُو مُوسَى . انتهى كلامُه

وَ كَانَ في تَرْجَمَةِ ابْنِهَا أبي عُبَيْدَةَ رضِيَ الله عنه فِي الإصَابَةِ قَالَ :

قَالَ خَلِيفَةُ : وَ أمُّه مِنْ بَنِي الحَارثِ بْن فِهْر ، أدركَتِ الإسْلامَ وَ أسْلَمَتْ . انتهى كلامُه و هُوَ عَنْ طَبَقَاتِ خَلِيفة .

و إذْ نَقَلَ هذا عن خَلِيفة و نَقَلَ عن أبي أحْمَدَ الحَاكِمِ [1] فِي فتح البَاري أنَّ أمَّ أبي عُبَيْدَةَ رضِيَ الله عنه أسْلَمَتْ . و همَا نَقْلانِ أوْرَدَهَمَا أبو القاسم ابنُ عَسَاكِر أيضاً في تاريخِهِ في ترجَمَة أبي عُبَيْدَةَ رضوانُ الله عَليهِ ، و إذْ عُلِمَ اسْمُهَا و نَسَبُهَا بنقل أكابر النسَّابين كابن سَعْدٍ و الزُّبَيْرِيَّيْن : فقد كَانَ الأولَى بأبي الفضل رحِمَه الله أنْ يُفْرِدَ لها تَرْجَمَةً باسْمِهَا في بَابِ الهَمْزَةِ مِن قِسْمِ النِّسَاء في الإصابة ، و يَعْزُوَ إثْبَاتَ إسْلامِهَا لِمَنْ نَقَلَ عَنهُمْ ذلِكَ .

---

[1] أبو أحْمَدَ الحَاكِمُ : مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدِ بن أحْمَدَ بن إسْحَاقَ أبُو أحْمَدَ النيسَابوريُّ الكَرابيسيُّ (285 - 378 هـ) : مُحَدِّثُ خُراسان في عَصْره . تقَلَّدَ القضاءَ في مُدُنٍ كثيرة ، ثم عاد إلى نيسابور (سنة 345 هـ) فأقبل على العبادة و التصنيف . و كُفَّ بصرُه (سنة 370 هـ) و توفي في نيسابور . له تصانيف كثيرة ، منها (الأسماء و الكُنى) رحمه الله . و ربما عَرَّفه بعضُهم فقال : (الحاكم الكبير) ، تمييزاً له عن الحاكم أبي عبد الله محمد ابن عبد الله المعروف بابن البَيِّعِ النيسابوري (321 - 405 هـ) صاحب التصانيف كـ (تاريخ نيسابور) و (المستدرك على الصحيحين) و غيرها .
قالَ العَلامَةُ عَبْدُ الفَتَّاح أبُو غُدَّةَ رَحِمَهُ الله في حَاشِيَةٍ له على رسَالَةِ (المُوقِظَةِ) في مُصْطَلَح الحَديثِ للذهَبي رَحِمَهُ الله : (فائِدَة : لَقَبُ الحَاكِمِ عند كُلٍّ مِنهما لِتَوَلِّيهِ القضَاء و لَيْسَ كَمَا زَعَمَهُ بَعْضُ المُتَأخِّرين لِحِفْظِهِ ألْفَ ألْفِ حَديثٍ أو لإحَاطَتِهِ بالسُّنَّةِ . فالحاكِمُ الكَبيرُ تَوَلَّى قَضَاءَ الشَّاشِ و طُوس ، و الحَاكِمُ أبو عَبْدِ الله تَوَلَّى القَضَاءَ في نيسَابُور ، قال ابنُ خَلِّكَان في ترجمَتِهِ: و إنما عُرِفَ بالحاكِمِ لِتَقَلُّدِهِ القَضَاءَ .) انتهى كلامُه رَحِمَهُ الله و لا مَزيد عليه

إذْ لا مَعْنَى لِلجُمُودِ عَلَى تَوَقُّفِ خَلِيفَةَ بن خَيَّاطٍ عَن التَّصْرِيحِ بِاسْمِهَا مَعَ تَصْرِيحِ ثِقَاتِ النسَّابِين بِه . و لا مُوجِبَ لِتَكْنِيتِها بِكُنْيَةٍ لَمْ يَأْتِ دَلِيلٌ واضِحٌ أنها كانت تُكْنَى بها مع أنَّ اسْمَهَا مَعْلُومٌ . و العِلْمُ عِنْدَ الله تَعَالَى .

(10) فاطِمَةُ أمُّ سَعِيدٍ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِمَا : لم تُذْكَرْ فاطمةُ بإسلامٍ مُصَرَّحاً بِاسْمِها ، و ابنُ حجر في الإصَابة أشَار إليها في باب الكُنَى مِن قِسم النساءِ إشارَةً عَجْلَى ، أحَالَ عَلَى البَيْهَقِيِّ [1] فيها ، فقَالَ :

(أمُّ سَعِيدٍ) : وَالِدَةُ سَعيدِ بن زيد بن عَمرو بن نُفَيْل . يُكْتَبُ مِن باب الكافور في كِتاب الجَنائِز لِلبَيْهَقِيِّ فِي السُّنن الكُبْرَى ا.هـ

و الذي في سُنَن البَيْهَقِيِّ [2] بِسَنَدِهِ عن نَافِعٍ [3] قال :

---

[1] البَيْهَقِي : أبو بَكر أحْمَدُ بنُ الحُسَيْن بن عَلي (384 - 458 هـ) شيْخُ الإسلام الإمام الأشْعَري الشافعي العَلامة الحافظ الثبت المُحدث الفقيه الأصولي الدَّيِّنُ الورع ، واحِدُ زمانه في الحِفظِ و فردُ أقرانه في الإتقان و الضبط .
وُلِدَ في بَيْهَق بنيسابور و نشأ فيها . ثم رحل في طلب العِلْم و جَدَّ فيه و اجتهد ، و بارك الله له في علمه فجمع علوماً قَلَّ ما اجْتَمَعَتْ لغيره. قال إمامُ الحَرَمَيْن رضي الله عنه (ت 478 هـ) : (ما مِن شافِعِيٍّ إلا و للشافِعِيِّ فضلٌ عليه غيرَ البيهقي ، فإنَّ له المِنَّة و الفضلَ على الشافعي لكثرة تصانيفه في نُصْرَةِ مذهبه و بَسْطِ مُوجَزه و تأييد آرائِه) . و قال الذهبي رحمه الله (ت 748 هـ): (لو شَاء البيهقيُّ أن يَعْمَلَ لنفسِه مذهباً يَجْتَهِدُ فيه لكان قادراً على ذلك لسَعَةِ عُلومه و معرفته بالاختلاف) .
صنف زُهَاءَ ألف جُزء منها (السنن الكبرى) و (السنن الصغرى) و (المَعَارف) و (الأسماء والصِّفَات) و (دلائل النبوة) و (مناقب الإمام الشافعي) و غيرها كثير . رضي الله عنه و نفعنا به .

[2] (كتاب الجنائز ، جماع أبواب عدد الكفن و كيف الحَنوط ، باب المسك و الكافور) . و هذا الحديث أخرجه ابنُ عساكر في تاريخِه أيضاً ، و لم يزد عليه بَياناً .

[3] نَافِع : (ت 117 هـ) أبو عَبْدِ الله العَدَوِيُّ المَدَنِيُّ مولى عبدِ الله بن عُمَرَ و راوِيَتُهُ الإمَامُ الحُجَّةُ ، العَلامَةُ الفقيه المُتْقِنُ ، أحَدُ أئِمَّة التابعين بالمَدينة ثقة صَالِحٌ مُجْمَعٌ على فضله . نشأ في المدينة لكنَّ أصْلَهُ من فارس و قيل ديلَمي أصابه ابن عمر في إحدى غزواته ، و أرادَهُ عليه بعدَ ذلك ابنُ جَعفر بمال عظيم لكنه أبى أن يَبيعَه و أعتقه لوجه الله ، و مَدارُ أكثر حديث ابن عُمَر عليه .
قرّبه عُمَرُ بْنُ عبدِ العَزيز منه لِفَضْلِهِ و سَعَة عِلمِه . و أرْسَلَه إلى مِصْر ليُعَلِّمَ أهْلَهَا السُّنَن ، و ولاه مرة صَدَقَات اليَمَن .
و حَديثُه عن ابن عُمَرَ بروايَة مالكٍ عنه من الأسَانيد المَوْصُوفَة ، قال فيه البُخَاريُّ : أصَحُّ الأسانيد . و قيل فيه (سِلْسِلَةُ الذهَب) رضي الله عنهم و نفعنا بهم .

(مَـاتَ سَـعِـيـدُ بنُ زَيْـدِ بـن عَـمـرو بـن نُـفَـيْـلٍ رَضِـيَ اللـه عنـه ، و كـان بَـدْرِيّـاً ، فَـقَـالَـتْ (**أمُّ سَـعِـيـدٍ**) لـعبـدِ اللـه بـن عُـمَـر رَضِـي اللـه عنهمـا : أتُـحَـنِّـطُـهُ [1] بـالمِسْـكِ ؟ . فقـالَ : و أيُّ طِـيـبٍ أطْـيَـبُ مِـنَ الـمِـسْـكِ ؟! هاتِـي مِـسْـكَـكِ . فَـنَـاولَـتْـهُ إيَّـاهُ ، و لـم نَـكُـن نَـصْنَـعُ كما تَـصْنَـعُونَ ، كُـنَّـا نَـتْـبَـعُ بحَـنوطِـهِ مَـرَاقَّـهُ [2] و مَـغَـابِـنَـهُ [3]) ا.هـ.

و هُـو كـمَـا تـرَى لا يُـصَـرِّحُ بـاسْـم أمِّ سَـعِـيـدٍ هَـذِهِ فقد تـكـونُ :

- أمَّ سَـعِـيـدِ بـن زيـد أي فـاطـمـةَ بـنـتَ بـعـجـة .
- و قـد تـكـونُ امْـرأةً أخْـرَى غَـيْـرَهـا تُـكْـنـى أمَّ سَـعِـيـدٍ .

و مِـمَـا يـزيـدُ الـلَّـبْـسَ أنّ ابـنَ سـعـدٍ فـي طـبـقـاتِـه ذكـرَ ذرِّيَّـةَ سَـعـيـدِ ابـن زيـدٍ فـقـالَ فـيـهـا : (... و أمُّ سـعـيـدٍ الـكُـبْـرَى تُـوُفِّـيَـتْ قـبـلَ أبـيـهَـا...) ثـم اسْـتَـرْسَـلَ فـي ذِكْـر بَـقِـيَّـةِ أولادِهِ إلـى أن قـالَ : (... وَ **[أمُّ زَيْـدٍ الـصُّـغْـرَى]** و أمُّـهـا أمُّ بَـشِـيـر بـنـتُ أبـي مَـسْـعُـودٍ الأنـصـاريِّ ، و **[أمُّ زَيْـدٍ الـصُّـغْـرَى]** كـانـت تَـحْـتَ الـمُـخْـتَـار بن أبي عُـبَـيْـدٍ وَ أمُّـهـا مِـن طَـيِّءٍ ... الـخ) هـكـذا فـي الـمَـطْـبُـوع مِـن الـطـبـقـات ، **بـتَـكْـريـر أمِّ زَيْـدٍ الـصُّـغْـرَى مَـرَّتَـيْـن** .

و لأنـه ذكَـرَ أمَّ سـعـيـدٍ الـكُـبْـرَى و أمَّ زيـدٍ الـكُـبْـرَى قـبـلَ ذلـك ؛ فـأنـا أخْـشَـى أنْ يَـكـونَ فـي كـلامِـه الأخـيـر تـحـريـفٌ مِـن الـطـبـاعـة . و أن تـكـونُ إحْـدى الـمَـرأتَـيْـن الأخِـيـرتَـيْـن اسْـمُـهـا أمُّ سَـعِـيـدٍ الـصُّـغْـرَى ، و تـكُـونُ حُـرِّفَـتْ إلـى (أمِّ زيـد الـصُّـغْـرَى) بـفِـعْـل الـطِّـبَـاعَـةِ أو لانـتِـقـال ذِهْـنِ نـاسِـخِ الـكِـتـاب . و إلا فـمـا فـائـدَةُ تَـمْـيِـيـز أمِّ سَـعِـيـدٍ بــ (الـكُـبْـرَى) و مـا فـائـدَةُ تـكـريـر أمِّ زيْـدٍ الـصُّـغْـرَى مَـرَّتَـيْـن ؟!! .

---

[1] الـحَـنـوط : طِـيـبٌ يُـخـلَـطُ لِـلـمَـيِّـتِ خَـاصَّـة .

[2] الـمَـراقُّ : مـا سـفـل مـن الـبَـطْـن عِـنـدَ الـصِّـفَـاق و الـسُّـرَّة و الـرُّفْـغَـيـن و الـمَـوَاضِـع الـتـي تَـرقُّ جُـلـودُهـا ، و لا واحِـدَ لـهـا ، و قِـيـلَ هِـيَ جَـمْـعُ : مَـرَقٍّ .

[3] الـمَـغـابـن : جَـمْـعُ مَـغْـبِـنٍ ، و هـي مَـعَـاطِـفُ الـجِـلْـدِ كـالإبْـطِ و الـرفـغ و بَـواطـن الأفـخـاذ . مـن غَـبَـنَ الـثـوبَ : إذا ثـنـاهُ و عَـطَـفَـهُ .

و لو كان اسْمُ كُلٍّ منهُمَا (أمَّ زيد) لسُمِّيَتْ إحداهُما (أمَّ زَيْدٍ الوُسْطَى) و سُمِّيَت الأخرى (أمَّ زَيْدٍ الصُّغْرَى) ، كما يَشِيعُ في كُتُبِ الأنسَابِ في مِثلِ هذا . و إذا صَحَّ هذا الاحْتِمَالُ و كانت إحْدَى المَرأتين أمَّ سعيد الصغرى ، جَازَ أن تكونَ تأخَّرَتْ إلى أن أدْرَكَتْ وَفَاةَ أبيها سَعِيدٍ ، و جَاز أن تكونَ هِيَ المقصودة في حديث وفاة سَعِيدٍ .

و عَدَمُ وجود أدنى خَبَرٍ عن إسْلامِ فَاطِمَةَ بنتِ بَعْجَةَ في الكُتُب يُقَوِّي هذا الاحْتِمالَ ، فذِكْرُ إسلامِها في الإصابَة اعْتِمَاداً عَلى هذا الحديثِ مَنقولٌ على الاحْتِمَال ، حَتَّى يُوجَدَ نَصٌّ لا يَتَطَرَّقُ الاحْتِمَالُ إلَيْهِ يُصَرِّحُ بإسلامِهَا ، لِغُمُوضِ عِبَارَةِ حَديثِ نَافِعٍ هَذا .

وَ هذا لَعَلَّه هُوَ الذي توَقَّفَ له أبُو الفَضْل بنُ حَجَر رَحِمَه الله فِي الإصَابَة ، فلم يَزِدْ عَلَى الجُمْلَةِ التِي أحَالَ فيها على سُنَن البَيْهَقِيِّ رَحِمَه الله .

وَ العِلْمُ عِنْدَ العَلِيمِ سُبْحَانَهُ [1]

---

[1] تَمَّ المَقْصُودُ هنا و الحَمْدُ لِلهِ وَحْدَهُ .
و هذا اختصَارٌ مَنحُوتٌ مِمَّا سَبَقَ يَقْتَصِرُ عَلَى تَسْمِيَة الأمَّهاتِ الأوَلِ فقط :

صِدِّيقُنَا لِـ (أمِّ الخَيْر) مَنمِي   وَ هِيَّ (سَلْمَى) بنتُ صَخْر التَّيْمِي
(حَنتَمَةٌ) أمُّ أبي حَفْصٍ عُمَرْ   لِهَاشِمٍ نَجْل المُغِيرَةِ الأغَر
بنتُ كُرَيْز بن رَبيعَةَ الشَّريفْ   (أرْوَى) لهَا عُثمَانُ الأكْرَمُ العَفِيفْ
وَ أسَدُ بْنُ هَاشِمٍ أبُو الحَصَانْ   (فاطِمَةٍ) أمِّ عَلِيٍّ الهِجَانْ
وَ بنتُ سُفْيَانِ العَنابِس الجَري   (حَمْنَةُ) أمُّ سَعْدٍ المُهَاجِري
وَ (الصَّعْبَةُ) التِي أبُوهَا الحَضْرَمِي   أمُّ الجَوَادِ طَلْحَةَ الغَطَمْطَم
أمُّ ابْنِ عَوفٍ اسْمُهَا قِيلَ (الشِّفَا   أو الشِّفَاءُ) بنتُ عَوفٍ ، فاعْرفَا
(صَفِيَّةٌ) أمُّ الزُّبَيْر تَنْتَسِبْ   لِسَيِّدِ الحَرَمِ عَبْدِ المُطَّلِبْ
وَ نُسِبَتْ أمُّ الأمِينِ عَامِر   (أمَيْمَةٌ) لِغَنْمٍ بْنِ جَابِر
وَ بنتُ بَعْجَةَ الخُزَاعِيْ (فاطِمَهْ)   أمُّ سَعِيدٍ . نِعْمَ هُوَّ خَاتِمَهْ

هُــنَا انْـتَهَــى مَــا اللـــهُ رَبِّـــي يَــسَّرَهْ مِـــنْ نَظْمِـنَــا لأمَّهَـــاتِ العَــشَـــرَهْ

نَـــسْأَلُـــهُ مِـــنْ فَـــضْلِهِ عَـــزَّ وَجَـــل نَيْـلَ المُنَـى والـصَّفْحَ عَـن كُـلِّ زَلَـلْ

وَأَفْــضَلُ الــصَّلاةِ مِـــنْهُ وَالـــسَّـــلامْ عَلَــى النَّبِـــيِّ الـرَّؤُفِ[1] البَــرِّ الخِتَــامْ

وَآلِـــهِ وَصَحْبِـــهِ وَكُـــلِّ مَـــنْ صَـدَّقَ بِـالكِـتابِ الأَسْـنَى وَالـسُّنَنْ

اللـهُمَّ عَلِـمْنـا ما يَنفعُنـا و انفَـعْنـا بمـا عَلـمْتَـنـا و زدنـا عِلمـاً

اللـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا صَلَّيْتَ عَلى إبْرَاهِيمَ وَ آلِ إبْرَاهِيمَ
وَ بَارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا بَارَكْتَ عَلى إبْرَاهِيمَ وَ آلِ إبْرَاهِيمَ
إنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرًا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ

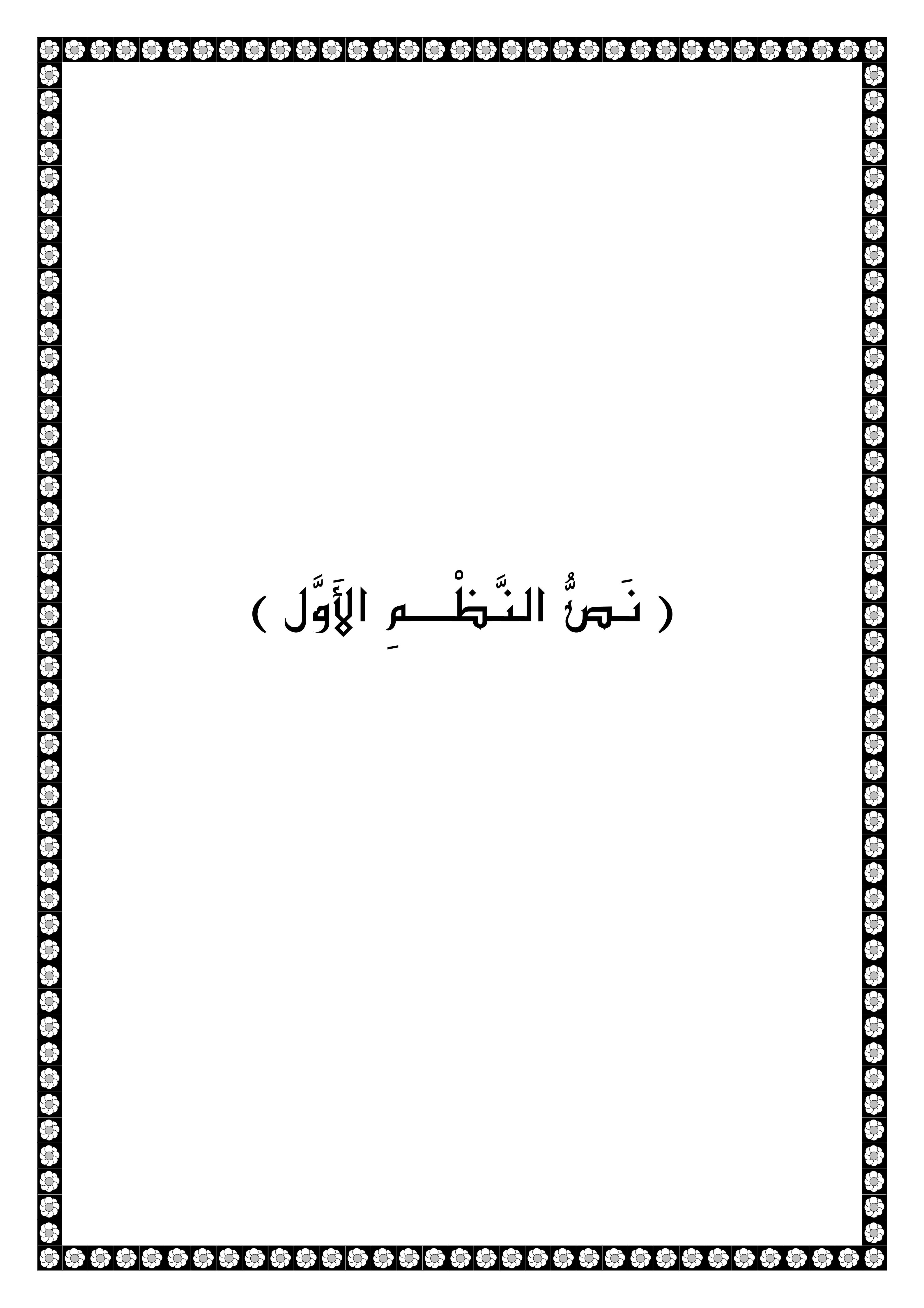
---

[1] **الرَّؤُف : كَنَدُسٍ ، قالَ جَريرُ بنُ الخَطَفَى لِهشَام بن عبدِ المَلِكِ أمير المُومنينَ :**

تَـرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقّاً * كَفِعْلِ الوَالِدِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ

وَ فِيهَا لُغَاتٌ غيْرُ هذِه : كجَلْدٍ و كَتِفٍ و صَبُور و صَاحِبٍ . و قرأ أبو عَمْرو و عَاصِمٌ (مِنْ غير رواية حَفْص) و الكِسَائِيُّ و حَمْزة بـ (الرَّؤُف) حيثُ مَا وَرَدَتْ في القرآن . و الرأفة : أشدُّ الرَّحْمَةِ و أرَقُّهَا . و اللهُ سبحانه سَمَّى نبيَّه صلى الله عليه و سلم رؤفاً في كتابه .

(مِن التاج و تقريب النَّشْر و غيرهما)



(نَـصُّ النَّـظْـــمِ الأَوَّل)

بسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

أَحْمَدُ رَبِّي ، وَهْوَ أَهْلُ الحَمْدِ   مُصَلِّياً عَلى الرَّسُولِ المَهْدِي

وَصَحْبِهِ السَّراةِ وَالعِتْرَةِ مَعْ   كُلِّ امْرِئٍ نهْجَ الهِدايَةِ اتَّبَعْ

هَذا وَإنَّ لِيْ أخَيَّةً لَهَا   عِندِي أيَادٍ مَا لها مِنِ انْتِها

قَدْ سَألَتْنِيَ انتِظامَ أُمَّهَاتْ   عَشَرَةِ الصَّحْبِ الأَئِمَّةِ الثِقاتْ

فَقُلْتُ واللهُ وَكِيلِي : إنَّهْ   مِثْلِي قضَى لِمِثلِكِ التُّلُنَّهْ

إلَيْكِهَا مِن بَعْدِ الاسْتِعَانَهْ   بِمَالِكِ المُلْكِ العَلِيْ سُبْحَانَهْ

وَلَدَتِ الصِّدِّيقَ : سَلْمَى ، وَبِهِ   وَلَدَتِ الخَيْرَ . وَأُمُّ الخَيْرِ هِيْ

وَهِيَ : بِنْتُ صَخْرٍ بْنِ عَامِرِ   مِنْ آلِ تَيْمٍ غَيْظِ كُلِّ فَاخِرِ

وَأُمُّها : أُمَيْمَةٌ وَهْيَ دَلا فْ   بِنْتُ عُبَيْدٍ لخُزَاعَةَ تُضَافْ

وَ أُمُّهَا لآلِ لَيْثٍ تُنْسَبُ   : عَاتِكَةٌ ، وَعَبْدُ يَالِيلَ الأبُ

وَنُسِبَتْ حَنْتَمَةٌ أُمَّ عُمَرْ   لِهَاشِمٍ وَهْوَ الصَّحِيحُ المُعْتَبَرْ

ابنِ المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ   وَقَوْلُ قومٍ : لِهِشَامٍ وَاهِ

وَأُمُّهَا : لِعَبْدِ قَيْسِ بْنِ عَدِيْ   وَهْوَ ابْنُ سَعْدٍ بْنِ سَهْمِ الأَمْجَدِ

وَهْيَ الشِّفَاءُ، أُمُّهَا بِلا ارْتِيَابْ : آمِنَةُ ابْنَةُ عُقَيْلِ بْنِ كِلابْ

وَأُمُّ عُثْمَانَ الشَّهِيدِ الأَكْرَمِ : بِنْتُ كُرَيْزٍ. وَهْيَ : أَرْوَى ؛ فَاعْلَمِ

ابْنِ رَبِيعَةَ الأَغَرِّ ابْنِ حَبِيبْ أَكْبَرِ وُلْدِ عَبْدِ شَمْسٍ النَّجِيبْ

وَأُمُّهَا : البَيْضَا لِعَبْدِ المُطَّلِبْ أُمُّ حَكِيمٍ، نِعْمَ ضِئْضِئُ النَّسَبْ

تَوْأَمَةُ الذَّبِيحِ عَبْدِ اللهِ أَبِي الرَّسُولِ القَاسِمِ الأَوَّاهِ

أُمُّهُمَا : فَاطِمَةُ القُرُومِ بِنْتُ الكَرِيمِ : عَمْرٍو المَخْزُومِيْ

وَأُمُّهَا : صَخْرَةُ تُنْسَبُ إِلَى عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ وِلا

وَأُمُّهَا : تَخْمُرُ ذَاتُ الشَّرَفِ بِنْتٌ لِعَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ الوَفِي

وَأُمُّهَا : سَلْمَى المَزَايَا الفَاخِرَهْ بِنْتُ أَبِيهَا القُرَشِيِّ عَامِرَهْ

أُمُّ أَبِي السِّبْطَيْنِ ذِي المَكَارِمِ : فَاطِمَةٌ لأَسَدِ بْنِ هَاشِمِ

دَفَنَهَا خَيْرُ نَبِيٍّ فِي البَقِيعْ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ الحَيُّ السَّمِيعْ

وَأُمُّهَا : فَاطِمَةُ ابْنَةُ هَرِمْ ابْنِ رَوَاحَةَ القُرَيْشِيِّ الفَقِمْ

وَأُمُّهَا: جُدَيَّةٌ وَهْيَ الَّتِي لِوَهْبٍ المُحَارِبِيِّ انْتَمَتِ

وَأُمُّهَا : بِنْتُ عُبَيْدِ العَامِرِيْ القُرَشِيْ، فَاطِمَةُ المَفَاخِرِ

وَالحَارِثِيُّ عَامِرٌ : سَلْمَى ابْنَتُهْ أُمٌّ لِذِي. كَمَا النُّقُولُ تُثْبِتُهْ

وأمُّهَا : عَاتِكَةُ ابْنَةُ أبي ... هَمْهَمَةٍ . وأمُّهَا إن تُنْسَبِ :

تُمَاضِرُ ابْنَةُ أبي عَمْرِو الأَشَم ... أخي بني عَبدِ مَنافٍ البُهَمْ

وَحَمْنَةُ التِي لِسُفْيانَ انْتَمَتْ ... ابْنِ أُمَيَّةَ الهِجَانِ وَلَدَتْ:

سَعْدَ الفُتُوحِ نَجْلَ مَالِكٍ أبي ... وَقَّاصٍ المُجَابَ حَارِسَ النَّبِي

وَأمُّها: بنتُ أبي سَرْحٍ، وَهُوْ ... العَامِرِيُّ مِن قُرَيْشٍ مِدْرَهُ

وَالصَّعْبَةُ التي أبُوها الحَضْرَمِيْ ... أمُّ الجَوَادِ: طَلْحَةَ الغَطَمْطَمِ

وَأمُّها: عَاتِكَةٌ نَسَبُها ... وَهْبُ بْنُ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ أبُها

وَعَابِدُ الرَّحْمَنِ أمُّه الشِّفا ... بالقَصْرِ وَالفَاءُ هُنا قدْ خُفِّفا

وَقالَ قومٌ: هِيَ كَاللِّقَاءِ ... وآخَرونَ : بلْ عَلَى فَعْلاءِ

وَالأوّلانِ اشْتَهَرا وصُحِّحَا ... وَبعْضُهُمْ إلى الأخِيرِ قَدْ نَحَا

وَهِيَ بِنتُ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ ... وَقَبِلَتْ خَيْرَ بَني مَعَدِّ

وَبنتُ عَامِرِ الخُزَاعِيْ: سَلْمَى ... أُمَّتُها ، فَهْيَ إلَيْهَا تُنْمَى

أمُّ المُفَدَّى (زَبْرٍ) الحَوَارِيْ: ... صَفِيَّةٌ عَمَّةُ حِبِّ البَارِي

وَهِيَّ والبَطَلُ حَمْزَةُ الأسَدْ : ... لِهَالَةٍ ، وَهَالَةٌ عَلَى الأسَدّ :

بنتُ وُهَيْبٍ ، وَهُوَ : ابْنُ عَبْدِ ... مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةٍ ذِي الجَدِّ

وأمُّ ذي الحَصَانِ تُدْعَى : العَيِّلَهْ   بنتُ الرِّضَا مُطَّلِبٍ ، ذي المَنزِلَهْ

وَصُحِّفَتْ بـ (عَبْلَةٍ) فَانتَبِهِ .   وَ أُمُّهَا اسْمُها: خَدِيجَةُ . وَ هِيْ

بنتُ سُعَيْدٍ (صَغَّرُوهُ فاعْلَمِ)   وَ هْوَ : لِسَعْدٍ بْنِ سَهْمٍ مُنْتَمِ

وَأَمُّ خَيْرٍ ، أَمُّ هَذِي الأمِّ   تُنمَى إلى : سُعَيْدٍ بْنِ سَهْمِ .

فَفِي بَنِي سَهْمٍ سُعَيْدَانِ ؛ انتَبِهْ   فَذا الأَخِيرُ عَمُّ الأَوَّلِ النَّبِهْ

وَأُمُّهَا : عَاتِكَةٌ وَتُعْزَى   لابْنِ قُصَيٍّ ، وَهْوَ عَبْدُ العُزَّى .

وَأُمُّها : رَيْطَةُ بنْتُ كَعْبِ   وَ هْوَ ابْنُ سَعْدٍ بْنِ تَيْمِ النَّدْبِ

وَهْيَ : الحُظَيَّا ، قيلَ إنَّها التي   نَقَضَتِ الغَزْلَ بُعَيْدَ قُوَّةِ

وَ قيلَ : لا تَعْيينَ ، بَلْ ضَرْبُ مَثَلْ   بالحَقِّ أنْزِلَ وَ بالحَقِّ نَزَلْ

وأُمُّها مِن جُمَحٍ تُنمَى إلى   حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ . أخِي العُلَى

جَاءَ الخِلافُ في اسْمِهَا. أمَّا جُمَحْ   فَتَيْمٌ اسْمُهُ ، كَمَا في الكُتْبِ صَحْ

وَ نُسِبَتْ : أمُّ الأَمِينِ عَامِرِ   أَمَيْمَةٌ : لِغَنْمٍ بْنِ جَابِرِ

وأُمُّهَا: دَعْدُ هِلالٍ وَهْيَ لِلْـ   ـجَرَّامِ أخْتٌ ، هَكَذا فيمَا نُقِلْ

وَ بنتُ بَعْجَةَ الخُزَاعِي فَاطِمَهْ :   أمُّ سَعِيدٍ ، نِعْمَ هُوَّ خَاتِمَهْ

إسْلامُهُنَّ في الإصابَةِ اشْتَهَرْ   وَلَمْ تَرِدْ حَمْنَةُ أوْ أمُّ عُمَرْ

إِذْ أُمُّهُ (أَعْنِي أَمِيرَ المُومِنِينْ) لَمْ يَنقُلوا إِدْراكَهَا بَعْثَ الأَمِينْ

وَحَمْنَةٌ إِسْلامُهَا لَمْ يُنْقَلِ وَكُفْرُهَا صَحَّ بِهِ نَقْلٌ جَلِي

وَذُكِرَتْ أُمُّ سَعِيدٍ فِي الكُنَى وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُ اسْمِهَا مُبَيَّنَا

وَالبَيْهَقِيْ فِي سُنَنٍ رَوَاهَا ذَكَرَهَا لَكِنَّهُ كَنَّاهَا

فَذِكْرُهَا بِصُحْبَةٍ فِيهِ نَظَرْ لِلشَّكِّ فِي (أُمِّ سَعِيدِ) ذَا الأَثَرْ

إِذْ قَدْ تَكُونُ فِيهِ أُمُّهُ العَجُوزْ وَكَوْنُهَا بِنْتاً لَهُ أَيْضاً يَجُوزْ

أُمَيْمَةٌ إِسْلامُها لَمْ يُشْهَرِ لَكِنْ أَفَادَ أَحْمَدُ بْنُ حَجَرِ

بِنَقْلِهِ عَنِ ابْنِ خَيَّاطٍ شَبَابْ إِسْلامَهَا وفِي الإِصَابَةِ يُصَابْ

وَالحَاكِمُ الذِي بِأَحْمَدَ اكْتَنَى إِسْلامُهَا عَنْهُ أَتَى مُبَيَّنَا

نَقَلَ ذَاكَ شَيْخُ الإِسْلامِ الشِّهَابْ فِي فَتْحِهِ واللهُ يَجْزِيهِ الثَّوابْ

هُنَا انْتَهَى مَا اللهُ رَبِّي يَسَّرَهْ مِنْ نَظْمِنَا لأُمَّهَاتِ العَشَرَهْ

نَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ عَزَّ وَجَل نَيْلَ المُنَى وَالصَّفْحَ عَن كُلِّ زَلَلْ

وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ مِنْهُ وَالسَّلامْ عَلَى النَّبِيِّ الرَّؤُفِ البَرِّ الخِتَامْ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَكُلِّ مَنْ صَدَّقَ بِالكِتَابِ الأَسْنَى وَالسُّنَنْ

(النَّظْمُ الثَّـانِي وَ شَرْحُـهُ)

عَمَّـاتُ
رَسُـولِ اللَّهِ صَلَّـى اللَّـهُ عَلَـيْهِ وَ سَلَّـمَ
وَ
وَلَـدُهُـنَّ

بسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

حَمْداً لِمُسْدِي[1] النِّعَمِ الجَلائِلِ[2] عَلَى الوَرَى. مُجِيبِ كُلِّ سَائِلِ

نَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ وَنِعْمَتِهْ وَ نَحْتَمِي مِنْ عَدْلِهِ بِرَحْمَتِهْ[3]

ثُمَّ صَلاةٌ فَضْلُهَا مُمْتَدٌّ عَلَى النَّبِي[4] وَ حِزْبِهِ[5]، وَ بَعْدُ :

هَذا اخْتِصَارُ ذِكْرِ عَمَّاتِ الرَّسُولْ[4]، فِيهِ - بِعَوْنٍ مِنْ إِلَهِيَ - أَقُولْ :

عَمَّاتُ خَيْرِ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرْ[6] سِتٌّ ، لأَمَّيْنِ[7]. كما قَدِ اشْتَهَرْ

أَمَيْمَةٌ ، عَاتِكَةٌ ، أَرْوَى اعْدُدِ ، بَرَّةٌ ، وَالبَيْضَا، صَفِيَّةٌ زِدِ .

فَالأُوَلُ[8] الخَمْسُ : لِبِنْتِ عَمْرِو فَاطِمَةٍ ذاتِ البَهَا وَ الْفَخْرِ

بِنْتِ[9] ابْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ الهُمَامْ وَ هْوَ : ابْنُ مَخْزُومٍ . كَرِيمٌ مِن كِرَامْ

---

[1] أسْدَى عليه مَعْرُوفاً : أعْطَاهُ إيَّاه .

[2] الجَلائل : جَمْعُ جَلِيلَةٍ ، و هِي نِعَمُ الله العَظِيمَة .

[3] لأنه إن عامَلَنا بالعدل مجرَّداً أوْبَقَتْنَا ذنُوبُنَا . و في الصَّحِيحَيْن عن أبي هُرَيْرَةَ يَرفَعُه إلى رسول الله صَلَوات الله و سَلامُه عليه : (لنْ يُدخِلَ أحَداً مِنكم عَمَلُهُ الجنةَ ، قالوا : وَ لا أنتَ يا رسُولَ الله ؟! قالَ : وَ لا أنا ؛ إلا أن يَتَغَمَّدَنِي اللهُ مِنهُ بفضل وَ رَحْمَةٍ) لفظٌ لِمُسْلِم .

[4] صلى الله عليه و سلم .

[5] تقدَّم الكلامُ في الابتداء بالبَسْمَلَة و الحَمْدِ و الصَّلاة عَلى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

[6] غَبَر هنا : بمعنى بَقِيَ و هي به أكثر وروداً ، و قد تأتي بمعنى مَضَى . فهي من الأضداد .

[7] أي ستُّ نِسْوة ، بين امرأتين . خمسٌ : أمُّهُنَّ فاطمةُ . و واحِدَة (لا شقيقة لها) : أمُّها هالةُ ، و سَيُشْبِعُهُ شرحاً بَعْدَ قليل إن شاءَ الله تعالى .

[8] الأوَلُ : جَمْعُ الأولى .

[9] أي: بنتُ عَمرو ، فهُوَ الموصوف بأنه ابنُ عَائِذٍ (و انظر صحيفة 19 حاشية 4) .

وَهَالَةٌ أمُّ صَفِيَّةَ تُضَافْ   إلَى : وُهَيْبِ بْنِ الرِّضا عَبْدِ مَنَافْ

وَهْوَ ابْنُ زُهْرَةَ المَرِيءِ[1] بْنِ كِلابْ   بِنْتٌ لِعَمِّ أمِّ خَيْرِ مَنْ أنَابْ[2]

عَمَّاتُ رَسُول الله صلى الله عَليه و سلم سِتُّ نِسْوَةٍ . هُنَّ : أمَيْمَةُ ، وَ عَاتِكَةُ ، وَ أرْوَى ، و بَرَّةُ ، وَ البَيْضَاءُ وَ هِيَ أمُّ حَكِيمٍ ، و صَفِيَّةُ ، بناتُ عَبدِ المُطلبِ بن هَاشِمٍ .

فَالخَمْسُ الأولُ أمُّهُنَّ : فاطِمَة بنتُ عَمْرو بن عَائِذِ بن عِمْرانَ ابن مَخْزُوم بن يَقَظَةَ بن مُرَّةَ بن كَعْب بن لُؤَي بن غالِبِ ابن فِهْر .

فهُنَّ شَقَائِقُ [3] الزُّبَيْر ، وأبي طَالِبٍ - و اسْمُه : عَبدُ مَنافٍ - ، وعبدِ الله أبي رسول الله صلى الله عليه و سلم . كما تقدَّمَ عِندَ ذكر أمَّهَات عُثمَانَ بن عَفَّانَ ، و ذكَرنَا هُنالِكَ أمَّهاتِ فاطِمَة بالتفصِيل فرَاجِعْهُ [4] (غَيْرَ مَأمُور) .

أمَّا صَفِيَّةُ فأمُّهَا : هَالَةُ بنتُ وُهَيْبِ بن عبدِ مَنَاف ابن زُهْرَةَ بن كِلاب بن مُرَّةَ بن كَعْب بن لُؤَي بن غالب بن فِهْر. بنتُ عَمِّ آمِنَةَ بنتِ وَهْبِ بن عبْدِ مَناف أمِّ سَيِّدِنا رسول الله صلى الله عليه و سَلم .

---

[1] المَرِيءُ : الكامِلُ الرّجُولِيّةِ ، مِنْ مَرُؤَ الرّجُلُ يَمْرُؤُ مُروءَةً فهْو مَرِيءٌ .

[2] يقولُ : إنَّ هَالة بنتَ وُهَيْبِ بْن عَبْدِ مَنافٍ بنتُ عَمِّ آمِنَةَ بنتِ وَهْبِ بْن عَبْدِ مَنَافٍ وآمنةُ أمّ خَيْر مَنْ أنابَ إلى الله وَهُوَ رسُولُ الله صلى الله عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ .

[3] هذا هو الصحيحُ المشهورُ عند النسابين و أهل السِّيَر . و نقلَ أبو عُمَرَ بنُ عبد البَرِّ في استيعابه قولاً بأنَّ أمَّ أرْوَى : صفية بنتُ جُندَب بن حُجَيْر بن رئاب (كذا في الكتب : رئاب ، و قال ابنُ ماكولا عن الزبير : زَبَّاب ، و ضَبَطَهُ) ابن حَبيب بن سُواءَة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكرمة بن خصفة بن قيس عَيْلان بن مضر بن نزار ابن مَعَدِّ بن عدنان ، و عليه تكون شقيقةَ الحارث بن عبد المطلب أكبر بني أبيه . لكن عاد ابنُ عبدِ البَرِّ بعدَ هذا النقل فقال : (و أهلُ النسب لا يَعْرفُونَ لِعَبد المطلب بنتاً إلا مِنَ المخزومية ، إلا صَفية وَحْدَهَا ، فإنها مِنَ الزُّهْرية) ا.هـ.

[4] انظر صحيفة 19 .

تَـقَـدَّمَ ذِكْـرُهَـا فيمـا سَبَـقَ لـكَـونِـهـا أمَّ الـزُّبَـيْـر بـن الـعَـوَّام و ذكــرنـا أنــهــا شـقـيـقــة حَـمْــزةَ و ذكـرنــا أمـهـاتِـهــا [1] كـذلــك بـالـتـفـصـيـل فــراجــعْــهُ (غـيـرَ مـأمـور) .

و نـذكُـرُ الآنَ بعَـوْن الله ولَـدَ كُـلِّ واحِدَةٍ مـنـهـنَّ فـنـقــولُ :

(أُمَـيْـمَـةُ بِنتُ عَـبْـدِ الـمُـطّـلِـبِ وَ وَلَـدُهَـا)

بَنُــو أمَيْمَــةَ : بَنُــو جَحْــشٍ. وَ هُــمْ : عَــبْدُ الإلَــهِ ، وَ أبُــو أحْمَــدَ ، ثــُمْ :

حَمْــنَةُ ، زَيْنَــبُ ، كَــذَا أمُّ حَبيــبْ ، ثــمَّ عُــبَيْدُ اللــهِ : عَــابدُ الــصَّليبْ .

وَ قِيــلَ بَــلْ أمُّ حَبيبَــةَ بهَــا وَقَــعَ عِــنْدَ مُــسْلِمٍ ، وَ مَــا وَهَــى .

بَـنُـو أمَـيْـمَـة بـنـتِ عَـبدِ الـمُـطـلِـبِ هُـمْ : عَـبْـدُ اللهِ [2] وَ أبُـو أحْـمَـدَ [3] وَ...

---

[1] انـظـر صـحـيـفـة 38 .

[2] أبُـو مُـحَـمَّـدٍ . أسْلَـمَ قبـلَ دُخُـول رَسُـول اللـه صلـى اللـه عليـه و سلـم دار الأرقـم ، و هـاجَـرَ الهجـرتـين إلى أرض الـحـبشـة هو و إخوتـه ، ثـم هـاجر إلى الـمـديـنـة ، فـآخَـى رسـول اللـه صلى اللـه عليـه و سلـم بينـه و بيـن عاصـم بـن ثـابـت بـن أبـي الأقـلـح (بـالـقـاف) الأنـصاري الأوسي حَـمِـيِّ الـدَّبْـر ، ثـم أمّـرَهُ رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه و سلـم علـى سَـريَّـةٍ إلى نـخـلـةَ ، و هُـو أولُ أمـيـرٍ أمّـرهُ - في قـول - و غـنـيـمتُــه أولُ غـنـيـمـة غـنِـمَـها الـمـسـلـمـون ، و خـمّـسَ الـغـنـيـمـة و قـسـم الـبـاقـي ، فكان أول خـمـس في الإسـلام . و رُويَ أنـه تـسَـمّـى في هـذه الـسّـريّـة أمـيـرَ الـمـؤمـنـيـن فـيُـقـال إنـه أولُ من لـقـب بـهـا .
ثـم شـهـد بـدراً ، و استـشـاره الـنـبـي صلى الله عليـه و سلـم في أسَـارَى بـدر مـع أبـي بـكـر و عُـمَـرَ . و قُـتِـلَ يَـوْمَ أحُـدٍ قـتـلـه أبـو الـحَـكَـمِ بـنُ الأخـنـس بن شَـريـق (بـوزن شَــفِـيـق) الـثـقـفي ، و جُـدِعَ أنـفُــه و مُـثِّــلَ بـه فـسُـمِّـيَ (الـمُـجَـدَّعَ في الـلـه) مـن يـومـئـذ ، و كـان دعَـا اللـه قـبـل الـمـعـركـة أن يُـقـاتِـل و يُـسْـتَـشْـهَـدَ و يُـجْـدَعَ أنـفُـهُ و يُـمَـثَّـلَ بـه كُـلُّ ذلـك في الله تـعـالـى و رسُـولِـه صلـى الله علـيـه و سلـم فـاسْـتـجَـابَ الله دُعَـاءَه . و كـان عُـمُـرُهُ حـيـنـهـا نَـيّـفـاً و أربَـعـين سـنـة و دُفِـنَ هـو و خـالُـه حَـمْـزةُ ابـنُ عبـد الـمـطـلـب في قـبـرٍ واحِـدٍ ، و صلـى عليـهـمـا رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه و سلـم . و وَلِـي رسُـولُ اللـه صلى اللـه عليـه و سلـم تـركـتَـه ، فـاشـترى لابـنِـه (مُـحَـمَّـدٍ) مـالاً بـخـيـبـر .

[3] اسْـمُـه عَـبْـدٌ (بـغـيـر إضـافـةٍ) ، و عـن يَـحْـيَـى بـن مَـعِـيـن : اسـمُـه عـبـدُ الـلـه ، قـال ابـنُ عـبـد الـبَـرِّ و ابـنُ الأثِـيـر : و لـيْـسَ بـشَـيْءٍ ، إنـمـا عـبـدُ الـلـه أخـوه شـهـيـدُ أحُـدٍ ، و نـقـل الـسُّـهَـيْـلِـيُّ أنَّ بَـعـضَـهُـم -»»»

عُـبَـيْـد الله [1] ، ....

«««- سَمَّاهُ ثُـمَـامَـة لَـكِـنَّـه صَحَّحَ الـقـولَ الأولَ . و كان أبـو أحمدَ ضريـراً و مع ذلك يَطـوفُ مكـة أعـلاهـا و أسفـلَـها بـلا قـائـد ، و أبـو أحمد من الـسابـقـين إلى الإسلام . و كـان شاعـراً ، و كـانـت تـحتـه الـفـارعـة بـنـتُ أبـي سفيـان بـن حَـرْب بـن أميـة [انـظـر الـحـاشيـة 3 صَحيفـة 31] . و هـاجَـر إلى الـحـبـشـة كمـا قـال بـعـضـهـم و نـقـل في الإصابـة عن الـبـلاذري إنـكـار ذلـك .
ثـم هـاجـر إلى الـمـديـنـة مع أخيـه عبد الـلـه و أخـواتِـه ، و نـقـل ابـنُ سـعـدٍ ما يَـدُلّ عـلى أنـه شـهـد فـتـح مـكـة .
و نـقَـلَ ابنُ حَجَر في الـفـتـح عن ابـن إسحاق و غـيـره مـن أهـل الأخـبـار أنـه مـات بَـعْـدَ أخـتِـه زيـنـبَ بسنـة و ذلك فـي خـلافـة عُـمَـرَ ، و أشـار لِـخَـبَـرٍ رواه ابـن سعـد في طـبـقـاتـه يـؤيّـدُ ذلـك .
و قـال في الإصـابـة : و فـيـه نـظـر ، فـقـد قـيـل إنـه (أي أبـا أحـمـد) الـمـقـصـودُ بـحـديـث الـصحـيـحـيـن من طـريـق زيـنـب بـنـت أبـي سلـمـة قـالـت : دخـلـتُ عَـلـى زيـنـبَ بـنـتِ جَـحْـشٍ حيـنَ تُـوُفِّـيَ أخـوهـا فـدَعَـتْ بـطـيـبٍ فـمَـسّـتْـهُ ، ثـم قـالـت : (ما لي بـالـطـيـب من حـاجـة ، و لـكـنـي سَمِعْـتُ رسـولَ الـلـه صلى الـلـه عليه و سلم يـقـولُ : لا يَـحِـلّ لامْـرَأةٍ تـؤمِـنُ بـالـلـه و الـيـوم الآخر أن تُـحِـدّ على مَـيّـتٍ فـوق ثـلاثٍ إلا على زوجٍ ..) الـحـديـث . قـال : و يُـقـوّي أن الـمُـراد بـهـذا أبـو أحـمـد أن كُـلاً من أخـويـهـا عـبـدِ الـلـه و عُـبـيـد الـلـه مـات في حـيـاة رسـول الـلـه صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم .
لـكـنـه قـال في الـفـتـح بـعـد نـقـاش طـويـل استـعْـرَضَ فـيـه الاحـتِـمَـالاتِ جَـمـيـعَـهـا: إنّ الـمـذكـور في الـحـديـث قـد يـكـون أخـا زيـنـبَ من أمِّـهـا أو من الـرّضـاعَـة .
قـلـتُ : لـعـلّ هـذا الأخـيـر أقـربُ ؛ لأنّ الـنـسـابـيـن و أهـل الأخـبـار لا يـذكـرون لأمـيـمـة بـنـتِ عـبـد الـمـطـلـب ولـداً من غـيـر جـحـش بـن رئـابٍ الأسـدي ، و الـلـه أعـلـم .
هـذا و قـد وقـع في الإصـابـة ما يـلـي : (... و كـان أبـو أحـمـد ضَـريـراً يَـطـوفُ مـكـة أعـلاهـا و أسـفـلَـهَـا بـغـيـر قـائِـدٍ ، و كـانـت عـنـده الـفـارعـة بـنـتُ أبـي سـفـيـان بـن حـرب و شـهـد بـدراً و الـمـشـاهـد ..) و هـذا وهـمٌ لا شـك فـيـه ، إذ لـم يَـذكُـرْه أحَـدٌ في أهْـل بـدر ، فـلـعـلّـهُ انـتِـقـالُ ذِهْـنٍ إلـى خَـبَـر أخـيـه عـبـدِ الـلـه فـإنـه شـهـدَهَـا بـلا شَـكٍّ . و الـلـه أعـلـم .

[1] كان عُـبـيـد الله يُـكـنـى أبـا جَـحْـش كـمـا قـال الـبَـلاذريّ . و كـان مع ورقـة بـن نـوفـل و عـثـمـان ابـن الـحُـوَيْـرثِ الأسـديَّـيْـن ، و زيـد بـن عَـمْـرو بن نُـفَـيْـلٍ الـعَـدَويّ ، قـد أنـكـروا عـلـى قـومـهـم عـبـادةَ الأصـنـام ، و رأوا أن يـطـلـبـوا لأنـفـسـهـم الـديـن . فـاسـتـحـكـم وَرَقَـةُ في الـنـصـرانـيّـةِ و تـنـصّـر عـثـمـان كـذلـك . و أبَـى زيـدٌ الـنـصـرانـيـة و الـيـهـوديـة ؛ و قـال : أعـبُـدُ ربَّ إبـراهـيـمَ ، و أقـام عـبـيـدُ الـلـه عـلـى مـا هـو عـلـيـه من الالـتـبـاس حـتـى بُـعِـثَ الـنـبـي صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم فـاتـبـعـه ، و أسـلـم ، ثـم هـاجَـرَ إلى الـحـبـشـة هـو و زوجُـهُ أمّ حـبـيـبـة (رَمْـلَـةُ) بـنـتُ أبـي سُـفـيـان مع الـمـسـلـمـيـن الـمُـهـاجـريـن إلـيـهـا . و في الـحـبـشـة فـارَقَ الإسْـلامَ و تـنـصّـرَ ، و بَـقِـيَ عـلى ذلـك حـتـى هَـلَـك ؛ نـعـوذُ بـالـلـه مِـن حَـالِـه .
و كـان يَـمُـرّ عـلـى أصـحـاب رسُـول الـلـه صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم فـي الـحـبـشـة فـيـقـولُ لـهـمْ : (فَـقَّـحْـنـا وَ صَـأصَـأتُـمْ) . أي أبـصَـرنـا و أنـتـم تـلـتـمِـسُـونَ الـبـصـر لـم تـبـصِـرُوا بَـعْـدُ . و ذلـك أنّ ولـد الـكـلـب إذا أراد أن يـفـتـح عـيـنـيـه لـيـنـظُـرَ صَـأصَـأ : و ذلـك إذا حَـرَّكَ عَـيـنـيْـه لـيَـفـتَـحَـهُـمَـا و لـمَّـا يَـسْـتَـطِـعْ . و فَـقَّـحَ : أي فـتـح عـيـنـيـه .
ثـم تـزوّجَ الـنـبـي صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم أمّ حـبـيـبـة بـعـدَه . و إنـمـا كُـنِّـيَـتْ بـأم حـبـيـبـة بـابـنـتِـهـا من عـبـيـد الـلـه حـبـيـبـةَ بـنـتِ عـبـيـد الـلـه بـن جـحـشٍ ؛ و كـانـت هـاجَـرَتْ بـهـا إلى الـحـبـشـة ، و انـتـقـلـت بـهـا بـعـد ذلـك إلى الـمـديـنـة الـنـبـويـة . و نـقـل ابـنُ حَـجَـر عـن ابـن إسـحـاق و ابـن سـعـدٍ قـولاً بـأنـهـا وُلِـدَتْ في الـحـبـشـة . و ذكـرَ بـعـضُـهُـم أنـهـا تـزوّجَـتْ بـعـدَ ذلـك : دَاوُدَ بْـنَ عُـرْوَةَ بْـنِ مَـسْـعُـودٍ الـثـقـفـيّ .
و مـن نـادِرِ الـعـلـم حـديـثُـهَـا الـرّبَـاعِـيّ ؛ الـذي رواه مُـسْـلِـمٌ في صـحـيـحِـهِ عـن أشـيـاخـه عـن سُـفْـيَـانَ ابْـنِ عُـيَـيْـنَـةَ عـن الـزّهْـريّ عـن عُـرْوَةَ بْـنِ الـزّبَـيْـرِ عـن زيْـنـبَ بـنـتِ أبـي سَـلَـمَـةَ عـن حـبـيـبـة هـذه عـن أمِّـهـا أم حـبـيـبـة أم الـمـؤمـنـيـن عـن عَـمّـتِـهـا زيـنـبَ بـنـتِ جـحـش أم الـمُـؤمـنـيـن أنّ الـنـبـي صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم اسْـتَـيْـقَـظَ مـن نـومِـه و هـو يَـقُـولُ : (لا إلـه إلا الـلـه ، وَيْـلٌ لِـلْـعَـرَبِ مِـن شـرٍّ قـد اقـتـرَبَ ، فُـتِـحَ الـيـومَ مـن رَدْم يـأجُـوجَ و مَـأجُـوجَ مِـثْـلُ هـذا) . و عَـقَـدَ سُـفـيـانُ بـيـدِهِ عـشـرةً . قـالـت زيـنـبُ قـلـتُ : يـا رسـولَ الـلـه ، أنَـهْـلِـكُ و فـيـنـا الـصـالِـحُـونَ ؟ قـال : (نـعـم ، إذا كَـثُـرَ الـخَـبَـثُ) ا.هـ.
و هـذا الـحـديـثُ عـجـيـبٌ ، و فـيـه مـن الـلـطـائِـفِ :
* تـتـابُـعُ روايـة أربَـعِ صَـحَـابـيّـاتٍ ، بـعـضُـهُـنّ عـن بَـعْـضٍ .
* و روايـة حـبـيـبـةَ عـن أمِّـهـا عـن عَـمّـتِـهَـا .
-»»»»

و زيْـنَـبُ [1] ، ....

-»»»»
* و كَـوْنُ أمّـهـا و عَمّـتِـهـا من أمـّهـات الـمُـومـنـيـن .
* و كَوْنُ زيـنـبَ [أي بـنـتَ أبـي سَـلَـمَـةَ] و حـبـيـبـة رَبـيـبَـتَـيْـن لـرسـول الـلـه صـلى الـلـه عـلـيـه و سـلـم.

و رواه مُسلمٌ في صحيحـه رُبَاعِيّاً ، و رواه الـبُـخـاريّ في صـحـيـحـه ثُـلاثِيّاً ؛ بإسـقـاطِ حـبـيـبـة من سَـنَـدِهِ ، و لا بـأسَ في ذلك فقد تـسمَـعُـه زيـنـبُ مـن حـبـيـبـة عـن أمـهـا عـن زيـنـبَ بـنـتِ جـحـش ثـم تَـلقَـى أمَّ حـبـيـبـة فـتُـحَـدِّثُـهـا بـه عـن زيـنـبَ بـنـتِ جَحْش .
و عَكـسَ الـشـيـخـان رحـمـهـمـا الله مـا حـصـل هُـنـا ؛ فـروَى الـبُـخـاريّ حَـديـثـاً رُبَاعِيّاً آخـرَ فـي صحيحـه فيـه أربـعـة رجـال مـن الـصـحـابـة في نَسَقٍ هـم : الـسَّـائـبُ بـنُ يَـزيـدَ الـذي يُـقـال له ابنُ أخْـتِ نَـمِـرٍ ، عـن حُـوَيْـطِـبِ بـن عـبـد الـعُـزّى ، عـن عـبـد الـلـه بـن الـسّـعْـدِيّ ، أنـه قـدِمَ عـلـى عُـمَـرَ فـي خِلافَـتِـهِ فـقـال لـه عُـمَـر : (ألـمْ أحَـدَّثْ أنـكَ تَـلـي من أعـمـال الـنـاس أعـمـالاً فـإذا أعْـطِـيـتَ الـعَـمَـالَـةَ كَـرهْـتَـهَـا ؟!) ، قـال عـبـدُ الـلـه فـقـلـتُ : (بَـلَـى) . فـقـال عُـمَـرُ : (مَـا تُـريـدُ إلـى ذلـك ؟) . قـال قُـلْـتُ : (إنّ لـي أفْـراسـاً وَ أعْـبُـداً و أنـا بـخـيـرٍ ، و أريـدُ أن تـكـون عَـمَـالـتـي صَـدَقَـةً عـلـى الـمُـسْـلِـمـيـن) . قـال عُـمَـرُ : (لا تـفـعَـلْ . فـإنـي كُـنـتُ أردتُ الـذي أردتَ ، فـكـانَ رَسُـولُ الـلـه صـلى الـلـه عليه و سلم يُـعْـطِـيـنـي الـعَـطَـاءَ فـأقـولُ : أعْـطِـهِ أفـقـرَ إلـيـهِ مِـنّـي . حَـتى أعـطـانـي مـرّةً ، فـقـلـتُ : أعْـطـه أفـقـرَ إلـيـهِ مِـنّـي) . فـقـال الـنـبيّ صلى الله عليه و سلم : (خُـذْهُ فـتـمَـوَّلْـهُ ، و تـصَـدّقْ به ، فـمـا جَـاءَكَ من هـذا الـمـال و أنـتَ غـيْـرُ مُـشْـرفٍ و لا سـائـلٍ فـخُـذْهُ و إلا فـلا تُـتْـبـعْـهُ نـفـسَـكَ) ا.هـ.
فـأخرجَـه مُـسْـلِـمٌ في صحيحـه فـأسْـقـطَ مـن الـسّـنـدِ حُـوَيـطِـبَ بْـنَ عـبـدِ الـعـزّى ؛ فـحـديـثُ الـنّـسَـاءِ ثـلاثـيّ عـنـد الـبُـخـاريّ رُبَـاعِـيّ عِـنـدَ مُـسْـلِـمٍ ؛ و حَـدِيـثُ الـرّجَـال ثُـلاثِـيّ عِـنـدَ مُـسْـلِـمٍ رُبَـاعِـيّ عِـنـدَ الـبُـخَـاريّ . و قـد أطـلـنـا الـحـاشِـيَـةَ لاعْـتِـراضِ هـذه الـفـوائـدِ . فـنـقـتـصِـرُ عـلى هـذا و نُـشِـيـرُ إلى أصْـلِـهِ و هـو (فـتـحُ الـبـاري كِـتـاب الـفـتـن حـديـث 7059 ، و كِـتـاب الأحـكـام حـديـث 7163 ؛ و شـرحُ الـنـواوي لمُـسْـلِـمٍ أول حـديـث في كِـتـاب الـفِـتـن حـديـث 2880) فـطـالِـعْـهُـمـا (غـيـر مـأمُـورٍ) .

[1] أمُّ الـمُـؤمـنـيـن ، رَوَى مُـسْـلِـمٌ في الـصـحـيـح أن اسـمَـهـا كان بَـرَّة ، فـلـمـا تـزوجـهـا رسـول الـلـه صـلى الـلـه عـلـيـه و سـلـم سماهـا: زيـنـب . و تـكـنـى أمّ الـحَـكَـم . قـديـمـةُ الإسـلام . و هي من الـمُـهـاجـرات . زوّجَـهـا الـنـبـيّ صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم مولاه و حِـبَّـه زيـدَ بـن حَـارثـة الـكـلـبـي ، ثـم إن زيـداً شَـكـا خُـلُـقَ زيـنـبَ و أعـلـمَ الـلـهُ نـبـيـه صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم أنَّ زيـداً سَـيُـطَـلّـقُ زيـنـبَ ، و أنـه سـيـتـزوّجُـهـا بـعـدَه بـأمـر الـلـه . فـلـمـا شـكـاهـا زيـدٌ و اسـتـشـارَهُ في تـطـلـيـقـهـا قـال الـنـبـي صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم : (اتـقِ الـلـه و أمـسِكْ عَـلـيـك زوجَـك) . و لـم يُـرِدْ أن يـأمُـرَهُ بـطـلاقـهـا و قـد عـلـم أنـه سـيُـطـلـقـهـا ، إذ خَـشِـيَ أن يـلـحـقـه قـولٌ من الـنـاس إذا أمَـرَ زيـداً بـطـلاقـهـا ثـم نـكـحَـهـا بـعـدَه و هـو الـذي كـان ابـنَـه بـالـتـبـنـي ، ثـم طـلـقـهـا زيْـدٌ ؛ و أنـزل الـلـه تـعـالـى :

وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا

فـكـان في ذلـك تـأكـيـدُ إنـهـاء حُـكْـمِ الـتَّـبَـنّـي . و صـارت زيـنـبُ تـفـخـرُ عـلـى صَـواحِـبـهـا بـتـولّـي الـلـه جلّ شـأنـه تـزويـجـهـا لـنـبـيـه صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم .
و بـسـبـب زيـنـبَ أنـزلـت آيـة الـحـجـاب ، و كـان تـزويـجُـهـا مـنـه صـلـى الـلـه عـلـيـه و سـلـم : سـنـة ثـلاثٍ و قـيـل سـنـة خـمـس و هـو أشـهـرُ ، و كـانـت آنـذاك بـنـتَ خـمْـسٍ و ثـلاثـيـن سـنـة .
و كـانـت تـقـيـة عـابـدة صَـنـاعَ الـيـد تـعْـمَـلُ بـيـدهـا و تـتـصـدّقُ في سـبـيـل الـلـه . و في فـتـنـة الإفـك عَـصـمَـهـا الـلـه بـالـورع ؛ فـلـم تَـخُـضْ فـيـهـا بـالـبـاطـل . و لـمـا حَـجَّ الـنـبـي صـلى الـلـه عـلـيـه و سـلـم بِـنِـسَـائِـه قـال لـهـنَّ:(هـذه ، ثـم ظُـهُـور الـحُـصُـر) فـكـانـت زيـنـبُ وسَـوْدة لا تُـفـارقـانِ الـمـديـنـة ،-»»»»

-»»»» و قالتا : و الله لا تُحَرِّكُنا دابّةٌ بعد إذ سمعنا رسولَ الله صلى الله عليه و سلم قال ما قاله . و في زينبَ قال النبي صلى الله عليه و سلم (إنَّ زينبَ بنتَ جحش لأوّاهةٌ) .
و شهدت عائشة رضي الله عنها لزينب فقالت : ما رأيتُ امرأة قط خيراً في الدِّين ، و لا أتقى لله ، و لا أصدقَ حديثاً ، و لا أوصلَ للرّحِم ، و لا أعْظَمَ أمانةً و لا صَدَقَةً من زينبَ . و قالت : هي التي كانت تُسَاميني من زوجات النبي صلى الله عليه و سلم .
و في الحديث الصَّحيح : أسْرَعُكُنّ لُحُوقاً بي أطولكُنّ يَداً . قالت عائشة : فكنا إذا اجتمعنا في بيتِ إحدانا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم نمُدّ أيدينا في الجدار نتطاولُ ، فلم نزلْ نفعل ذلك حتى توفيت زينبُ بنت جحش و كانت امرأة قصيرة و لم تَكُن أطْولَنَا فعرفنا حينئذٍ أنّ النبي صلى الله عليه و سلم إنما أراد بطول اليد الصدقة . هذا هو المشهورُ عنها و قد ورد في أحاديثَ صحيحةٍ ما يجعلُ الحديثَ في سَودَةَ أم المؤمنين ، لكنّ هذا أقوى . (انظر كلام شيخ الإسلام بن حجر في الفتح على الحديث1331 من كتاب الزكاة) .
عاشت زينبُ إلى خلافة عُمَرَ ، و أرسلَ إليها اثني عشر ألف درهم ، كما فرض لنساء النبي صلى الله عليه و سلم فأخذتها ، و فرقتها في ذوي قرابتها و أيتامِهَا ، ثم قالت : اللهم لا يُدْرِكْنِي عَطاءٌ لِعُمَرَ بْن الخطّابِ بعْدَ هذا !! ، فماتت سنة عشرين و قال خليفة : سنةَ إحْدَى و عِشرين ، و عُمْرُها خمسُون سنة . و دُفِنتْ في البقيع ، و قيل إنها أولُ امرأة صُنِعَ لها النعش . [و قيل مثلُه عن فاطمة بنتِ رسول الله صلى الله عليه و عليها و سلم تسليماً كثيراً .]
قال الذهبي : حديثُ زيْنبَ في الكتب الستة ، و لها أحد عشر حديثاً اتفق الشيخان على اثنين منها .

و هَذا مَا لَخَّصَ به العَلامَةُ (سَيْلُوم الدَّيْمَانِي) أطَالَ الله بَقَاءَهُ خَبَرَ أمِّ المُومِنِينَ فِي تَتِمَّةٍ جَاءَتْ فِي أثْنَاءِ احْمِرَارِهِ البَدِيعِ عَلَى نَظْمِ الغَزَوَاتِ للإمَامِ (أحْمَدَ البَدَوِيِّ المَجْلِسِيِّ) رَضِيَ الله عَنْهُ ، ذكرَهَا فيهَا مَعَ أخَوَاتِهَا أمَّهَاتِ المُومِنِين بَعْدَ ذِكْر خَبَر غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ قَال حَفِظَهُ الله و نَفَعَ بهِ :

وَ بنتُ جَحْشٍ بنتُ عَمَّةِ النَّبِي (بَرَّةُ) سَمَّاهَا النبي بـ (زَيْنَبِ)

لأنَّهُ كَرِهَ كِلْمَةَ : (خَرَجْ عَن بَرَّةَ) النبيُّ صَاحِبُ الفَرَجْ

يُشِيرُ إلى حَدِيثِ ابْن عَبَّاسٍ عِندَ مُسْلِمٍ مُخْبِراً عَن رَسُول الله صلى الله عَليْه و سَلم في سَبَبِ تَغْييرِهِ اسْمَ جُوَيْرِيَّةَ أمِّ المُومِنِين مِن : (بَرَّةَ) إلى : (جُوَيْرِيَّةَ) قَالَ : (كانَ يَكْرَهُ أنْ يُقَالَ خَرَجَ مِنْ عِند بَرَّةَ) . و وُرُودُهُ في جُوَيْرِيَّة لَيْسَ بمَانِعٍ أنْ يَكُونَ وارداً في زينبَ أيضاً ، و كَراهته صَلى الله عليه و سلم لهذا الاسم ثابتة لهذا المَعنى و لِمَعنىً آخر صَرَّح به في أحَاديثَ أخرى هو مَعْنى التزكِيَة قال صَلى الله عليه و سلم كما في مسلم : (لا تُزَكُّوا أنفُسَكُمْ ، الله أعْلَمُ بأهْلِ البِرِّ مِنْكُمْ) .

رَجَعَ إلى نظم سَيْلُوم حَفِظَهُ الله :

نَسَبُهَا مَرَّ لَدَى ذِكْر الشَّهِيدْ شَقِيقِهَا القَرْمِ المُجَدَّعِ النَّجِيدْ

يَجْمَعُهَا مَعَ النبي المُصْطَفَى جَدُّهُمَا : (خُزَيْمَةٌ) أخُو الصَّفَا

النَّجيد : الشجَاعُ . و البيتُ الذي بعده مُضَمَّنٌ مِن نظمٍ مَشْهُورٍ في بلادِنا لِلعَلامَة: غالِي ابن المُختار فال البُصَادِيّ (المُتَوَفَّى سنة 1240 هـ / 1824 م) نظمَه رَحِمَه الله تَعَالى في أمَّهَاتِ المُومِنِينُ .

رَجَعَ إلى نظم سَيْلُوم حَفِظَهُ الله :

-»»»»

وَ حَـمْـنَـةُ (1) ، ....

-»»»»
وَ أمُّـهَـــــا : عَمَّـــــــةُ سَيِّـــــدِ الأنَـــــــامْ   (أمَـيْمَـــــةٌ) ابْنَـــــةُ شَيْبَـــــةَ الهُمَــــامْ

زَوَّجَهَـــا النبــــيُّ (زَيْـــداً) حِـبَّـــــهُ   فَـرَضِيَـــتْ مَـــا المُـــصْطَـفَى أحَبَّـــهُ

وَ لَـــمْ تَـــزَلْ لَـدَيْــهِ حَتَّـــى عَرَضَـــا   لِزَيْـــدٍ انْ يَعْرِضَـــها عَلَـــى الرِّضَـــا

فَـقَـــالَ : (بَــلْ أمْـسِكْ عَلَـيْـكَ زَوْجَكَــا)   فَـارْجِــعْ لِمَــا القُــرْآنُ هَاهُـنَــا حَكَــى

وَ بَعْـدَ مَــا مِـنْـهَــا قَــضَى زَيْــدُ الوطَــرْ   زَوَّجَـهَــا الرَّحْمَــنُ: أفْــضَلَ البَــشَـــرْ

كَــمَا أتَــى فِــي مُحْكَـمِ الذِكْـرِ المُبِـينْ   فِـــي آيَـــةٍ وَاضِحَـــةٍ لِلمُـــسْتَبِينْ

وَ بَعْــــضُ آيِ سُــــورَةِ الأحْـــزابِ   كَـهَـــــذِهِ ، وَ آيَـــــةِ الحِجَــــابِ

وَ النَّـهْـــيِ عَـــن دُخُـــولِ أبْيَــاتِ النبــي   بِـــدُونِ إذنٍ : نَـــازِلٌ فِـــي زَيْنَـــبِ .

وَ بَعْـــدَ خَـمْـــسٍ و ثَـلاثِيـــنَ سَنَــــهْ   مِـــنْ عُمْرِهَـــا تَـزَوَّجَــتْ . سَنَـــهْ سَنَـــهْ

لِلهِ دَرُّهُ مـا أحْسَـنَ نَـظْـمَـهُ . سَنَـهْ سَنَـهْ : (بِفتحِ السّين و النون و سُكُون الهاء) كَلِمَةٌ حَبَشِيَّةٌ مَعْنَاهَا : حَسَنٌ . و قد تَكَلَّمَ بِها رسُول اللـه صَلى اللـه عليه و سَلمَ مُمَازِحاً أمَّ خالِد بنتَ خالد بن سَعيد بن العاصِي بن أمية بن عبد شمس عندما كَسَاها خميصَةً لها أعْلامٌ . وهذا في الجامِع الصحيح للبُخَاري ، و كانت أمُّ خَالِدٍ [و اسمُها : (أمَةُ)] ولِدَت بأرْضِ الحَبَشَةَ ، فمازحَها بكَلامِهِم . بأبي هو و أمي صَلى اللـه عليه و سلم ما أحْسَنَ أخلاقَهُ .

رجَعَ إلى نظم سَيْلُوم حَفِظَهُ اللـه :

مُهَـــلَّ ذي القَـعْـــدَةِ عَـــامَ خَـمْـــسِ   بَعْـــدَ المُرَيْـــسِيعِ بخَـيْـــرِ عِـــرْسِ

أوَّلُ مَـــــن لَـحِـــــقَ مِـنْـهُــــنَّ بِـــهِ   سَنَـــــةَ عِــــشْرِينَ ، بِقَــــولِ النَّبِـــهِ

وَ بِـالبَقِـيـــعِ دَفْـنُـهَـــا لا يُنْكَــــرُ   مِـــن بَعْـدِ مَـــا صَلَّـــى عَلَـيْـهَـــا عُمَـــرُ

كَانَـــتْ مِـــن المُهَاجِـــراتِ الـــسَّابِقَـاتْ   وَ أمَّـهَـــاتِ المُومِنِيـــنَ الرَّائِقَـــاتْ

وَ حَــصْرُ مَـــا مِـــنَ الفَـــضَائِلِ العِظَـــامْ   حَوَتْـــهُ لا يَـــسَعُهُ هَـــذا النِّظَـــامْ

قِـنَـــا بِــ (طَـــهَ) و بِــ (بِنــتِ جَحْــشِ   زَيْنَـــبَ) أمِّنَـــا جَمِيـــعَ المَخْـــشِي

آمـــــين ..... انتهى المُرادُ منهُ . و قولُهُ : (خَيْرِ عِرْسِ) يَعْنِي به النبي صَلواتُ اللـه و تَسْلِيمُهُ عَليْه ، و عِرْسُ الرّجُل : امْرأتُه ، و هُوَ عِرْسُهَا .

(1) حَمْنَةُ قديمة الإسلام ، و هي من المُهاجراتِ . و كانت تحت المُصْعَبِ بن عُمَيْر بن هَاشِم ابن عبد مناف بن عبد الدّار بن قصيّ . و له منها بنتٌ اسمُها زينبُ انقطع عقِبُهُ إلا مِنها . و اسْتُشْهِدَ عنها يوم أحُدٍ ، و كانت يومئذٍ تسقي العَطشى و تداوي الجَرْحَى . و قِيلَ لها -»»»»

..... و أمُّ حَبيبٍ [1] ....

»»»» - بعدَ المعركةِ : قُتِلَ أخوك عبدُ الله . فترحّمَتْ عليه واسْتَرْجَعَتْ . فقيل : قُتِلَ خَالُكِ حَمْزة . فترحّمَت عليه و اسْتَرْجَعَتْ . فقيل : قُتِل زَوْجُكِ مُصْعَبٌ . فصَاحَتْ و وَلْوَلَتْ و قالت : وا حُزناه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه و سلم : (إنَّ لِلزّوْجِ من المرأةِ لشُعْبَةً ما هِيَ لشيْءٍ) . ثم خَلَفَ على حمنة طلحةُ بن عبيد الله فولدت له : محمداً و هو الذي يُقالُ له السّجّاد أكبرُ بني طلحَة و قد قُتِلَ يَوْمَ الجَمَل و قالَ فيه عَلِيّ رضي الله عنه إذ وَقَفَ على مَصْرِعِه : (قَتَلَ هذا برُّه بأبيه) . و ولدت حمنةُ أيضاً : عِمران بن طلحة .
و كانت حَمْنَة و أختها أم حَبيبٍ [الآتي ذكْرُها إن شاء الله قريباً] تُسْتَحَاضان على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و أنكر الواقِدِيّ أن تكون حمنة اسْتُحيضَتْ ، قال خليفة ابنُ خيّاطٍ : [هكذا قال الواقدي ، و لا وَجْه لِرَدّ الأقوال الصَّحِيحة لقولِه وحْدَهُ] ا.هـ و كَرَّرَ الحافظُ المِزِّيُّ كلامَ خليفة هذا ، و صَحّحَ ابنُ عبد البر و غيره أنها كانت تُسْتَحَاضُ . فهو الأظهرُ .
و قد كانت حمنة ممن تَكَلَّمَ في الإفك ، دفعتها لذلك العصبيةُ لأختِها زينبَ ، و عَصَمَ الله زينبَ بورَعِها . ثم طهّرَهَا [أي : حمنة] رسولُ الله صلى الله عليه و سلم بالحَدِّ . و قد قيل إنّ أهل الإفك لم يُجْلدُوا .
هذا و قد عاشت حمنة حتى شهدت وفاة أختها أم المومنين و لم أرَ تعييناً لسنة وفاتها .

[1] اسمُها حَبيبة ، و شهرت بكنيتها (أم حَبيب) ؛ كذا قال أكثرُ أهل السِّيَر و الأنساب و بَعضُ أهل الحديث [كإبراهيمَ الحربيّ و صَحَّحَه الدارقطني] ، و المشهورُ في الروايات الصحيحة الأسانيد في كتب الحديث (أم حَبيبة) بهاء . و أهل القول الأول يجعلون هذا الأخير وهماً ، و يقولون إن القائلين به قَلَبُوا اسمَها .
و الذي في الصحيحين : (أن أم حبيبة اسْتُحيضَتْ سَبْعَ سنين .... الخ) و وقعت نسبتُها في مسلم : [بنت جحش] (البخاري : كتاب الحيض باب عِرْق الاستحاضة حديث 316 ، و مسلم : كتاب الحيض باب المستحاضة و غسلها و صلاتها حديث 503) ؛ و في حديث مسلم : أنها كانت تحت عبد الرحمن بن عوف . و هو الذي يقوله أهلُ النسب و يقولون : لم تلد لعبدِ الرحمن . و وقع في الموطإ : عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينبَ بنت أبي سلمة : (أنها رأت زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف ، و كانت تستحاض فكانت تغتسل و تصلي) ا.هـ . قال أبو عُمَرَ بنُ عبدِ البَر : [هكذا رواه يَحْيَى و غيرُه عن مالك في الموطإ و هو وهْمٌ مِن مالك ، و الغلطُ لا يَسْلمُ منه أحد] انتهى كلامُ أبي عُمَرَ ، و قال أبو الفضل عياض : أكثرُ رُواةِ الموطإ يقولون فيه: (... أنها رأت زينب بنت جحش ..) و منهم مَن يقول :(أنها رأت ابنةَ جحش ... الخ) قال : و هذا هو الصواب ، و يُبَيّنُ الوهمَ فيه قولُهُ : [التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف] و زينبُ هي أم المومنين و لم يتزوجها ابنُ عوف قط ، إنما تزوجها زيدُ بنُ حارثة ثم زوّجَهَا الله نبيَّه صلى الله عليه و سلم انتهى كلام عيَاض ؛ و قال أبو الفضل بنُ حَجَر : قيل إنه وَهْم ، و قيل بل صوابٌ و أن اسم أم حبيبة : زينب و كنيتها : أم حبيبة . أما أم المومنين فلم يكن اسمُها زينب بل : بَرّة ، ثم غيّرَهُ رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى زينب فلعله صلى الله عليه و سلم سَمَّاها باسم أختِها لكون أختِها غَلَبَتْ عليها الكنية فأمِنَ اللبْسُ ، قال : و تعَسّفَ بعضُ المَالِكِيَّةِ فزعَمَ أنّ اسْمَ كلٍّ من بَناتِ جَحْش زيْنَبُ : فأم المومنين اشتهرت باسمها ، و أم حبيبةُ اشتهرت بكنيتها ، و حمنة اشتهرت بلقبها . و لم يأت بدليل على دعواه بأن حمنة لقب انتهى كلامُ ابن حَجَر ؛ و المالِكِيُّ الذي ذكره هو يُونس بنُ مُغِيثٍ في كتابه (المُوعِب) ، شرح المُوَطإ . ذكره عِيَاضٌ .
و الذي يظهر و الله أعلم : أن هذا وهم كما قال أعلم الناس بالموطإ : ابنُ عبد البَر ، و كما قال عياض ، و قال ابن قُرْقُولٍ : (لا يُلْتَفَتُ لقول من قال إن بنات جحش اسمُ كل منهن زينب ، لأن أهل المعرفة بالأنساب لا يُثبتونه ، و إنما حَمَلَ عليه مَنْ قالَه أن لا يُنسَبَ إلى مالكٍ وَهْمٌ) انتهى كلامه . هذا و قد أفاد أبو الفضل بن حجر أن الموطأ لم ينفردْ بتسمية أم حبيبة زينب بل رواه كذلك أبو داود الطيالسي في مسنده عن ابن أبي ذئب (و هو عَصْريّ مالك) فقال : (.. أنها رأت زينب بنت جحش .. الخ) قلت : لكنه لم يذكر أنها زوج عبد الرحمن كما في الموطإ . هذا و لم أر تعْييناً لتاريخ موت أم حبيبة بنت جَحْشٍ .

و هُـمْ بَنُـو جَحْـشِ [1] بن رئـابِ بن يَعْمَرَ [2] بن صَبِرَةَ [3] ابن كَبير [4] بن غَنْم بن دُودَانَ بن أسَدِ بن خُزَيمَة بن مُدْركة ابن إليَاس بن مُضَرَ بن نِزار بن مَعَدِّ بن عَدنان .

(عَاتِكَةُ بِنتُ عَبْدِ المُطّلِبِ وَ وَلَدُهَا)

عَاتِكَةُ لَهَا : زُهَيْرُ بْنُ أَبي أَمَيَّةٍ ، وَ صِنْوُهُ القَرْمُ الأَبِيْ [5]

---

[1] كان جَحْش حليفاً لبني أمية بن عبد شمس . و ذكر ابنُ الكلبي و غيرُه أن سَبَب هذا الحلف أنَّ رَجُلاً من بني أسدٍ قتل خزاعيّاً فقتَلَتْ خزاعةُ الأسديَّ بصاحبها ، فاستغاث بنو أسد بإخوتهم كنانة ، فلم يُغيثوهم ، فحالفوا غَطَفَان . فسُمّيَ الحَيّان الحليفين . و أبَى جحشٌ ذلك ، و كان سيّداً مُوسِراً فقال : و الله لا حالفتُ إلا قريشاً . فدخل مَكَّة و أراد أن يُحَالِفَ بني أسد بن عبد العزى بن قصي فقيل له : إنهم مشائيم ، فحالف حربَ بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، فقيل له : إنك حالفت حَرباً و تركتَ أشرفَ منه و أعظمَ عند قريش قدراً عبدَ المطلب بنَ هاشمٍ ، فقال : أما والله لئن فاتني حِلفُه لا يفوتني صِهْرُهُ ، فخطب إليه أميمة بنت عبد المطلب فزوّجَه إيّاها.

[غريبة] قال السهيلي : (.... في كتاب المؤتلف و المُختلف للدارقطني : (كان اسْمُ جحش ابن رئاب بُرَّة [بالضمّ] فقالت زينبُ لرسول الله صلى الله عليه و سلم : لو غيّرْتَ اسمَه ، فإن البُرّةَ صغيرة . فقيل إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لها : لو كان أبوكِ مُسْلماً لسميته باسم من أسماء أهل البيت ، و لكن قد سميته جحشاً ، و الجحشُ أكبرُ من البُرّةِ) انتهى كلامُه كذا و لم أرَه في المطبوع من كتاب الدارقطني ، و لا عِند غيره ، و لا أرى هذا يَصِحّ ، لشذوذه و لأنا نجدُ ذِكر اسم جحش قبل الهجرة النبوية و العلمُ عند الله .

[2] بوزن يَفْعَلُ ، ممنوعٌ من الصّرفِ .

[3] بفتح الصَّادِ المُهْمَلَةِ و كَسْر البَاءِ المُوَحَّدَةِ التَّحْتَانِيَّةِ و فتح الرَّاءِ المُهْمَلَةِ و آخِرُهُ هَاءٌ .

[4] كثيراً ما تُصَحّفُ الطباعَة اسْمَ كَبير (بالبَاء المُوَحَّدَةِ التَّحْتَانِيَّةِ) إلى كَثِير (بالثاء المثلثة) و هو خطأ فالباءُ نَصَّ عليها ابنُ ماكولا و غيرُه .

[5] الصّنْوُ : الأخ الشقيق ، و القَرْمُ : السيد الكريم . و الأبيُّ : ذو الإباء ، المُمْتَنِعُ .

عَـــنَيْتُ عَـــبْدَ اللــهِ ذَا العَـــوَارِفِ [1]، وَهْـوَ الـشَّهِيدُ يَـوْمَ حَـصْـرِ الطَّائِـفِ؛

وَوَلَـــدَتْ: قُرَيْبَـــةَ الكُـــبْرَى وَلَـــمْ تَلِـدْ سِوَاهُـمْ، قَالَـهُ مَـنْ قَـدْ عَلِـمْ.

بَنو عَاتِكَةَ بنتِ عَبْدِ المُطلب هُمْ: زُهَيْرٌ [2] وَعَبدُ الله [3] و..

---

[1] العَوارف: جَمْعُ عَارفة، و العارفة: المعروفُ.

[2] كان زهَيْرٌ من أشراف قريش، و كان ممن يُوذي رسول الله صلى الله عليه و سلم و يُواجهُهُ بالعداوة، غيرَ أنه كان من القائمين في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم و بني المطلب مع جماعة من أشراف قريش عصبيةً لأخواله لا غير.
و قد اختلف في أمره بعد: فقيل إنه لم يُسْلم و خرج يريد بَدراً فسقط عن بعيره فمَرض ثم مات. و قيل إنه أسِرَ يوم بدر فمنّ عليه النبي صلى الله عليه و سلم فرجع إلى مكة و مات بها. و قيل إنه شهد يوم أحد فأصيبَ بسهم يومئذ و مات مِن إصابته به بعد ذلك. و قيل إنه شَخَصَ إلى اليَمَن بعد فتح مكة فمات فيها على الشرك. و قيل بل أسلم و عُدّ من المؤلفة قلوبُهُم. و ذكره أبو الفضل في الإصابة، و رَدَّ على من ذكر أنه لم يُسْلِمْ.

[3] كان من أشراف قريش، و كان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و ذكَرَ بعضُ المُفسِّرين أنه نزلت فيه آية الإسراء:

﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ﴾

و ذكَرَ ابنُ إسحاقَ أنه الذي قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم بعد اجتماعه بقومه: والله لا أومن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سُلَّماً ثم تَرْقَى فيه و أنا أنظر إليك حتى تأتيها، ثم يأتي معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول ؛ و ايْمُ الله لو فعلتَ ذلك ما ظننتُ أني أصَدِّقُكَ !!. و في صحيح البخاري أن عبدَ الله و ابنَ عمه أبا جَهْلٍ صَدّا أبا طالب عند موته عن كلمة الحق و رسول الله صلى الله عليه و سلم يَرْغَبُ إليه فيها.
ثم إن الله أراد هدايته فخرج مُهَاجراً إلى النبي صلى الله عليه و سلم فلقِيَهُ و هو في طريقه إلى مكة ليفتحها، هو و أبو سفيان بنُ الحارث بن عبد المطلب، فالتمسا الدخول عليه، و كَلَّمَتْهُ أمُّ سلمة فيهما فقالت: يا رسُول الله، ابنُ عَمِّكَ و ابنُ عَمَّتِكَ و صِهْرُكَ، لا يَكونا أشقى الناس بك. فقال صلى الله عليه و سلم: (لا حَاجَة لي بهما، أما ابنُ عَمِّي فهَتَكَ عِرْضِي [يَعْني هِجَاءَ أبي سفيان بن الحارث للنبي صلى الله عليه و سلم] و أما ابنُ عَمّتِي و صِهْرِي فهو الذي قال فِيَّ بمَكة ما قال). فبلغهما ذلك، فقال أبو سفيان بنُ الحارث و معه بُنَيّ له (قال السهيلي: لعله ابنه جَعفر): و الله لَيَاذنَنّ لي أو لآخُذنّ بيَدِ ابني هذا ثم لنذهَبَنّ في الأرض حتى نموتَ جُوعاً و عَطشاً. فرَقّ لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أذِنَ لهم فدخلوا عليه و أسلموا.
و بعد إسلامه شهد الفتح و حُنيناً و الطائفَ مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و في الطائف اسْتُشْهِدَ من رمْيَةٍ رُمِيَهَا يومئذ. و هو الذي قال له المُخَنّثُ (إنْ فَتَحَ اللهُ عليكم الطائفَ فعليك بابنة غَيْلانَ فإنها تُقْبِلُ بأربَعٍ و تُدْبِرُ بثَمَانٍ)، و هو في المُوَطإ و الصَّحيحين. هذا و قد أعْقبَ عبدُ الله بنُ أبي أمية.
و اسمُ المُخَنث (هِيت) في الأشهر، و بنتُ غَيْلانَ: (بَادِيَة) في الأشهر، و قيل (بادنة) [بالنون]. و المُرادُ أنّ تعَطُّفَ عُكَنِ بَطْنِها له أربع طرائق إذا أقبلت، فإذا أدبرت كانت أطرافُ العُكَن عند جَنبَيْها ثمانية. هذا تفسير مالك و هو أشهر التفاسير في هذا الحديث و تابَعَه عليه مَن بَعْدَهُ. و لدِقّةِ وَصْفِ المُخنثِ لبنت غيلان قال النبي صلى الله عليه و سلم لنِسَائِهِ: (لا يَدْخُلَنّ هذا عَلَيْكُنّ). ثم أسلمَتْ بادية و نكحَها عبدُ الرحمن ابنُ عَوفٍ.

.... قُــرَيْـبَـةُ الكُـبْرَى [1] : و هـم بـنـو أبي أمَـيَّــةَ [2] بــن الـمُـغِـيـرَةِ ابـن عَـبـدِ الله بـن عُـمَـرَ بــن مَـخْــزوم بـن يَـقــظَــةَ بــن مُـرَّة بـن كـعْـب ابـن لُــؤَيّ بـن غـالِــبِ بـن فِـهْــر .

---

[1] هي بوَزْن (جُـهَيْـنَـة) و قيل بوَزْن (حَـبِيبَـة) ، و الأول أصَحّ . مُـخْـتـلـفٌ في إسْلامِـهَـا ، و لها أختٌ اسمُـها قريبـة الصغـرى كـانـت تـحتَ طـلـحـة (تـقدَّمَ ذِكـْـرُهـا صحيفـة 31 حاشيـة 3) . أمـا هي فقد كـانـت تـحت زَمْـعَـةَ بـن الأسْود بـن المـطـلب بـن أسد بـن عبد العزى بـن قصي فـولـدت لـه فـهـي بـنـتُ زاد الـركب و كـانـت تـحت أحَدِ أزواد الـرَّكْـب .

[2] اسمُـه (حُـذيـفـة) و هـو الأصح و قيل : سُـهَـيْلٌ . و أمه رَيْـطَـة بـنـت سُـعَـيْـدِ بن سَـهْـم بـن عـمـرو ابـن هُـصَـيْـص بـن كـعب بـن لـؤي بـن فـهـر . و كـان مـن أشـراف قـريـش و أجـوادهـم ، و هـو الـذي يُـقـالُ لـه : زاد الـركـب ؛ لأنـه كان لا يَـتـزوّدُ راكـبٌ مَـعَـه ، كـان يَـكْـفـي من سَـافَـرَ مَـعَـه مَـؤونَـة سَـفَـره فلُـقّـبَ زاد الـركـب ، و كـان هـذا خُـلُـقـاً فـاشِـيـاً في قـريـش ، و لـكـنـه لـم يشـتـهـر بـه إلا أبـو أمَـيَّـة و مُـسَـافِـرُ بـن أبي عَـمْـرو بـن أمـيـة بـن عـبـد شـمـس بـن عبد مـنـاف بـن قـصـي و زَمْـعَـة بـن الأسْـود ابـن الـمطلب بـن أسد بـن عبد العُـزى بـن قـصـي ، و قيـل إن أبـاه الأسـود كـان مـن أزواد الـركب ، و الـصـحـيـحُ أنـهـم هـؤلاء الـثـلاثـة لا يُـشـاركـهـم أحَـدٌ في لـقـبـهـم ، و إن شـاركـهـم في خُـلُـقِـهـم ، و أشهـرُهـم بـه أبـو أمـيـةَ ، و كـنـتُ قـد قـلـتُ :

الأمَـوي مُـسَـــافِـــرٌ ، و الأسَـدِي   زَمْـعَـــةُ ذو الـضـّلال نَـجْـلُ الأسْـوَدِ

كـــذا أبـــو أمَـيَّـــةَ الـمَـخـزومِـــي   كُـــلٌّ دُعِـــي بـــزادِ رَكْـــبِ الـقَـــوْمِ

و مِـنْ عَـجـيـب أخـبَـاره أنـه كـانـت عـنـده خـمـسُ نـسـوة اسْـمُ كـل واحـدة مـنـهـن (عـاتـكـة) :

1- عـاتـكـة بـنـتُ عبد الـمـطـلب بن هـاشـم بن عبد مـنـاف بن قـصي : أم زهـير و عـبد الـلـه و قـريـبـة الـكـبـرى بـنـي أبـي أمـيـة .
2- عـاتـكـة بـنـتُ عـتـبـة بـن ربـيـعـة بـن عـبـد شـمـس بـن عـبـد مـنـاف بـن قـصـي : أم قُـرَيْـبَـة الـصـغـرى بـنـت أبـي أمـيـة .
3- عـاتـكـة بـنـتُ عـامـر بـن ربـيـعـة بـن عـلـقـمـة و هـو جِـذلُ الـطِّـعَـان الـكِـنـانِـيّـة : أم أم الـمـومـنـيـن أم سـلـمـة هـنـد و الـمُـهـاجـر ابـنـي أبـي أمـيـة .
4- عـاتـكـة بـنـتُ قـيـس بـن سُـوَيْـدِ بـن ربـيـعَـة بـن أبَـيْـر بـن نـهْـشَـل بـن دارم الـتـمـيـمـيَّـة : أم أبـي الـحَـكَـم بـن أبـي أمـيَّـة .
5- عـاتـكـة بـنـتُ رَبـيـعَـة بـن عَـمْـرو بـن عُـمَـيْـر الـثـقـفـيـة : أم مَـسْـعُـودٍ و هِـشَـام و صـفـيـة بـنـي أبـي أمـيـة .

ذكَـر ابـنُ حَـبـيـب الأربـع الأولَ و كـذا الـزبـيـر و غـيـرهـمـا و زادَ الـزبـيـر الـثـقـفـيـة . و هـذه الـقِـصَّـة مـن أغـرب مـا اتّــفَـقَ .

و كـان أبـو أمـيـة ذا قَـدْر في قـريـش و كـان رُبَـمـا كَـسَـا أهـلَ مـكـة حـتـى تَـبْـيَـضّ بَـطـحـاؤهـا مـن كـسـوتـه ، و مـات فـي مـوضـعٍ مـن نـواحـي الـيَـمَـامَـةِ يُـقـالُ لـه (سَـرْوُ سُـحَـيْـم) فـرثـاه أبـو طـالـب بـنُ عـبـد الـمـطـلـب بـقـصـيـدة قـال فـيـهـا :

ألا إنَّ زادَ الـركْـــبِ غـيْـــرَ مُـــوَدَّع   بـسَــــرْوِ سُـحَـيْـم غَـيَّـبَـتْـهُ الـمَـقَـابِـرُ

(أَرْوَى بِنتُ عَبْدِ المُطّلِبِ وَ وَلَدَاهَا)

وَ ولَدَتْ أَرْوَى : طُلَيْبَ بْنَ عُمَيْرْ، مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ لَهُ سَبْقٌ وَ خَيْرْ

وَ وَلَدَتْ : فَاطِمَةً ، بِهَا أَنَافْ[1] كَلَدَةُ بْنُ العَبْدَرِي[2] عَبْدِ مَنَافْ

هَذَا الصَّحِيحُ ، وَسِوَاهُ صُحِّفَا مُلْتَبِساً بِخَطَإٍ ، أَوْ حُرِّفَا

ابْنَا أَرْوَى بنتِ عبدِ المُطلب هُمَا : طُلَيْبُ[3] بنُ عُمَيْر ابن وَهْب بن عَبدِ بن قصي بن كلابٍ .

---

[1] يُقالُ لِكُلِّ مُشْرفٍ عَلى غَيْره : قدْ أنافَ إنافَةً ، فهو مُنيفٌ .

[2] العَبْدَري : نِسْبَةً لِعَبْدِ الدَّار بن قُصَيٍّ ، بِكْر قصي و أحبِّ ولدِهِ إليه .

[3] كذا نَسَبَهُ الزبيريّان و ابْنُ حَبيب ، و زاد ابنُ إسْحَاقَ في نسَبه (أبا كبير) بين وَهْبٍ و عَبْد بن قصَي و القولُ الأولُ هو الصحيحُ . و مِنْ أغرَبِ الوَهْم مَا وَقَعَ لأحَدِ كُبَراء أهل السِّيَر و التواريخ حيث قال : (طليب بنُ عُمَيْر أخو مُصْعَب بن عُمَيْر و هما ابنا عُمَيْر ابن وهب بن كثير [بالثاء] ابن عبد الدار بن قصي !!) و الغلط لا يَسْلمُ منه أحَدٌ - كما قال ابنُ عبد البَر- . أما طليب فالصواب في نسبه تقدم آنفاً . و أما مُصْعَبُ الخير فهو ابنُ عُمَيْر ابن هاشِم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي . لا خِلاف في ذلك .
يُكْنَى طليبٌ أبا عَدِي ، و أسلم في دار الأرقم ، و يُذكَرُ أنه أول من دَمَّى مُشركاً في سبيل الله إذ سَمِعَ بَعْضَ المُشركين يَشتُمُ رسُولَ الله صلى الله عليه و سلم فأخذ لَحْيَ بَعِير فَضربه به فشجَّه ، و هذا الحديثُ يستدل به مَن ذكرَ إسلام أروى بنت عبد المطلب إذ فيه ذكرُ ذلك ، و فيه أنها قالت إذ شَكَى إليها المشركون ابنَهَا :

إنّ طُلَيْباً نَصَرَ ابْنَ خالِهْ وَاسَاهُ في ذي دَمِهِ وَ مَالِهْ

وَ يُذكرُ عَن سَعْدِ بن أبي وقاص أيْضاً أنه أوّلُ من دَمَّى مُشركاً في سبيل الله .

هاجَرَ طليبٌ إلى الحبشة الهجرة الثانية ، ثم هاجر إلى المدينة . قال أبو عُمَرَ : ثم شهدَ بدراً في قول ابن إسحاق و الواقدي ، و قد سقط في بعض الروايات عن ابن إسحاق ا.هـ . (قلتُ : كرواية زِيَادٍ البَكَّائي التي بين أيدينا اليوم) و كذا ذكر الزبيرُ أنه شهد بدراً ؛ لكن نقل أبو الفضل في الإصابة أن عَدَّه مِن أهل بدر تفرد به الواقدي و أن ابن مَنْدَهْ نقله عَن موسى ابن عُقبة و كأنه لم يثبت عنه . و اتفق أكثر أهل السير أنه استشهد يوم أجْنادَيْن (بفتح الدال عند أكثر العلماء ، و قد قيل بكسرها) و كانت الوقعة في جُمَادى الأولى سنة ثلاثَ عشرة قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه بقليل و قال المصعب : قتل يوم اليرموك . و كان طليب عند استشهاده ابن خمس و ثلاثين سنة و قال الذهبي و ابن كثير : إنه كان عند استشهاده شيخاً و لم يُوافَقَا على ذلك ، و ليس له عقبٌ .

و أختُـهُ : فاطِمَـةُ [1] بنتُ كَلَدَةَ بن عَبْدِ مَنَاف بْن عَبْدِ الدَّار ابْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلابٍ .

(بَرّةُ بِنتُ عَبْدِ المُطّلِبِ وَ وَلَدَاهَا)

وَابْنُ أَبِي رُهْمٍ : أَبُو سَبْرَةَ لَهْ   بَرَّةُ أمٌّ ، نِعْمَ مَا قَدْ نُوِّلَهْ [2]

وَوَلَدَتْ مِن قَبْلِهِ بَدْرَ النَّدِي [3] :   عَبْدَ الإِلَهِ ، نَجْلَ عَبْدِ الأَسَدِ

وَهْوَ : أَبُو سَلَمَةٍ . وَقَدْ شَهِدْ   مَعَ أَخِيهِ يَوْمَ بَدْرٍ . فَاسْتَفِدْ

وَقِيلَ إِنَّ عَبْدَ اللهِ أَصْغَرُ   مِنْ أَخِهِ . [4] وَمَا ذَكَرْتُ أَشْهَرُ

---

[1] وقعت في الاستيعاب تَسْمِيَةُ بنتِ أروى بنتِ عبد المطلب : [أروى بنت كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي] . قال ابنُ سيد الناس مُعَلِّقاً على ذلك : (و ليس بشيء) . و عند ابن سعدٍ في طبقاتِه : [... ثم خلف على أروى بنت عبد المطلب : أرْطَاة بنُ شُرَحْبيل ابن هاشِم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فولدت له فاطمة ...] ، و هُو وَهْم كسابقه لِمَا نقله المُصعب في كتابه قال : [ثم خلف على أروى بنت عبد المطلب : كلدة بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، فولدت له فاطمةَ ؛ فولدت فاطمةُ : زينبَ بنت أرطاة ابن عبد شُرَحْبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى] ا.هـ
و هذا - إن شاء الله - هو الصحيح لولا أنَّ المَعْروف في سلاسل بني عبد الدار : كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار [بإسْقاط هاشِم] ، إذ هاشم - و هو جد المصعب بن عمير - هو أخو كلدة لا أبوه ، و أم كلدة و هاشم ابني عبد مناف بن عبد الدار : تُمَاضِر بنت عبد مناف بن قصي ابن كلاب ، قاله الزبيريان . و كلدة هو جد النضر بن الحارث بن كلدة ، و كانت لكلدة بنتٌ هي : هالة بنت كلدة تحت أبي صَيْفِيّ بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أخي عبدِ المطلب فلعل إدراجَ هاشم بين كلدة و عبد مناف بن عبد الدار وَهْمٌ أو سَبْقُ قلم من بعض النسَّاخ ، و رأيتُ شيخَ الإسلام تقِيَّ الدين أبا الحسن السُّبْكِيَّ (683 - 756 هـ) رضي الله عنه ذكَرَ بنتَ أروى هذه على الصِّحَّة في إحْدى فتَاويهِ فقال : (فاطمة بنتُ كَلَدَةَ بْن عبدِ مناف) .
و العِلمُ عند الله تعالى .

[2] نُوِّلَهُ : أي أعْطِيَهُ .

[3] النَّدِيّ : مجلس القوم .

[4] هذا النقصُ و هو نادر . انظر (صحيفة 30 حاشية 1) .

ابنـا بَـرّةَ بنـتِ عَبدِ المُطّـلب هُمَـا : أبو سَلَـمَـةَ [1] عَبْـدُ اللّـهِ ابـنُ عَبْدِ الأسَد بن هِـلال بن عَـبد الله بن عُـمرَ بن مخـزوم بن يَقَـظَة ابـن مُرة بن كـعب بـن لـؤي بـن غـالب بن فـهـر.

وَ أخـوه : أبـو سَبْـرَةَ [2] (بـسين مُـهْمَلَـةٍ مَفتـُوحَـةٍ بَعْـدَهَـا بَـاءٌ تحْـتَـانِيَّةٌ مُـوَحَّـدَةٌ سَـاكِنَـةٌ ثـم راءٌ مُـهْـمَلَـةٌ مَفتـُوحَـةٌ و آخِـرُهُ هَـاءٌ) ابنُ أبي رُهْـمٍ (بـراءٍ مُـهْـمَلَـةٍ مَضـْمُومَـةٍ بَعْـدَهَـا هـاءٌ سَـاكِنَـةٌ و آخِـرُهُ مِيـمٌ) ابن عَـبـد العُـزّى بن أبي قَـيس بن عَـبدِ وُدِّ بن نَـصْـر بن مالـك ابن حِسْل بـن عـامِـر بـن لُـؤَيّ بن غـالـب بـن فِـهْـرٍ .

شَـهِـدَ ابْنـا بَـرَّةَ (أبـو سَلَـمَـةَ و أبو سَبْـرَةَ) يـومَ بَـدْرٍ ، و كـان أبو سَلَـمَـةَ أسَنَّـهُمَـا و قال قـومٌ : إنَّ أبا سَبْـرَةَ هُـوَ الأكـبَـرُ ، و الصَّـحـيـحُ الأولُ .

---

[1] أبـو سَلَـمَـة بكنيتـه أشهَـرُ ، و كـان أخـا النبـي صلـى اللـه عليـه و سلـم مـن الرضاعـة أرضعَـتـْهُـما ثـُوَيْبَـةُ : أرضعَتْ حَمزةَ ثم رسُولَ اللـه صلى اللـه عَليـه و سلـم ثـم أبا سلمَـةَ . و كان من السابقين إلى الإسلام ، أسلم بعد عشرة أنفس قبل أن يدخل نبي اللـه صلى اللـه عليـه و سلم دارَ الأرقم ، و تزوج أمَّ سلمة ثم صارت بعده إلى رسُول اللـه صلى اللـه عليـه و سلـم ، و لـه أوليّات اختصّ بها منها أنه أول مَن هاجَر إلى الحبشة و أول من هاجر إلى المدينـة ، و ذكر أبو الفضل بن حجر أنَّ ابنَ أبي عاصم رَوَى عن ابن عباس أن أبا سَلَـمَـة أولُ مَنْ يَاخُـذ كِتابَـه بيمينـه و أخوه الأسْوَدُ (صَريعُ يَوْم بَدْر) أولُ مَن يَاخُـذُ كِتابَه بشِمَالِـهِ .
استخلفَ رسولُ اللـه صلى اللـه عليـه و سلم أبا سَلَمَة على المدينة حين خرج إلى العُشَيْرَة . و شهد مَعه بدراً و أحُداً و جُرح فيها ثم بعثـه النبي صلى اللـه عليه و سلم على رأس سَرية إلى بني أسَدٍ في صَفَر سنة أربَعٍ ، ثم رَجَعَ إلى المدينة فانتقض به جُرحُه فتوفي في جُمَادَى الآخرة سنة أربع ، فشهده النبي صلى اللـه عليه و سلم و دعَا لـه و لأهل بيته أنْ يَخلُفَه اللهُ فيهم ، فكان أن تزوج صلى اللـه عليـه و سلم أمَّ سَلَمَـة و صَارَ رَبيباً لأيتامِهَا . و هم : سَلَمَـة [و به اكتنى أبواه] ، و عُمَرُ ، و دُرة ، و زينب رضي اللـه عنهم أجمعين .

<u>تَنبيه</u> : قالَ المَجْدُ رَحِمَه الله في القامُوس في مَادَّة (ب س ر) بَعْدَ أن ذكَرَ البُسْرَةَ وَ عَرَّفَهَا :(و بلا لامٍ : بنتُ أبي سَلَمَـة رَبيبَةُ رَسُول الله صَلى الله عليه و سلم ...) ، و لم يَزدْ عَلى هَذا كَمَا لم يَتَعَقَّبْهُ الزَّبيدِيُّ في التاج ، و هُوَ مُشْكِلٌ ، إذ لَمْ يَذكُرْ أحَدٌ مِنَ الناسِبينَ المَعْرُوفين (بُسْرَة) في بنات أبي سَلَمَة .
و أخشَى أن يَكُونَ هذا تحْريفاً مِن (بَرَّة) إلى (بُسْرَة) ؛ فقد ثَبَتَ في صَحِيح مُسْلِم عَنْ زَيْنَبَ بنتِ أبي سَلَمَة أنها قالت :(كَانَ اسْمِي بَرَّة ، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلمَ زَينبَ) . و العِلمُ عِندَ الله تعالى

[2] قيل إنَّ اسْمَه كان عبد مناف و قيل المُطلب و قيل عَبد اللـه ، و هو أحدُ السابقين إلى الإسلام ، وهاجَرَ الهجرتين إلى الحبشة ، و في ثانيتهما كانت معه زوجُه أم كلثوم بنت سُهَيْل بن عَمْرو العامرية . ثم هاجَر إلى المدينة ، و اتفق أهلُ السيَر عَلى عَدّهِ في أهل بَدر . و شهدَ ما بعدَها من المَشاهد مع رسول اللـه صلى اللـه عليه و سلم و ذكر له أبو جعفر الطبريّ أخباراً في فتوح فارس . و ذكر الواقديّ و غيْرُه أنه سَكَن مَكَّة بعد وفاة رسول اللـه صلى عليه و سلم و أن المُسْلمين كرهُوا لهُ ذلك ، و أنه مات فيها في خِلافة عثمَان . و ذكروا أنَّ وَلَدَه يُنكِرُونَ رُجُوعَهُ إلى مَكّة و يَغضَبُونَ مِن ذلك . فاللـه أعلم بشأنه .

(البَيْـضَـاءُ بِنتُ عَبْـدِ المُـطّـلِـبِ وَ وَلَـدُهَـا)

وَعَامِــــــرٌ، وَ طَلْحَـــــــــةٌ ، وَ أَرْوَى وَ أُمُّ طَلْحَـــــــةَ ، كَــــــذاكَ تُـــــرْوَى

وَ أَرْنَـــبُ اسْــمُ هَــذِهِ ، وَ أُخْتُـهُــمْ آمِـنَــــــةٌ ، وَ هَـــؤُلاءِ كُلُّـهُـــــمْ

أُمُّهُـــــمُ : أُمُّ حَـكِـــــيمِ . وَ هُـــــمُ إلــى كُــرَيْزِ العَبْـشَمِـيِّ قَــدْ نُـمُــوا

ابْـــنِ رَبيعَـــةَ الأَغَـــرِّ ابْـــنِ حَـــبيبْ أَكْبَــرِ وُلْــدِ عَبْـــدِ شَمْـــسٍ النَّجِـــيبْ[1]

بَنـُو البَيْـضَـاء أمِّ حَكِيـم بنـتِ عَبْـدِ المُطلـب هُـمْ : عَـامِـرٌ [2] وَ طَـلْـحَـةُ [3] وَ أرْوَى [4] وَ أمُّ طَـلْـحَـةَ ....

---

[1] مُضَمَّنٌ من النظم السابق .

[2] أسْلَمَ عَامِرُ بنُ كُرَيْزٍ يومَ الفتح و عَاش حتى أدرك زمانَ ابن أختِه أمير المومنين عُثمانَ رَضِيَ الله عنه ، و له قال أبو طالب بنُ عبد المطلب : (نافِرْ من شِئْتَ وَ أنا خالُكَ) . وَ زعَمَ ابنُ الكلبي و بعضُ رُواةِ المَثالب أنه كان مُحَمَّقاً ، وَ ذكروا لحُمْقِهِ قِصَصاً مُسْتَسْمَجَةً أعْرَضْتُ عنها عَمْداً و العُهدَةَ فيها عَليهم . على أنَّ الأحْمَقَ لا يَاخُذُ ابنَه فيَاتِي به رسولَ الله صلى الله عليه و سلم ليُبَارِكَهُ و يَتفُلَ في فمِه ، كما فَعَل عامِرٌ بابنه عبدِ الله !! .

[3] لا نجد له ذِكراً غير هذا و هو عن طبقات ابن سَعْدٍ رحِمَه الله .

[4] هي أمُّ عُثمانَ أمير المُومِنين . تقدم أكثر خبرها فيما سَبَقَ (صحيفة 18 و 47) ، تزوجها عَفَّانُ بنُ أبي العَاصِي بن أميَّة بن عَبد شمس فأولدها : عُثمان و آمِنة ، ثم خَلَفَ عليها عُقْبَة بنُ أبي مُعَيْط بن أبي عَمْرو بن أمية بن عبد شمس فأولدها : الوليدَ و عُمارة و خَالِداً و أمَّ كلثوم و أمَّ حَكِيم و هِنداً ، و كلهم صَحِبُوا رسُولَ الله صَلى اللهُ عليهِ و سَلَّمَ . و أسلمت أروى و هاجرت إلى المدينة بَعد هجرة ابنتِها أم كلثوم ، و بايَعت رسولَ الله صلى الله عَليه و سلم و لم تزَلْ في المدينة بعد ذلك حتى توفيَتْ في خلافة ابنِها و هِي في التسعين من عمُرها ، فحَمَل عُثمانُ سريرَها و صلى عليها و دفنها في البقيع الطاهر . قال ابنُ الكلبي : قَدِمَ عُقْفَانُ بنُ قيس بن عاصم المِنْقَرِيّ ، أوْ مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَةَ السَّعْدِيّ المَدينة ، فنزل على أروى بنتِ كُرَيْز فأكرمته فقال :

خَلِّفْ عَلَى أروى سَلاماً فإنَّمَا جَزاءُ الثَّوَاءِ أن تَعَفَّ وَ تَحْمَدَا

سَلاماً أتَى من وامِقٍ غَيْر عَاشِقٍ أرادَ رَحيلاً ؛ مَا أعَفَّ وَ أمْجَدَا

.... واسْمُهَا أرنَبُ [1] و آمِنَةُ [2] وهُم : بنو كُرَيْز [3] بن رَبيعَةَ ابن حَبيبِ بن عَبْدِ شَمْس بن عبْدِ مَنافِ بن قُصَي .

---

[1] هِيَ أم ولد عامر بن الحضرمي الذي حَرَّشَ بَيْنَ الناس يَوْمَ بَدْر ثم قتله اللهُ يَومَئِذٍ . و العجَبُ من المصعَب ففي كتابه : [.... وَلَدَتْ أم طلحة و اسمها أرنب : خالداً ، و عَمْراً ، و عامراً بني الحضرمي ، و عامر هو المقتول يوم نخلة و به كانت بدرٌ .....] ا.هـ ، و عامر إنما قُتِلَ يَوْمَ بَدْر و المقتول يوم نخلة هو أخوه عَمْرٌو الذي قتلته سرية عبدِ الله بن جَحْش و خبَرُه مَشهور في السِّيَر . ثم إنَّ المصعبَ قال في موضع آخَرَ من كِتابه : [... و أم طلحة بنتُ كرَيْز و هي أرنب : تزوجها عامر بنُ الحضرمي فولدت له ...] ا.هـ ، و هذا تناقض بَيّنٌ جَعَلَهَا مَرّةً أمَّه ثم جَعَلَهَا زوجَه ، و الصوابُ الثاني و هو الذي وافقه عليه النسابون و المؤرخون الذين تعَرّضوا لِذِكر بنتِ كريز هذه .
و أم طلحة هذه هي أم عبد الله بن عامر بن الحضرمي ، و هُوَ (أعْني عَبدَ الله) مِمَّن ينبغي استِدْراكُهُمْ عَلى أبي الفضل بن حَجَر في الإصابة ، لأن أباه قُتِلَ في السنة الثانية فأدرك هو من حياة النبي صلى الله عليه و سلم ثماني سنوات على الأقل ، و هو بلا شك من أهل مكة ، و ما بقي بمكة بعد الفتح كافر . فإلا يكن في القسم الأول فهو في الثاني أو على أبعد تقدير في الثالث. وَ أبو الفضل في الفتح عند تفسير حديث تحْريق جاريةَ بن قُدامة السعدي لابن الحضرمي (كتاب الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه و سلم : لا ترجعُوا بَعْدِي كُفّاراً يَضْربُ بَعْضُكُمْ رقابَ بَعْض) خَلطَ ذِكْرَ عَبْدِ الله بن عَامِر بن الحَضْرَمِي بِذِكْر ابْن عَمِّهِ عَبدِ الله بن عَمرو بن الحضرمي ، فقال : [إن ابن الحضرمي الذي حَرّقَهُ جَاريَةُ ابن قُدامَةَ السَّعْدِيّ هُوَ عَبْدُ الله بنُ عَمرو بن الحضرمي] و قال : [أبوه عَمْرٌو أولُ مَن قُتِلَ مِنَ المُشرِكينَ يَوْمَ بَدْر] و هذا منه رحمه الله غلط فعَمْرو إنما قتِل يوم نخلة و أخوه عامر هو المقتول يوم بدر قال : [فلهُ رُؤيَةٌ وَ ذكَرَهُ في الصحابة الواقِدِيُّ ..] وَ نقَلَ ترْجَمَةَ عَبْدِ الله ابن عَمْرو بن الحضرمي من الاستيعاب ثم أشَارَ إلى أن المَدائِنِيَّ قال إن الذي حَرّقَه جَاريَةُ هُوَ عَبْدُ الله بن عَامِر بن الحضرمي (أي على الصواب) ، ثم نَقَلَ في الإصابة ترجمةَ ابن عَمْرو وَ ذكَرَ مَن ذكَرَه ؛ و قال : [إن أباه قُتِلَ في السنةِ الأولى .... الخ] و لم يَقُلْ في الإصابة ما قال في الفتح ؛ و الصوابُ التفريق بين ابني العَم كما يلي :

1- عَبْدُ الله بنُ عَمْرو بن الحضرمي : أبوه عَمْروٌ أولُ قَتيل بين المُسْلِمِين وَ المُشرِكين قَتَلَتْهُ سَريّةُ عَبْدِ الله بن جَحْش إلى نخلة و ذلك في رَجَب من السنة الثانية ، و ليست الأولى كما قال أبو الفضل . و لم يُقْتَلْ في بَدْر ، و هو الذي ترجمه الواقدي و عَنه أبو عُمَر و غيْرُهُ . لكونه وُلِدَ في حياة النبي صلى الله عليه و سلم و هو من أهل مكة فيكونُ أدْرَكَ ثَمَاني سَنواتٍ مِنْ حَياة النبي صلى الله عَليه و سلم فهُو من أهل القسم الأول في الإصابة أو الثاني . وَ رَوَى ابن سَعْدٍ بسند صحيح في طبقاته أنه جاء بغُلام له سَرَقَ إلى عُمَرَ أمير المومنين قال : و كان عبدُ الله ثقة قليل الحديث .

2- عَبْد الله بن عامر بن الحضرمي : قتِل أبوه يومَ بَدْر ، فهو كابن عَمِّه أدْرَكَ ثماني سنوات من حياة النبي صلى الله عليه و سلم فهو من أهل القسم الأول أو الثاني من الإصابة . و استخلفه ابنُ خَالِه عَبْدُ الله بنُ عَامر بن كُرَيْز عَلى البَصْرَةِ قبْل خروجه إلى عُثمانَ ، فقُتِلَ عُثمانُ و ابنُ الحضرمي عَلى البصرة . ثم بَعَثَهُ مُعَاويَة سَنة ثمان و ثلاثين إلى البصرة للدعْوَةِ للطلب بدَم عُثمان ، فحصره جاريةُ ابنُ قدامَة السعدي في دارٍ فيها و حَرّقَهَا عليه و عَلى جماعَةٍ مَعَهُ . هذا ما ظَهَرَ لي . و العِلمُ عِندَ الله تعَالى

[2] ذكرها البلاذري ، قال : تزوَّجَها الحَكَمُ بنُ كَيْسَان حَليفُ بني المُغِيرَة ، ثم عَبدُ الله بن أبي سعيد ، أو ابن سعيد حليف بني أبي أمية بن المُغيرة ا.هـ .

[3] تقدم الكلام فيه و في آبَائِهِ (صحيفة 18)

(صَفِيّةُ بِنتُ عَبْدِ المُطّلِبِ وَ وَلَدُهَا)

وَولَدَتْ صَفِيَّةٌ : صَفْيَا التِي لِلْحَارِثِ بْنِ حَرْبٍ انْتَسَبَتِ

وَوَلَدَتْ بَعْدُ: الزُّبَيْرَ السَّامِي وَ عَبْدَ كَعْبَةٍ بَنِي العَوَّامِ

أمَّ حَبِيبٍ ، ثُمَّ السَّائِبَ الهُمَامْ مِنْ شُهَدا يَوْمِ اليَمَامَةِ العِظَامْ

بَنُو صَفِيّةَ بنتِ عبد المطلب هُم : صَفْيَا [1] بنتُ الحَارثِ [2] ابن حَرْب بن أمَيَّة بن عَبْدِ شمس بن عبدِ مناف بن قصَي .

---

[1] هكذا وَرَد اسمُها في أكثر المراجعِ التي ذكرَتْها ، و في بعضِها بالمد : [صفياء] و لعَلَّه الأصْلُ و يَكون القصْرُ تَخفيفاً كما يَفعلون في الشِّفاء يَمُدونها حيناً و حيناً يَقصُرُونها ، و صَفيَاءُ هذه هي أكبر ولد صفية لأن الحارثَ بنَ حرب كان أبا عُذرها ، و العجبُ من ابن سعد في طبقاته حيث قال عن صفية : (.... كان تزوجها في الجاهلية الحارثُ ابنُ حَرْب ... (إلى أن قال) ... فولدت له : صَفِيّاً رَجُلاً !!!) ا.هـ ، و المصعبُ و ابنُ حبيب و البلاذري ذكروا أنها امرأة و قالوا (تزوجَها ربيعة بن أكثم فولدت له) . و عَدّ ابنُ حبيب ربيعة بنَ أكثم ممَّن كان يَدخُل على صفية من أهل بدر ، و ما ذلك إلا لأن ابنتها كانت تحته . فلا شك أن ما جَاء به ابنُ سعد غلطٌ ، و لعل نُدرة خبر الصفياء هذه جعله يظنها رَجُلاً دَرَجَ في الجاهلية ، فإنّ الناظر في كتب السِّيَر و الأخبار لا يَجِدُ عنها خبراً واحِداً ، سِوى ما جاء به من قدمنا ذكرهم آنِفاً ، و لا تذكُرُها الكتب المصنفة في الصحابة ، فالله أعلم بشأنها أأدركت الإسلام أم لم تدركه . و ما وقع لابن سعد وقع مِثلُه لابن سَيِّد الناس في العُيُون فقال : (... كانت عند الحارث بن حرب فولدت له صَيْفِيَّ بنَ الحارث !! .....) . و هُوَ وَهْمٌ كذلك . و زوج الصفياء هذه هو : أبو يزيدَ ربيعة بن أكثم بن سَخْبَرَةَ بن عَمْرو بن بُكَيْر (وَرَدَ عند ابن إسحاق في أهل بدر : لُكَيْز و أحسبه تحريفاً من الطباعَة ، لأنه في شهداء خيبر وافق الجَمَاعَة فيه فقال : بُكَيْر) ابن عامر بن غنْم بن دُودَان بن أسَدِ بن خُزيمة بن مُدْركَةَ ابن إليَاس بن مُضَرَ بن نِزار بن مَعَدِّ بن عَدنان حليف بني عبد شمس ، المهاجري البدري شهيد يوم خيبر ، و ولدت له : عبد الله و جارية لم أقف على اسمها و لا على خبر لها أو لأخيها .

[2] ذكر ابنُ حبيب أنه كان نديماً للحارث بن عبد المطلب فلمَّا مات ابنُ عبد المطلب نادَمَ العَوّامَ بنَ خُوَيْلِدٍ .

و إخـوَتـُــها : الـزبَـيــرُ [1] و عبــدُ الـكـعبــة [2] ، و الــسَّـائِـبُ [3] ، و أمُّ حَـبـيـب [4] .

و هُـمْ : بـنــو الـعَــوّامِ [5] بــنِ خُـوَيْـلِـدِ بن أسَـدِ بــن عَبْـدِ الـعُـزَّى ابــن قــُـصَـــيٍّ .

---

[1] كانت أمه تـُكـَنـّيهِ أبا الطاهِر بأخيها الزبير بن عَبد المُطلب و اكتنى هُو بابنه عبد الله فغلبت عليه كنيته به . و هو حواري رسول الله صلى الله عليه و سلم و أحدُ العشرة المشهود لهم بالجنة ، و أحد الستة أهل الشورى الذين توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنهم راضٍ ، و أول من سَلَّ سَيْفَه في سبيل الله ، أسلم و هو حَدَثٌ له سِت عشرة سنة . و هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة و شهد بَدْراً و نزلت الملائكةُ يومئذ على سيماه ، و شهد ما بعدها من المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه و سلم و فدّاه صلى الله عليه و سلم بأبويه يوم الخندق و له قال صلى الله عليه و سلم : (إن لِكُلّ ِ نبي حواريّاً و حواريّ الزبيرُ) ، و أوصى إليه كثيرٌ من الصحابة فكان يَحْفظ أمْوال ورثتهم و يُنفِقُ عليهم مِنْ مَالِه . و قِصَّةُ وفاءِ دَيْنِه و ما جَعَل الله في تركَتِهِ مِن البَركة بعدَ مَوتِه ذكرَها البُخاري في الجامع الصحيح في كتاب الخُمُس بطولها و هيَ عَجيبَةٌ ، فانظُرْهَا لِزاماً .
شَهِدَ يَوْمَ الجَمَل فذكّرَه عَلِيّ بحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي أخبَرَهُ فيه أنه يُقاتِلُ عَلِيّاً ظالماً له ، فادّكَرَ و رَجَعَ فتَبعَه الشَّقِيّ عَمْرُو بنُ جُرْمُوز السَّعْدِيّ فقتله بوادي السِّبَاع ، ألفاهُ نائِماً تحت شجرة فغدَرَ بهِ . و ذلكَ في جُمَادَى الآخِرَةِ سَنة 36 هـ و هُو ابنُ 64 سنة . و ترجَمَتُهُ وَ فضَائِلُه تَضِيقُ بها الصحُفُ رَضِيَ الله عَنه و أرضاهُ .

[2] دَرَجَ . وهو غيرُ أخيه عبد الكعبة الذي غيَّر النبي صلى الله عليه و سلم اسمَه فسَمّاه عبد الرحمن ، فذاك أمه : أم الخير بنتُ مالك بن عُمَيْلة بن السّبّاق بن عبد الدار بن قصي ، و هذا ابنُ بنتِ عبد المطلب .

[3] هُوَ أصْغرُ وُلْدِ أمّهِ وَ أبيهِ ، قُتِلَ أبُوهُ في الجاهِليّة قبل البعثة ، و كان السائب يومئذ رضيعاً ، و كان حين أسلم أخوه الزبير صَغيراً . ثم أسلم و هاجَرَ ، و قَولُ أبي الفضل في الإصابَة : (شهد السَّائِبُ بَدراً) و لم يَذكُرْ دَلِيلَهُ عَزَاهُ الصَّالِحِيّ في سُبُل الهُدَى و الرشَاد لابن حَبيب ، وَ فِي عَزوهِ لابن حَبيب نَظَرٌ لِبُعْدِهِ . لا لأنَّهُ لَيْسَ فِي كِتابَيْهِ (المُحَبَّر) وَ (المُنمَّق) فَحَسْبُ ، بَلْ لأنَّ ابْنَ حَبيب فِي المُحَبَّر بَوَّبَ بَاباً لِتَسْمِيَةِ مَنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى صَفِيَّةَ مِنْ أهْل بَدْرٍ وَ هُوَ لَهَا مَحْرَمٌ ، وَ لَمْ يَذكُرْ السَّائِبَ فيهِمْ ، و أهْلُ السِّيَر كذلك لم يَذكُرُوا السَّائِبَ فِي أهْلِ بَدْر ، فالظاهِرُ أنَّ عَدَّهُ فيهم وَهْمٌ ، و الصَّوَابُ مَا قَالَهُ أبُو عُمَرَ في الاسْتِيعَابِ وَ غَيْرُهُ : (شَهِدَ أحُداً و الخَندَقَ وَ مَا بَعْدَهُمَا) .
و ذكَرَ بَعْضُ أهْل السِّيَر أن النبي صلى الله عليه و سلم بَعَثَ جَوابَ كتاب مُسَيْلِمَة مع السائب ، و أن أبا بكر الصديق استعمله على بَعْض عَمَلِه .
شهدَ السائبُ يَوْمَ اليَمَامَة سنة اثنتي عشرة فلما التقى المُسْلِمُونَ و المُشركون ، اسْتَبْسَلَ المُشركون فوَلَّى المُسْلِمُونَ مُدبرين حتى بَلغُوا الرِّحَالَ ، فَقَال السائبُ : (أيها الناسُ إنكم قد بَلغْتُمُ الرِّحَال و لا مَفَرّ لامْرئ بعْدَ رَحْلِهِ) . فكَرّوا عليهم ، فهَزمَ الله المشركين ، و قُتِلَ مُسَيْلِمَةُ ، و استُشْهِدَ السائبُ يومَئِذٍ و لا عَقِبَ لهُ .

[4] تزوجَها ابنُ عَمّها خالِدُ بنُ حِزام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزى بن قصَي ، فولدت له : أم حَسَن بنت خالد . و لا عقب لها .

[5] قتله بنو كِنانة في الجاهلية .

خَاتِمَةٌ

فِي البَحْثِ فِي إسْلامِهِنَّ

صَفيةٌ إِسْلامُهَا لَيْسَ بِهِ ... خُلْفٌ لَدَى كُلِّ إِمَامٍ نَبِهِ

وَبَرَّةٌ وَأُخْتُهَا البَيْضَا الحَصَانْ [1] ... لَمْ تُدْرِكَا البَعْثَ كَمَا النَّقْلُ أَبَانْ

والأُخْرَيَاتُ أَمْرُهُن اخْتَلَفَا ... فيهِ القُرُومُ، فَابْنُ إِسْحَاقَ نَفَى

وَ الوَاقِدِي : عَاتِكَةٌ وَ أَرْوَى ... أَسْلَمَتَا . وَذا لَدَيْهِ أَقْوَى

أَمَيْمَةُ إِسْلامُهَا الإِيمَا [2] لَهُ ... فِي الطَّبَقَاتِ نَجْلُ سَعْدٍ قَالَهُ

بَقِيَ من خَبَر العَمّاتِ ، نقْلُ أقْوالِ العُلمَاءِ في إسْلامِهِنَّ ، فَنَقُول و الله المُوفِّقُ :

لَمْ يَخْتَلِفْ أهْلُ السِّيَر في إسْلام صَفِيّةَ بنتِ عَبْدِ المُطلِب وَ لا في هِجْرَتِها وَ بَيْعَتِها النبيَّ صلى الله عليه و سلم .

وَ اتَّفَقُوا أن بَرَّة وأمَّ حَكِيمٍ البَيْضَاءَ لم تُدْرِكَا الإسلامَ أصْلاً .

---

[1] قدْ تَقَدَّمَ في الصَّحيفة 18 أنَّ (الحَصَانَ) لَقَبُ البَيْضَاء .

[2] الإيمَاءُ (مَمْدودة) : الإشَارَةُ و القَصْرُ ضرورة . و ذلك لأنَّ ابن سعد لم يُصَرِّحْ بإسلامها بَلْ ذكَرَ أنها نالت مِنْ غنائم خيبر و انظُرْ ما سَيَأتي إن شاء الله قريباً .

ثـمَّ اخْـتـَلـَفـُوا فِـي الـبَـاقِـيَـاتِ :

فـعِـنـدَ ابـن إسْـحَـاقَ [1] أنَّ مَـنْ عَـدا صَـفِـيَّـة لـم تــُسْـلِـمْ واحِـدَةٌ مِـنْــهُـنَّ .

---

[1] أبـو بَـكـر مُـحَـمَّـدُ بنُ إسْحَـاقَ بـن يَـسَـار الـمُـطَّـلِـبـي مـولاهُـم (80 - 151 هـ) - و قـيـل إنـه كـان يكنى أبا عبد اللـه . و هو من أهل المدينـة و كان جدّه يَسار من سَبْي عَيْن التمْر . و قد رأى ابنُ إسْحَـاقَ أنسَ بن مالك و حَدّثَ عن سعيد بـن الـمُسَيِّب . و هو مـن أول من دَوَّنَ العِلـمَ بـالـمدينـة ، و قـد احـتـجَّ بـروايـتـه قـومٌ مـن أهـل العلـم : كـشُـعْـبَـةَ و هـو الـذي قـال فيـه: (ابـنُ إسْـحَـاقَ أمـيـرُ المومنين في الحديث) ؛ و كسُفيَـانَ بـن عُيَيـنـة ؛ و ابـن الـمَدِينِـي ؛ و كـالـشافعي و هـو الـذي قـال فيـه : (مَنْ أرَادَ أن يَـتَـبَـحَّرَ في المَغـازي فـهـو عِيَالٌ علـى مُحَمَّدِ بن إسْحَاقَ) . و أثـْنـَى عليه غـيرُهـم . و صَـدَفَ عـن روايتـه آخـرون عـلـى رأسِهِـم مَـالِـكُ بـنُ أنـس و قـال فيـه : (دَجَّـال من الدَّجَاجِلَـة) قـال عبدُ اللـه بنُ إدريسَ الأوْدِيّ إذ سَمِعَهَـا من مَـالِكٍ : (ما سَمِعْتُ جَمْعَ دَجَّال قبـلَ مـالك) . و تكـلـم فيـه كـذلـك هشامُ بن عُـروة ، و غيـرُ هـذيـن . قـال الـخـطـيـب الـبـغـدادي : (.. قـد أمْسَكَ عن الاحتِجَاج بـروايَات ابن إسْحَاق غيرُ واحِدٍ من العُـلمـاء لأسْباب منـهـا أنه كان يَـتـَشَـيَّـعُ و يُـنـسَـبُ إلى الـقَــدَر و يُـدَلِّـسُ في حَدِيثـه ، فـأمـا الـصِّـدْقُ فـلـيـسَ بـمَـدْفـُــوعٍ عَـنـه ...) ا.هـ كـلامـه

و الذي صار إليـه أمْرُه تـحسينُ حَديثـه في السِّيَر و الاحْـتِجَـاجُ بـه فـيـها إذا صَـرَّحَ بـالـتحـديثِ لأنـه مُدَلِّـسٌ ، و حديثـه في الأحْكـام مـن مرتـبـة الـحَـسَن إلا فـي مـا شَـذَّ فيـه فـإنـه مُـنْـكَـرٌ ، كمـا قـال الـذهـبي و أخْرَجَ لـه مُسْلِمٌ في صحيحـه مُتـابـعـةً ، أي إنـه يَـقْـرنـه بـغـيـره من الـثِّـقـات تـَكَـثـُّـراً بـه لا اعْـتِـمَـاداً عليـه و لـذا لا يُـقـال في حديثـه إنـه علـى شرط مـسـلـم . و اسْـتَـشْـهَـدَ الـبُـخـاري بـه و أخـرج لـه أهْلُ السـنـن .

لـه (الـسِّيـرة الـنـبـويـة) و هـو فـيـهـا مـن أحْـسَـن الـنـاس سِيَـاقـاً للأخـبـار و قـد هَـذبَ ابنُ هِـشَـامٍ سيرتَـه و اعتنـى بـهـا حتـى عُرفتْ بـه فيُـقـالُ : (سـيـرة ابـن هـشـامٍ) .

سَكَـنَ ابـنُ إسحـاقَ بـغـدادَ آخـرَ عـُمُـره و مَـات فيـهـا ، و افـتـتـح الـخَـطـيـبُ تاريخَـه بـتـرجمَـتِـه و قـال : (... لـم أر فـي جُمْـلـة الـمُـحَـمَّـدِين الـذيـن كـانـوا فـي مديـنـة الـسَّـلام مِـنْ أهـلِـهـا الـواردين إلـيـهـا أكـبـرَ سِـنـّـاً أو أعْـلـى إسـنـاداً و أقـدَم مَـوتـاً مـنـه و لـهـذه الأسـبـاب الـمُـجْـتـمِـعَـةِ فـيـه افـتـتـحْـتُ كـتـابـي بـتـسـمـيتـه ....) ا.هــ كـلامـه .

قـال الـعَـلامَـةُ الـسِّـيَـرِيّ سَـيْـلـُـوم أمْـتـَـعَ الـلـهُ بـه - (تـَقـَدَّمَ ذِكْـرُهُ حـاشِـيَـة 1 صَـحِـيـفـة 5) - فـي مُـقـدِّمَـةِ احْـمِـرَارِهِ عَـلَـى نـظـْمِ الـغَـزَوَاتِ للإمَـام أحْمَدَ الـبَـدَويّ الـمَـجْـلِـسِـيّ رَضِـيَ الـلـهُ عَـنْـهُ (قـُـرَّةِ الـعَـيْـنَـيْـن) يَـعُـدُّ أمَّـاتِ الـتَّـصَـانِـيفِ فـي الـسِّـيـرَةِ :

مُـحَـمَّـــدٌ سَلِيـــلُ إسْــحَـــاقَ ظَـهَـــرْ   كِـتَـابُــه الـجَـلِـيـــلُ فِـيهَـــا وَ اشْـتَـهَـــرْ

فَـإنَّــــــهُ كَـــــانَ كَـــــرَوْضٍ أنِـــــقٍ   وَ قَـــــدْ تـُوُفـِّــــيَ بعَــــامِ : (أنِــــقٍ)

وَ لِـينُــــــهُ هَـذبَـــــــهُ فَـهُـذِبَــــــا   نَـجْـــــلُ هِــــشَـامٍ ، وَ إلـَيْــــهِ نـُــــسِـبَا

وَ هُـــوَّ : عَـبْــــدُ الـمَـلِـــكِ الـــذِي يَـجُـــر   ذيْـلَ الـعُـلـَـى حَـيّــاً وَ مَـوْتـُــهُ : (يَـجُـــرْ)

فـ (أنِــقٍ) : [أ = 1] + [ن = 50] + [ق = 100] = (151) . و هـو تـاريـخ وفـاة ابـن إسْحَـاقَ رَحِـمَـهُ الـلـه .

و (يَـجُـر) : [ي = 10] + [ج = 3] + [ر = 200] = (213) . و هـو تـاريـخ وفـاة ابـن هِـشَـامٍ رَحِـمَـهُ الـلـه .

و ذكَـــرَ الـواقِـــدِيُّ [1] و الـعُـقَــيْـلــــي [2] و غـيـرُهـمَـــا أنَّ أرْوَى [3] وعَـاتِـكَـةَ [4] أسْلَـمَـتَــا .

---

[1] تَـقَـدَّمَ طَـرَفٌ من تـرجمَـتِـه (صحيفـة 48 حاشيـة 4)

[2] العُـقَـيْـلـي هـو : مُحَمَّـدُ بـنُ عَمْـرو بـن مُوسَـى بـن حَمّـادٍ أبـو جَعْفَـر العُـقَـيْـلـي المَكّـيُّ (ت 322 هـ) الـحافظ الـناقد الـثقة ، كان جلـيلَ الـقدر ، عـالمـاً بـالحديث ، مُقَدَّماً في الحِفظِ ، و لـه مـصنفات جلـيلـة ، مِنـهـا كـتابُـه في (الـضعفـاء) و كتابـه في (معرفـة الـصحابـة) . و كان مقيمـاً بـالحرمين ، و تـوفي بمكـة . و قولـه هذا نـقلـه أبـو الـفضل بنُ حجر في الإصابـة .

[3] رَوَى ابـنُ سعْد عَن الـواقدي بسنده : أسلم طليبُ بنُ عُمَيْر في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ثم خرج فدخل عـلى أمه أروى بنت عبد المطلب فقال : (تبعتُ محمداً ، و أسلمتُ للـه) . فقـالـت لـه أمـه : (إنَّ أحقّ من وازرتَ و عَضَدتَ ابنُ خالـك ، و اللـه لو كنـا نـقدر على ما يـقدر عليـه الرجال لتبعناه و ذَبَبْنـا عنـه) . فقال طليبٌ : (فمـا يـمنـعُـك يَـا أمّـي مِـن أنْ تسلِمي و تتبعيـه ؟ فقد أسلم أخوك حَمْزة) . فقـالت : (أنظرُ ما يَصْنـع أخواتِي ثم أكون إحداهن) . فقال طليبٌ : (فـإني أسألك باللـه إلا أتيتـه فسلـمت عليـه و صدقتـه) ، قـالـت : (فـإني أشهد أن لا إله إلا الله و أن مُحَمَّدًا رسول اللـه) . ثم كـانـت تـعضُدُ الـنبي صلـى اللـه عليـه و سلـم ، بلسانـهـا و تـحُضُّ ابنـهـا على نـصرتـه و القيام بـأمره .
و رَوَى عنـه بسنده أيضـاً : عرض أبـو جَـهْل و عِـدّة من كفـار قريش للنبـي صلى اللـه عليـه و سلم فآذوه فعَمَدَ طـليـبُ بنُ عُمير إلى أبي جَهْل فضربَـه ضَرْبَـةً شَجَّـهُ منـهـا فأخـذوه و أوثـقوه ، فـقـام دونـه أبـو لـهب حتى خلاه فقـيل لأروى : ألا تـرين ابنك طُـلَـيْبـاً قـد صَـيَّرَ نـفسَـه غَـرَضاً دون مُحَمَّدٍ [صلـى اللـه عليـه و سلـم] ؟ فـقـالـت : (خَـيْـرُ أيّـامِـهِ يَـوْمَ يَـذبّ عَـن ابْـن خَـالـه و قد جـاء بالحق من عند اللـه) . فقـالـوا: و لـقد تبعتِ مُحَمَّداً [صلـى اللـه عليـه و سلـم] ؟ قـالـت : (نـعم) . فخرج بعضهم إلى أبي لـهب فأخبره فـأقبل حتـى دَخَـل عليـهـا فقـال : عَجَبـاً لَـكِ و لاتِّـبَاعِكِ مُحَمَّداً [صلـى اللـه عليـه و سلـم] و تركك دين عبد المطلب !! ، فقـالـت : (قـد كـان ذلك فقُـمْ دون ابن أخيك و اعْضُدْهُ و امْنَـعْـهُ فـإن يَظْـهَـرْ أمْرُه فـأنتَ بـالـخِيَـار أن تـدخـلَ معـه أو تكونَ عـلى دينـك ، و إن يُصَبْ كنتَ قـد أعْذرْتَ في ابـن أخيـك) . فقـال أبـو لَـهَـبٍ : و لـنـا طاقـةٌ بـالعَرَب قـاطِبَـة ؟!! إنـه جَـاءَ بدينٍ مُحْـدَثٍ .
و ذكر ابن سعد (عن الـواقدي كذلـك) أنهـا هـاجرت إلى المدينـة ، و رَوَى لهـا أشعـاراً ترثـي بـهـا رسولَ اللـه صلـى اللـه عليـه و سلـم .

[4] قـال أبـو الـفضل في الإصابَـة : (... ذكرها العُـقيلي ، و ذكرهـا ابن فتحـون في ذيل الاستيعـاب و استدلَّ على إسلامها بشِعْـر تمدَحُ فيـه الـنبيَّ صلى اللـه عليـه و سلم و تـصِفُـه بـالـنبوة ، و قـال الدارقطني في كتاب الإخوة : لـهـا شعر تذكر فيـه تصديقـهـا و لا روايـة لها ، و قـال ابن مَنْـدَهْ بـعد ذِكرها في الصحابـة : رَوَتْ عنـهـا أم كلـثوم بـنتُ عُقْبَـة بن أبي مُعَيْطٍ ثم سَاقَ قِصَّـة الـرؤيَـا الـتـي رأتـهـا عـاتكـة قُـبَيْل بـدر) .ا.هـ قلتُ : و هِيَ في سيرة ابـن إسحـاقَ بسندٍ إلى ابن عباس و عُرْوَة ابـن الـزبيـر قـالا : (رأت عـاتكـة بـنـتُ عَبْـد الـمُطلِب فيـمـا يَـرَى الـنـائِـمُ قبـل مَقْـدَم ضَمْـضَـم (كوزن جَعْفَـرٍ) ابـن عَمْرو الـغِـفَـاري على قريش مَكـة بثلاث لَـيَـال رؤيـا ، فـأصبحَـت عـاتِكَـة فبعـثـت إلى أخيهـا العَبَّـاس فقـالـت : يـا أخي ، لقـد رأيت اللـيلـة رؤيـا لـيَدْخُـلَنّ علـى قومِكَ منـهـا شَـرّ و بَـلاءٌ ! . فقـال : و مـا هي ؟ فقـالت : رأيتُ فيـمـا يَـرَى الـنـائِـمُ رَجُـلاً أقبـلَ عـلى بعـيـر لـه فوقفَ بـالأبْـطَـحِ فقـال : انـفِرُوا يَـا آل غُـدُر لِمَصَـارِعِكُمْ في ثـلاثٍ . فـأرَى الـنـاسَ اجتمعُـوا إليـه ، ثم أرَى بعـيرَه دَخَلَ بـه المسجدَ ، و اجتمـعَ النـاسُ إليـه ، ثـم مَثَـلَ بـه بَعـيرُهُ ، فـإذا هُـوَ عَـلى ظَـهْـر الكـعْبَـة فقـال : انـفِرُوا يـا آل غُـدُر لِمَصَارِعِكم في ثلاثٍ . ثـم أرى بَعيرَه مَثَـلَ به على رأس أبي قُـبَيْس فقـال : انـفروا يـا آل غُـدُر لِمَصَارِعِكم في ثـلاثٍ . ثـم أخذ صَخْـرَةً فـأرسلـهـا مـن رأس الجبل ، فـأقبلت تـهوي ، حتـى إذا كـانت في أسفلـه ارفَـضَّـتْ فمَـا بَـقِيَـتْ دارٌ مـن دور قـومِـك ، و لا بيـتٌ إلا دخل فيـه بعضُـهـا . فقـال العَبَّـاس : و اللـهِ إنّ هـذه لـرؤيـا فاكتمـيـهـا . قـالـت : و أنـتَ فـاكتُمْـهـا.... الـخ حَديثِهَا) و قـالَ ابنُ سَـعْـدٍ : (.. أسْلَمَتْ عـاتكـةُ بمكـة و هـاجَـرَت إلى المدينـة ، و هـي صاحِبَـة الـرؤيَـا المشهورة في قِـصَّـةِ بَدْرٍ ....) .ا.هـ

و ذكَرَ ابنُ سَعْدٍ [1] أنَّ النَّبيَّ صَلى الله عليه و سلم أعْطَى أمَيْمَةَ [2] أربَعِينَ وَسْقاً [3] مِنْ خَيْبَر ، فعَلى هذا كانتْ مُسْلِمَةً آنَذاك ، وعليه تكونُ أدْرَكَتْ زواجَ النبي صلى الله عليه و سَلم مِن ابنتِها زينبَ بنتِ جَحْشٍ .

---

(1) تقدّم طَرَفٌ من ترجمته (صحيفة 49 حاشية 1)

(2) قال أبو الفضل في الإصابة : (إنَّ صُحْبَةَ أمَيْمَة تَفرّد بذكرها ابنُ سَعْدٍ) .
و قال الذهبيُّ في السِّيَر ما مَعْناتُه : (.. و قيلَ : إنَّ أمَيْمَةَ بنتَ رَبيعَةَ بن الحَارثِ بن عَبْدِ المُطَّلِب هي التي أعْطاها رسول الله صلى الله عليه و سلم من غنيمة خيبر لا عمة رسول الله صلى الله عليه و سلم أميمة بنت عبد المطلب ، و الظاهِرُ أنَّ أمَيْمَة بنتَ عبد المطلب لم تُدرك الإسْلامَ أصْلاً ، فَضْلاً عَن الهجْرَةِ ....) ، ثم قالَ (.... و لم يَهْتَمَّ بذِكْر إسْلامِهَا [يَعْني أمَيْمَةَ بنتَ عَبْدِ المُطَّلِبِ] إلا الواقِديٌّ و رَوَى في ذلك قِصَّةً .) فكأنَّ ما عِندَ ابن سَعْدٍ عنها أصْلُهُ من عِندِ الواقديِّ . و الله أعلم .

(3) الوَسْقُ (بالفَتْح ، و فيه لُغَةٌ بالكسْر) : سِتُّون صَاعاً بصَاعِ النَّبي صَلى الله عليه و سلم (عن التاج) . و قالَ العَلامَةُ سَيْلُومُ الدَّيْمَانِيُّ في قُرَّة العَيْنَيْن :

وَ الوَسْقُ :(سِتُّونَ مِنَ الأصْواعِ) أوْ :(حِمْلُ بَعِير) كُلَّ ذيْنِكَ رَوَوْا

وَهَاهُــنا المَقــصُودُ بالنَّظْــمِ اكْتَمَــلْ   فَالحَمْــدُ لِلـــهِ المُهَيْمِـــنِ الأَجَــل

صَلَّــى وَسَلَّــمَ عَلَــى الهَــادِي الأَمِــينْ   وَ آلِـــهِ وَصَحْبِـــهِ وَ التَّــابِــعِـــينْ

اللهُمَّ عَلِـمْنا ما ينفعُنا، وانفعْنا بما عَلَّمْتَنا، وزدنا عِلماً

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ

كَمَا صَلَّيْتَ عَلى إبْرَاهِيمَ وَ آلِ إبْرَاهِيمَ

وَ بَارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ

كَمَا بَارَكْتَ عَلى إبْرَاهِيمَ وَ آلِ إبْرَاهِيمَ

إنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ

(نَـصُّ النَّظْــمِ الثَّــانِـــي)

بسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

حَمْداً لِمُسْدِي النِّعَمِ الجَلائِلِ عَلَى الوَرَى . مُجِيبِ كُلِّ سَائِلِ

نَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ وَنِعْمَتِهْ وَنَحْتَمِي مِنْ عَدْلِهِ بِرَحْمَتِهْ

ثُمَّ صَلاةٌ فَضْلُها مُمْتَدُّ عَلَى النَّبِي وَحِزْبِهِ ، وَبَعْدُ :

هذا اخْتِصَارُ ذِكْرِ عَمَّاتِ الرَّسُولْ ، فِيهِ (بِعَوْنٍ مِنْ إِلَهِيَ) أَقُولْ :

عَمَّاتُ خَيْرِ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرْ سِتٌّ ، لأَمَّيْنِ . كما قَدِ اشْتَهَرْ

أَمَيْمَةٌ ، عَاتِكَةٌ ، أَرْوَى اعْدُدِ ، بَرَّةُ ، وَالبَيْضَا ، صَفِيَّةَ زِدِ .

فَالأُوَلُ الخَمْسُ : لِبِنْتِ عَمْرِو فَاطِمَةٍ ذاتِ البَهَا وَالْفَخْرِ

بِنْتِ ابْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرانَ الهُمَامْ وَهْوَ : ابْنُ مَخْزُومٍ . كَرِيمٌ مِن كِرامْ

وَهَالَةٌ أُمُّ صَفِيَّةَ تُضَافْ إِلَى : وُهَيْبِ بْنِ الرِّضَا عَبْدِ مَنَافْ

وَهْوَ ابْنُ زُهْرَةَ المَرِيْءِ بْنِ كِلابْ بِنْتٌ لِعَمِّ أُمِّ خَيْرِ مَنْ أَنَابْ

بَنُو أَمَيْمَةَ : بَنُو جَحْشٍ . وَهُمْ : عَبْدُ الإِلَهِ ، وَأَبُو أَحْمَدَ ، ثُمْ :

حَمْنَةُ ، زَيْنَبٌ ، كَذَا أُمُّ حَبِيبْ ، ثُمَّ عُبَيْدُ اللهِ : عَابِدُ الصَّلِيبْ .

وَقِيلَ بَلْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِهَا وَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ ، وَمَا وَهَى .

عَاتِكَةٌ لَهَا : زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أَمَيَّةٍ ، وَصِنْوُهُ القَرْمُ الأَبِي

عَنَيْتُ عَبْدَ اللهِ ذَا العَوَارِفِ ،   وَهْوَ الشَّهِيدُ يَوْمَ حَصْرِ الطَّائِفِ ؛

وَوَلَدَتْ : قُرَيْبَةَ الكُبْرَى وَلَمْ   تَلِدْ سِوَاهُمْ ، قَالَهُ مَنْ قَدْ عَلِمْ .

وَوَلَدَتْ أَرْوَى : طُلَيْبَ بْنَ عُمَيْرْ ،   مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَلَهُ سَبْقٌ وَخَيْرْ

وَوَلَدَتْ : فَاطِمَةً ، بِهَا أَنَافْ   كَلَدَةُ بْنُ العَبْدَرِي عَبْدِ مَنَافْ

هَذَا الصَّحِيحُ ، وَسِوَاهُ صُحِّفَا   مُلْتَبِسًا بِخَطَإٍ ، أَوْ حُرِّفَا

وَابْنُ أَبِي رُهْمٍ : أَبُو سَبْرَةَ لَهْ   بَرَّةُ أُمٌّ ، نِعْمَ مَا قَدْ نُوِّلَهْ

وَوَلَدَتْ مِنْ قَبْلِهِ بَدْرَ النَّدِي :   عَبْدَ الإِلَهِ ، نَجْلَ عَبْدِ الأَسَدِ

وَهْوَ : أَبُو سَلَمَةٍ . وَقَدْ شَهِدْ   مَعَ أَخِيهِ يَوْمَ بَدْرٍ . فَاسْتَفِدْ

وَقِيلَ إِنَّ عَبْدَ اللهِ أَصْغَرُ   مِنْ أَخِهِ . وَمَا ذَكَرْتُ أَشْهَرُ

وَعَامِرٌ ، وطَلْحَةٌ ، وَأَرْوَى   وَأُمُّ طَلْحَةَ ، كَذَاكَ تُرْوَى

وَأَرْنَبُ اسْمُ هَذِهِ ، وَأُخْتُهُمْ   آمِنَةٌ ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ

أُمُّهُمُ : أُمُّ حَكِيمٍ . وَهُمُ   إِلَى كُرَيْزِ العَبْشَمِيِّ قَدْ نُمُوا

ابْنِ رَبِيعَةَ الأَغَرِّ ابْنِ حَبِيبْ   أَكْبَرِ وُلْدِ عَبدِ شَمْسٍ النَّجِيبْ

وَوَلَدَتْ صَفِيَّةٌ : صَفْيَا التِي   لِلْحَارِثِ بْنِ حَرْبٍ انْتَسَبَتِ

وَوَلَدَتْ بَعْدُ : الزُّبَيْرَ السَّامِيْ   وَعَبْدَ كَعْبَةٍ بَنِي العَوَّامِ

أمَّ حَبِيبٍ، ثمَّ السَّائِبَ الهُمَامْ   مِن شُهَدَا يَوْمِ اليَمَامَةِ العِظَامْ

صَفيةٌ إسْلامُهَا لَيْسَ بِهِ   خُلْفٌ لَدَى كُلِّ إمَامٍ نَبِهِ

وَ بَرَّةٌ وأخْتُهَا البَيْضَا الحَصَانْ   لَمْ تُدْرِكَا البَعْثَ كَمَا النَّقْلُ أبَانْ

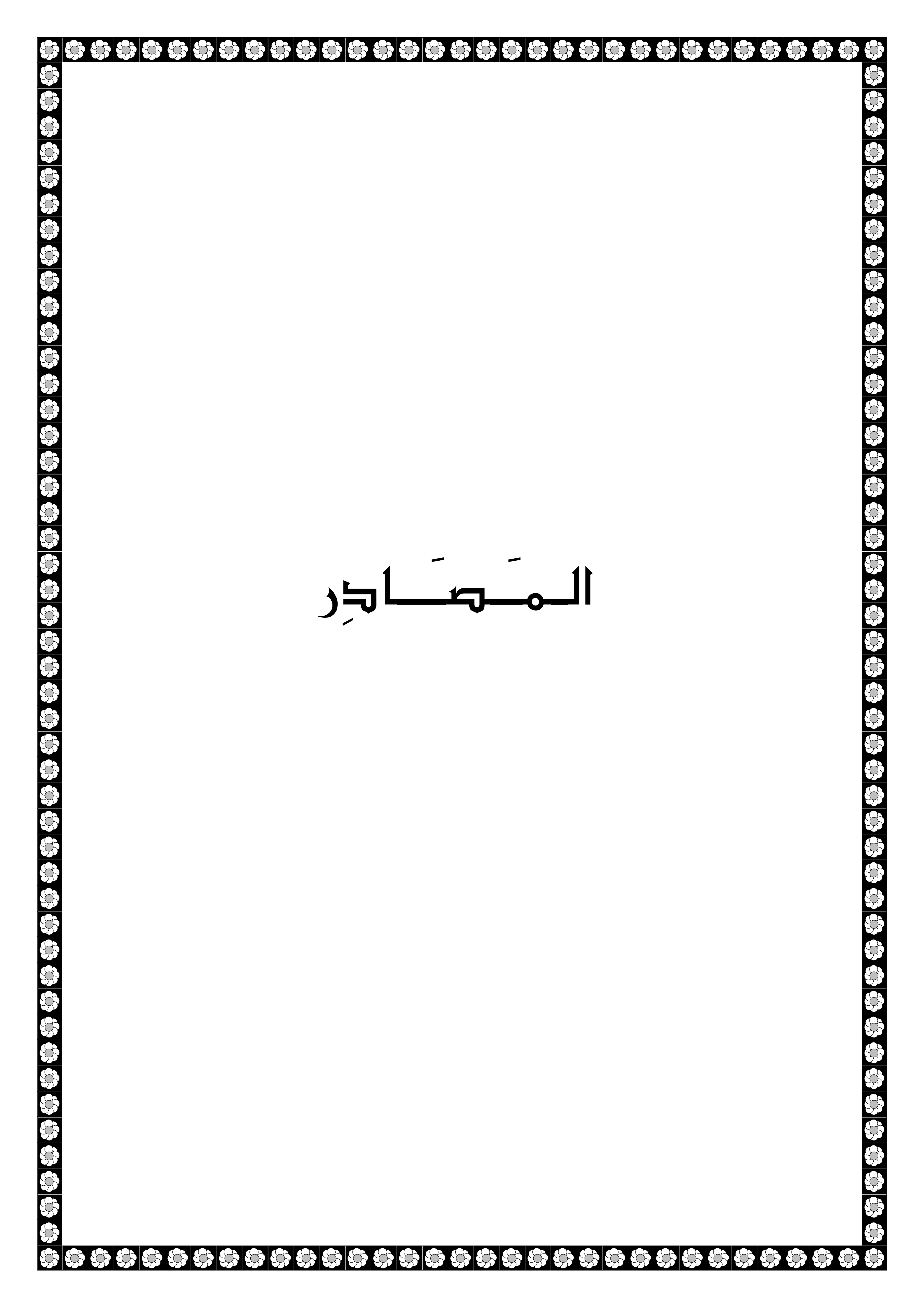
و الأخْرَيَاتُ أمْرُهُن اخْتَلَفَا   فِيهِ القُرومُ ، فَابْنُ إسْحَاقَ نَفَى

وَ الوَاقِدِيْ : عَاتِكَةٌ وَ أرْوَى   أسْلَمَتَا . وَ ذا لَدَيْهِ أقْوَى

أمَيْمَةُ إسْلامُهَا الإِيمَا لَهُ   فِي الطَّبَقَاتِ نَجْلُ سَعْدٍ قَالَهُ

وَ هَاهُنا المَقْصُودُ بالنَّظْمِ اكْتَمَلْ   فَالحَمْدُ لِلهِ المُهَيْمِنِ الأجَل

صَلَّى وَ سَلَّمَ عَلَى الهَادِي الأمِينْ   وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ التَّابِعِينْ



المَــصَــادِر

- أ -

الاسْتِذْكَارُ لِمَا فِي المُوطَّإِ مِنَ المَعَانِي وَالآثَار	ابْن عَبْدِ البَرِّ
الاسْتِيعَابُ لِمَعْرِفَةِ الأصْحَابِ	ابْن عَبْدِ البَرِّ
أُسْدُ الغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ	ابْن الأثِير
أَسْمَاءُ مَنْ يُعْرَفُ بِكُنْيَتِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	الأَزْدِيّ المَوْصِلِيّ
الاشْتِقَاقُ	ابْن دُرَيْد
الإصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ	ابْن حَجَر
الأَعْلامُ	الزِّرِكْلِيّ
الأغَانِي	أَبُو الفَرَجِ الأَصْفَهَانِيّ
الإِكْمَالُ فِي رَفْعِ الارْتِيَابِ عَنْ المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالكُنَى وَالأنْسَابِ	ابْن مَاكُولا
الأَنْسَابُ	ابْن السَّمْعَانِيّ
أَنْسَابُ الأَشْرَافِ	البَلاذُرِيّ
أَيَّامُ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ	جَمَاعَة مِنَ العُلَمَاءِ

- بـ -

البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ	ابْن كَثِير
بِلادُ شِنْقِيطٍ (- المَنَارَةُ و الرِّبَاطُ -)	الخَلِيل النَّحْوِي

- تـ -

تَاجُ العَرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ القَامُوسِ	الزَّبِيدِيّ
تَارِيخُ الإسْلامِ وَوَفَيَاتُ المَشَاهِيرِ مِنَ الأعْلامِ	الذَّهَبِيّ
تَارِيخُ الخُلَفَاءِ	السُّيُوطِيّ
تَارِيخُ الرُّسُلِ وَالأُمَمِ وَالمُلُوكِ	الطَّبَرِيّ
تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلامِ	الخَطِيبُ البَغْدَادِيّ
تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ	ابْن عَسَاكِر
تَبْصِيرُ المُنْتَبِهِ بِتَحْرِيرِ المُشْتَبِهِ	ابن حَجَر
تَقْرِيبُ النَّشْرِ فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ	ابْن الجَزَرِيّ
تَهْذِيبُ الأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ	النَّوَاوِيّ
تَهْذِيبُ إِصْلاحِ المَنْطِقِ	الخطيب التِّبْرِيزِيّ
تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ	ابن حَجَر

تَهْذِيبُ الكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ	المِزِّيّ
تَوْضِيحُ مُشْتَبِهِ النِّسْبَةِ	ابْن نَاصِرِ الدِّينِ

- ث -

ثَلاثَةُ كُتُبٍ فِي الأَضْدَادِ	لِجَمَاعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ

- ج -

الجَامِعُ	ابن وَهْب
جَامِعُ البَيَانِ لأَحْكَامِ القُرْآنِ	الطَّبَرِيّ
الجَامِعُ لأَحْكَامِ القُرْآنِ	القُرطُبِيّ
الجَامِع الصَّحِيحُ	البُخَارِيّ
جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ العَرَبِ	ابْن حَزْم
جَمْهَرَةُ النَّسَب	ابْن الكَلْبِيّ
جَمْهَرَةُ نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا	الزُّبَيْر بن أبي بَكْرٍ

- ح -

حَذْفٌ مِن نَسَبِ قُرَيْشٍ	مُؤَرِّجٌ السَّدُوسِيّ

- د -

الدِّيبَاجُ شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمِ بْنِ الحَجَّاجِ	السُّيُوطِيّ

- ر -

الرَّوْضُ الأُنُفُ	السُّهَيْلِيّ
رِيَاضُ السِّيرَةِ وَ الأَدَبِ فِي إِكْمَالِ شَرْحِ نَظْمِ عَمُودِ النَّسَبِ	ابَّاهْ بن مُحَمَّدْ عَالِي المَجْلِسِيّ

- س -

سُبُلُ الهُدَى و الرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ العِبَادِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَ سَلَّمَ	الصَّالِحِيّ الشَّامِيّ
السُّنَنُ الكُبْرَى	البَيْهَقِيّ
سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ	الذَّهَبِيّ
سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ	ابْن هِشَام

- ش -

شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ لِلْخُلاصَةِ	ابْن عَقِيل
شَرْحُ الزُّرْقَانِيّ لِلْمُوطَّإِ	الزُّرْقَانِي
شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ	النَّوَاوِيّ
شَرْحُ المَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ وَ المِنَحِ المُحَمَّدِيَّةِ - لِلْقُسْطُلانِيّ	الزُّرْقَانِيّ

- ص -

صَحِيحُ مُسْلِمٍ	مُسْلِم بن الحَجَّاجِ

- ط -

طَبـقَـاتُ خَـلِيفَـةَ	خَليفة بن خَيَّـاطٍ
الطَّـبَـقَـاتُ الكُـبْرَى	ابن سَـعْـدٍ

- ع -

العُـبَـابُ الـزَّاخِـر	الصَّـغَـانِـيّ

- ف -

فَـتْـحُ الـبَــارِي بِشَـرْحِ صَحِيحِ الـبُـخَـارِي	ابنُ حَجَر
فَتَـاوَى الـسُّـبُـكِـيِّ	تَـقِـيّ الـدّيـن الـسُّـبُـكِـيّ

- ق -

الـقَـامُـوسُ الـمُـحِيطُ	الـفَـيْـرُوزَآبَـادِيّ
قُـرَّةُ العَـيْـنَـيْـن فـي غَـزَوات سَـيِّـدِ الـكَـوْنَـيْـن صَلَّـى اللَّـهُ عَـلَـيْـهِ وَسَـلَّـمَ	مُـحَـمَّـذَنْ ابـن مُـحُـنْـض بَـابَ الـدَّيْـمَـانِـيّ

- ك -

الـكَـامِـلُ	الـمُـبَـرِّد
كَـشْـفُ الـظُّـنُـونِ عَـنْ أَسَـامِـي الـكُـتُـبِ وَالـفُـنُـونِ	حَـاجِي خَـلِـيفَـة
الـكِـتَـابُ	سِـيبَـوَيْـه

- ل -

اللآلِي شَرحُ الأمَالِي	البَكْرِيّ
لِسَانُ العَرَبِ	ابن مَنْظُور

- م -

مَجْمَعُ الأمْثَالِ	المَيْدَانِيّ
مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَ مَنْبَعُ الفَوَائِدِ	الهَيْثَمِيّ
المُحَبَّرُ	ابن حَبِيبَ
المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ	الحَاكِم ابن البَيِّعِ
مُعْجَمُ البُلْدَانِ	يَاقُوت الحَمَوِيّ
المُعْجَمُ الكَبِيرُ	الطَّبَرَانِيّ
مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ مِنْ أَسْمَاءِ المَوَاضِعِ وَ البُلْدَانِ	البَكْرِيّ
المُقْتَضَبُ	المُبَرِّد
مُقَدِّمَةُ ابن خَلْدُون	ابْن خَلْدُون
المُقْنِعُ المُفِيدُ	مُحَمَّد بن الشَّيْخ ابن بَابَ الجَكَنِي الرَّمْظَانِيّ
المُنْتَقَى	البَاجِي

المُنَمَّقُ فِي أَخْبَارِ قُرَيْشٍ	ابن حَبِيبٍ
المُوَطَّأُ (بِرِوَايَةِ يَحْيَى الأَنْدَلُسِيِّ عَنِ الإِمَامِ)	مَالِك بن أَنَسٍ
المُوقِظَةُ	الذَّهَبِيّ

- ن -

نَسَبُ قُرَيْشٍ	المُصْعَبُ
نَظْمُ غَزَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ و سَلَّمَ	أَحْمَد البَدَوِيّ المَجْلِسِيّ الشِّنْقِيطِيّ
النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ وَ الأَثَرِ و الآيَةِ	ابن الأَثِير

- هـ -

هَدِيَّةُ العَارِفِينَ	إِسْمَاعِيل بَاشَا البَغْدَادِيّ

- و -

الوَرَقَـــةُ	ابن الجَرَّاح
وَفَيَاتُ الأَعْيَانِ وَ أَنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ	ابن خَلِّكَان

الفِـهْـرِس

اللَّهُمَّ أنتَ رَبِّي ، لا إِلَهَ إِلا أنتَ خَلَقْتَنِي ، وَ أنَا عَبْدُكَ ، وَ أنَا عَلَى عَهْدِكَ وَ وَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَ أبُوءُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذّنُوبَ إِلا أنتَ

سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ
وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ